

وَنَظْمُهُ وَشَرْحُهُ

تألیف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأستاذ الدكتور في قسم النحْو والصَّرْف وَفَقِه اللُّغَةِ
في كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ





الموطأ في البلاغة
ونظمه وشرحه

ح مكتبة الرشد، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العيوني، سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله

الموطأ في البلاغة ونظمه وشرحه / سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني - ط ١ - الرياض،

١٤٤٥ هـ

٢٦٤ صفحة؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ١-٤٩-٨٤٠١-٦٠٣-٩٧٨

أ. العنوان

١- اللغة العربية - البلاغة

١٤٤٥/١٥٣٩٢

ديوي ٤١٥.٥

رقم الإيداع ١٤٤٥/١٥٣٩٢

ردمك: ١-٤٩-٨٤٠١-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبعة محفوظة للمؤلف

تاريخ: ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

الطبعة الأولى

مكتبة
الرشد | rushd
bookstore



المملكة العربية السعودية - الرياض
الإدارة: العليا فيو - طريق الملك فهد

@ALRUSHDBOOKSTORE
info@rushd.com.sa
www.rushd.com.sa

فروع مكتبة الرشد



للاتصال بالمؤلف:

حساب: المفتي اللغوي

Sboh3333

Sboh1430@gmail.com

00966553228779



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فهذا (الموطأ في البلاغة) ينضمُّ -بحمد الله- مع إخوته في رحم العلم، في سلك خدمة علوم اللغة العربية الشريفة. فقد سَبَقَ هذا الموطأ: «الموطأ في الإعراب»، و«الموطأ في النحو (النحو الصغير)»، و«الموطأ في الصرف (الصرف الصغير)»، و«الموطأ في الإملاء».

ونَظَّمْتُ هذا الموطأ بنظم سمّيته (مِثْيَةَ البلاغة)، وهو في (١٠٠) بيت.

وشرحتُ هذا الموطأ ونظّمه بشرح مختصر، سمّيته (شرح الموطأ في البلاغة ونظمه)، زدتهما به شرحاً، وتوضيحاً، ومسائل، وأمثلة وشواهد، وختمتُ كلَّ بابٍ بتمارين مختلفة وأجوبتها.

وقد طُبِعَتْ هذه الثلاثة (الموطأ في البلاغة ونظمه وشرحهما) معاً في هذه الطبعة؛ كي تصل إلى القارئ الكريم في كتابٍ واحدٍ.

وقد عَرَضْتُ النِّظْمَ عَلَى بَعْضِ النُّظَّامِ الْفَضْلَاءِ، فَأَفَادُونِي بِإِصْلَاحَاتٍ
وَاقْتِرَاحَاتٍ زَادَتْ النِّظْمَ إِحْكَامًا وَسَلَامَةً مِنَ الْخَلَلِ بِإِذْنِ اللَّهِ، مِنْهُمْ الْأَخُ الْفَاضِلُ
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ طَوْقِ الْمَرْيِّ، وَمِمَّا أَصْلَحَهُ: الْبَيْتُ (٢٧) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ،
وَالْبَيْتُ (٤٤) الشَّطْرُ الثَّانِي، وَمِنْهُمْ الْأَخُ الْفَاضِلُ خَالِدُ بْنُ بَنْدَرِ بْنِ ضَيْفِ اللَّهِ
الْغَنَامِيُّ الْعَتِيبِيُّ، وَمِمَّا أَصْلَحَهُ: الْبَيْتُ (٨٦)، وَالْبَيْتُ (١٠٠) الشَّطْرُ الثَّانِي.
وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أَنْ يُلْقِي فِي كِتَابِي هَذَا الْبَرَكَةَ وَالنَّفْعَ،
وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ الْقَبُولَ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

أ.د. سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالله العُيُونِي

الرياض

حفظها الله بالأمن والإيمان

(١٥) ربيع الآخر (١٤٤٤هـ)



نَظْمُ الْمُوطَأِ فِي الْبَلَاغَةِ

[illegible]

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مِثْيَةُ الْبَلَاغَةِ

- قَالَ سُلَيْمَانُ الْغُبُونِي: الْحَمْدُ ١-١ لِلَّهِ - جَلَّ رُبُّنَا - وَالْمَجْدُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - رَبِّي - ٢-٢ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالصَّحْبِ
وَهَذِهِ (مِثْيَةُ الْبَلَاغَةِ) ٣-٣ نَظْمُ الْمُوطَا الْوَاضِحِ الصِّيَاغَةِ

تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ

- بَلَاغَةُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَا ١-٤ قَوْلًا فَصِيحًا سَالِمًا مُبِينًا -
مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى الْأَحْوَالِ ٢-٥ وَعِلْمُنَا وَالذَّوْقُ رَأْسُ الْمَالِ

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ

- ثَلَاثَةُ عُلُومَها: الْمَعَانِي ١-٦ ثُمَّ الْبَدِيعُ، وَالْبَيَانُ الثَّانِي

الْعِلْمُ الْأَوَّلُ: عِلْمُ الْبَدِيعِ

- عِلْمُ الْبَدِيعِ حَسَنَ الْكَلَامَا ١-٧ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى إِذَا اسْتَقَامَا
فَاللَّفْظُ كَذ: السَّجْعُ، وَكَالْجِنَاسِ، ٢-٨ وَرَدَّ الْأَعْجَازِ، وَالْإِقْتِبَاسِ

وَالْمَعْنَوِي: اللَّفُّ، وَالْإِلْتِفَاتُ، ٣-٩ وَحُسْنُ تَغْلِيلٍ، وَتَوْرِيَّاتُ

الْعِلْمُ الثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَانِ

بَيَانًا أَنْ تُورَدَ الْمَعَانِي ١-١٠ فِي طُرُقٍ وَاضِحَةٍ الْبَيَانِ

أَبْوَابُهُ ثَلَاثَةٌ، وَالرَّايَةُ ٢-١١ تَشْبُهُهُ الْمَجَازُ بِالْكِنَايَةِ

١- الْكِنَايَةُ

لَفْظٌ يُرَادُّ لَازِمُ الْمَعْنَى بِهِ ١-١٢ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ، فَاَنْتَبِهْ

أَوْ شَرَحْ نِسْبَةً، أَوْ الْمَوْصُوفِ ٢-١٣ كَذَلِكَ: (إِنَّهَا نَاعِمَةٌ الْكُفُوفِ)

٢- التَّشْبِيهُ

تَمْثِيلُنَا شَيْئًا بِشَيْءٍ فِيهِ ١-١٤ تَشَارُكٌ يُعْرَفُ بِالتَّشْبِيهِ

بِالْكَافِ أَوْ (كَأَنَّ) أَوْ (مِثْلُ) ٢-١٥ أَنْوَاعُهُ: الْمُفْرَدُ وَالتَّمْثِيلِي

كَذَلِكَ الضَّمْنِي وَالْمَقْلُوبُ ٣-١٦ (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ غَضُوبٌ)

(وَحَرْبٌ قَوْمِي لَيْلُ بَرْقٍ خَاطِفٍ ٤-١٧ وَالْمَاءُ صَافٍ كَدُعَاءٍ طَائِفٍ)

أَعْرَاضُهُ: التَّقْرِيبُ، وَالْبَيَانُ، ٥-١٨ وَالْمَدْحُ، وَالتَّقْصِيعُ، وَالْإِمْكَانُ

٣- الْمَجَازُ

- مَجَازُنَا اسْتِعْمَالُ لَفْظٍ بِسَعَةِ ١٩-١ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ، وَمَعَهُ
قَرِينَةٌ تَمْنَعُهُ، فَالْعَقْلِيُّ ٢٠-٢ لَا سِنَادِهِمْ، وَاللُّغَوِيُّ لِلْقَوْلِ
فَاللُّغَوِيُّ: اسْتِعَارَةٌ، وَمُرْسَلٌ ٢١-٣ فِذِي لِتَشْبِيهِهِ، وَذَلِكَ يُرْسَلُ
وَذِي: إِذَا أَتَى مُشَبَّهٌ بِهِ ٢٢-٤ صَرِيحَةٌ، كَ: (اسْمَعْ كَلَامَ ذِيهِ)
وَأِنْ أَتَى لِأَزْمِهِ مِنْ دُونِهِ ٢٣-٥ مَكْنِيَّةٌ، نَحْوُ: (اغْتَرَفَ مِنْ دِينِهِ)
وَسَمَّ تَمْثِيلِيَّةً إِذَا الْمَثَلُ ٢٤-٦ فِي مَضْرِبٍ، كَ: (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ)
وَذَلِكَ: لَا تَشْبِيهِ، بَلْ عِلَاقَةٌ ٢٥-٧ أُخْرَى، كَنَحْوُ: (أَقْبَلْتُ حَمَاقَهُ)
جُزْئِيَّةً، أَوْ سَبَبِيَّةً، وَمَا ٢٦-٨ يَكُونُ، نَحْوُ: (امْتَلَأَ السَّحَابُ مَا)
إِسْنَادُنَا الْفِعْلَ وَمَعْنَى الْفِعْلِ ٢٧-٩ لِغَيْرِ مَا لَهُ مَجَازٌ عَقْلِي
كَالسَّبَبِ، الْمَفْعُولِ، وَالزَّمَانِ، ٢٨-١٠ وَمَصْدَرٍ، كَ: (مَلَّنِي مَكَانِي)

الْعِلْمُ الثَّالِثُ: عِلْمُ الْمَعَانِي

- عِلْمُ الْمَعَانِي يَدْرُسُ الْأَحْوَالَ ٢٩-١ وَالْمُقْتَضَى الْمُنَاسِبَ الدَّلَالَ
أَبْوَابُهُ: الْإِسْنَادُ، وَالتَّأْخِيرُ، ٣٠-٢ وَالدُّكْرُ، وَالْإِنْشَاءُ، وَالتَّنْكِيرُ

وَالْوَصْلُ، وَالْإِطْنَابُ، وَالتَّقْيِيدُ، ٣-٣١ وَعَكْسُهَا، وَالْقَصْرُ، وَالتَّوَكُّيدُ

١-الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ

قَدْ أَسْنَدُوا لِتُفْهِمَ الْأَقْوَالُ ١-٣٢ فَالْمُسْنَدُ الْأَخْبَارُ وَالْأَفْعَالُ

وَالْمُبْتَدَأَ وَفَاعِلٌ إِلَيْهِ ٢-٣٣ ثُمَّ الْقِيُودُ قَدْ تَرَى عَلَيْهِ

فَإِنْ يَكُنْ مُسْنَدٌ اسْمًا دَلَّا ٣-٣٤ عَلَى الدَّوَامِ، وَالثَّبُوتِ أَصْلًا

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا يَدُلُّ ضَمْنًا ٤-٣٥ عَلَى الْحُدُوثِ فِي زَمَانٍ عَيْنًا

وَقَدْ يَجِي مُضَارِعُ الْأَطْوَارِ ٥-٣٦ عَلَى الدَّوَامِ، أَوْ عَلَى اسْتِمْرَارِ

٢-الْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ

مَا اخْتَمَلَ الصِّدْقُ أَوْ الْكِذْبُ الْخَبَرُ ١-٣٧ وَغَيْرُهُ الْإِنْشَاءُ، وَهُوَ ذُو النَّظَرِ

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: غَيْرُ الطَّلَبِي ٢-٣٨ مَا يُنْشِئُ الْمَذْذُولَ وَقْتَ الطَّلَبِ

كَصِيغَةِ الدُّعَاءِ وَالتَّعَجُّبِ ٣-٣٩ كَ: (بَعْتُ)، أَوْ (نِعِمَّ الْهُدَى التَّادُّبُ)

وَالطَّلَبِي اسْتِدْعَاءٌ غَيْرِ حَاصِلٍ ٤-٤٠ وَقْتَ الْكَلَامِ، نَحْوُ: (لَا تُجَادِلِ) -

لِلنَّهْيِ، وَالْأَمْرِ لَهُ: (لِتَفْعَلَا، ٥-٤١ وَافْعَلْ، وَصَبْرًا، وَصِهْ)، ثُمَّ (أَلَا) -

لِلْعَرْضِ، لِلتَّحْضِيضِ (هَلَّا)، ثُمَّ (هَلْ ٦-٤٢ وَلَوْ، وَلَيْتَ) لِلتَّمْنَى وَ(لَعَلْ)

ثُمَّ النَّدَا بِ: (يَا، وَأَيُّ، وَالْهَمْزَةُ) ٧-٤٣ ثُمَّ (أَيَا) ثُمَّ (هَيَا)، (يَا حَمْزَةً)

- وَمِنْهُ الْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّصَوُّرِ ٨-٤٤ صَدَّقَ بِهِ (هَلْ)، وَالْهَمْزُ فِيهِمَا حَرِي
(هَمْزٌ، وَهَلْ، مَنْ، مَا، وَأَيُّ، أَيْنَا ٩-٤٥ كَمْ، كَيْفَ، أَيْانَ، مَتَى، وَأَنْى)
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ ١٠-٤٦ كَذَا النَّدَا يُخْرِجُهَا الْكَلَامُ
عَنْ أَصْلِهَا إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى ١١-٤٧ مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضٍ حُصِرَ حَضَرَا

٣- التَّوْكِيدُ

- تَوْكِيدُنَا بِمُقْتَضَى الْأَحْوَالِ ١-٤٨ فَلَمْ يُؤَكِّدُوا خِطَابَ الْحَالِي
وَأَكَّدُوا لَشَكِّهِ اسْتِحْبَابًا ٢-٤٩ وَأَكَّدُوا الْمُنْكَرَ إِجَابًا
وَأَكَّدُوا بِ: (إِنَّ)، أَوْ بِاللَّامِ، ٣-٥٠ وَأَخْرَفَ التَّنْبِيهِ، وَالْأَقْسَامِ
وَالْفَضْلِ، وَالتَّضْعِيفِ، وَالزَّوَائِدِ ٤-٥١ (وَاللَّهُ مَا أَتَى لَنَا مِنْ قَاصِدٍ)
وَقَدْ يَجِي التَّوْكِيدُ لِلتَّعْظِيمِ ٥-٥٢ كَ: (إِنَّهَا عَطِيَّةُ الْكَرِيمِ)
وَقَدْ يَجِي مُخَالَفَ الْأَحْوَالِ ٦-٥٣ كَقَوْلِ أُخْتِي: (إِنَّهُمْ أَخَوَالِي)

٤- التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ

- الْأَصْلُ عِنْدَ الْعَرَبِ تَقْدِيمُ الْأَمِّ ١-٥٤ كَ: (بِاسْمِ رَبِّي وَلَهُ انْصَبْتُ ثُمَّ نَمُ)
وَمِنْهُ تَقْدِيمُ دَلِيلِ الْخَيْرِ ٢-٥٥ وَالشَّرِّ، نَحْوُ: (عَائِدٌ مَنْ يَجْرِي)
وَقَدْ أَتَى لِعَرَضٍ بَلَاغِي ٣-٥٦ كَ: (أَنْتَ قُلْتَ قَاتِلْ فَرَاغِي)

٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ

- بَلَاغَةُ الْعَرَبِ بِقَوْلِ الْمَعْسُورِ ١-٥٧ فِي حَذْفِ مَعْلُومٍ وَذِكْرِ مَجْهُولٍ
وَالذِّكْرُ: لِلتَّقْرِيرِ، وَالتَّعْظِيمِ، ٢-٥٨ وَالْبَسْطِ، وَالتَّضْرِيحِ، وَالتَّفْهِيمِ
وَالْحَذْفُ: لِلجَهْلِ، وَلِلإِخْفَاءِ، ٣-٥٩ وَاللَّفْظِ، وَالتَّعْمِيمِ، وَالْحَيَاءِ

٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ

- اخْتَرُ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ١-٦٠ مُوَافِقَ الْحَالِ بِلَا تَقْصِيرٍ
فَمُضْمَرٌ لِحَاضِرٍ وَغَائِبٍ ٢-٦١ أَوْ كَانَ فِي الْفُؤَادِ أَيْضًا خَاطِبٍ
أَوْ كَانَ لِلتَّعْمِيمِ، ثُمَّ الظَّاهِرُ ٣-٦٢ فِي مَوْقِعِ الضَّمِيرِ قَدْ يُنَاطِرُ
وَعَلَّمَ تَعْرِيفَكَ الْمُسَمَّى ٤-٦٣ بِاسْمٍ يَخْصُ، كَ: (الْعَلَا، وَسَلْمَى)
إِشَارَةٌ تَعْيِينُهُمْ لِحَاضِرٍ ٥-٦٤ لَا تَعْرِفُ اسْمَهُ، كَ: (ذَاكَ زَائِرِي)
مَوْضُولُهُمْ تَعْيِينُهُمْ بِجُمْلَةٍ ٦-٦٥ مِنْ فِعْلِهِ إِذَا وَشَبَّهَ جُمْلَةً
وَإِنَّ (أَلَّ) عَهْدِيَّةً، كَ: (الْغَارِ) ٧-٦٦ عِلْمِيَّةً، ذِكْرِيَّةً كَ: (النَّارِ)
وَ(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ) حُضُورُ ٨-٦٧ وَنَوْعُهَا الثَّانِي نَدَى يَسِيرُ
جَنَسِيَّةً: لِفَرْدٍ إِنْ حَذَفَتْهَا ٩-٦٨ وَاسْتَغَرَّقُوا إِذَا بَ (كُلُّ) عُضَّتْهَا

وَإِنْ تُرِدْ حَقِيقَةَ الْجِنْسِ تَقُلْ ٦٩-١٠ (عَطْفُ النِّسَاءِ أَشَدُّ مِنْ عَطْفِ الرَّجُلِ)
وَإِنْ جَهِلْتَ مَا بِهِ يُعَرَّفُ ٧٠-١١ فَاسْتَعْمِلِ التَّنْكِيرَ، كَ: (ابْنُ يُسَعْفِ)
وَقَدْ أَتَى التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ ٧١-١٢ مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضٍ، وَذَا كَثِيرُ

٧-الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ

إِنْ يَكْتَفُوا بِجُزْأَيِ الْإِسْنَادِ ٧٢-١ فَمُطْلَقٌ، كَ: (ذَا حَدِيثُ الْهَادِي)
وَإِنْ يَزِيدُوا فِيهَا مُقَيِّدٌ ٧٣-٢ كَ: (إِنَّ نُورًا زَهَرًا مُنْضَدًّا)
قِيُودُهُمْ نَوْعَانِ: لِلتَّوَكِيدِ ٧٤-٣ مَعْرُوفُهَا، وَالْكَشْفُ لِلْجَدِيدِ
وَإِنَّ مَعْنَاهَا مَضَى فِي النِّحْوِ ٧٥-٤ وَهَآكَ فَرْقًا سَالِمًا مِنْ لُغْوِ
(إِذَا، وَإِنْ) لِلشَّرْطِ، فَالْمُحَقَّقُ ٧٦-٥ (إِذَا)، وَ(إِنْ) لِغَيْرِ مَا يُحَقَّقُ
وَسَبْعَةٌ هُنَّ حُرُوفُ النَّفْيِ ٧٧-٦ مِنْهُنَّ (لَا) مَعَ الْمُضِيِّ تَنْفِي
وَلِلدَّعَا فِي غَيْرِ تَكَرَّرٍ بَقِيَ ٧٨-٧ وَمَعَ مُضَارِعٍ لِنَفْيِ مُطْلَقِ
و(مَا، وَإِنْ، وَلَآت) تَنْفِي الْحَالَا ٧٩-٨ وَ(لَنْ) أَكِيدًا تَنْفِي الْإِسْتِقْبَالَ
و(لَمْ، وَلَمَّا) تَنْفِيَانِ الْمَاضِيَا ٨٠-٩ وَكَانَ مَنْفِيُّ الْأَخِيرِ آتِيَا

٨-الْقَصْرُ (الْحَصْرُ)

الْقَصْرُ أَنْ تَحْصُرَ شَيْئًا فِي شَيْ ٨١-١ وَطَرَقَهُ مَحْصُورَةٌ عَلَى طَيِّ

- كَالْتَنَّفِي مَعَ (إِلَّا)، وَكَالْعُطْفِ بِ(بَلْ)، ٢-٨٢ وَلَا، وَلَكِنْ، وَكَ(إِنَّمَا)، مَثَلُ:
 (لَا رَبَّ إِلَّا الْوَاحِدُ الْجَلِيلُ) ٣-٨٣ وَ(إِنَّمَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ)
 وَ(مَا الْحَرِيرِي شَاعِرًا، بَلْ نَائِرُ) ٤-٨٤ وَ(ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي الشَّاعِرُ)
 فَمَا يَعُومُ سَمِّهِ الْحَقِيقِي ٥-٨٥ وَالثَّانِ نِسْبِيٌّ عَلَى التَّحْقِيقِ
 أَمَّا الْأَخِيرُ فَادِّعَاءُ صَاحِبِهِ ٦-٨٦ «فِي وَصْفِ شَيْءٍ بَلَغَ الْكَمَالَ بِهِ»

٩-الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ

- بِالْوَاوِ عَظْفُ جُمْلَتَيْنِ وَصْلُ ١-٨٧ وَتَرْكُهُ الْفَصْلُ، وَيَأْتِي الْفَصْلُ
 فِي الْإِتِّحَادِ ثُمَّ فِي التَّبَايُنِ ٢-٨٨ وَالْوَصْلُ فِي تَنَاسُبِ مُبَايِنِ
 كَذ: (يَسْهَرُونَ يَنْعَسُونَ نَعْسًا) ٣-٨٩ وَ(مَا أَبْرَى النَّفْسَ إِنَّ النَّفْسَا)
 ثُمَّ، (انْزِلُوا، إِنَّ أَبِي يَرَاكُمْ) ٤-٩٠ ذَوِي تُقَى، هَذَا الْقَرَى قِرَاكُمْ
 ثُمَّ: (تَلَا زَيْدٌ، وَعَمَرُو سَجْدًا) ٥-٩١ وَلَا، وَيَحْفَظُ الْإِلَهَ الْوَلَدَا

١٠-الْمُسَاوَاةُ وَالْإِجَارُ وَالْإِطْنَابُ

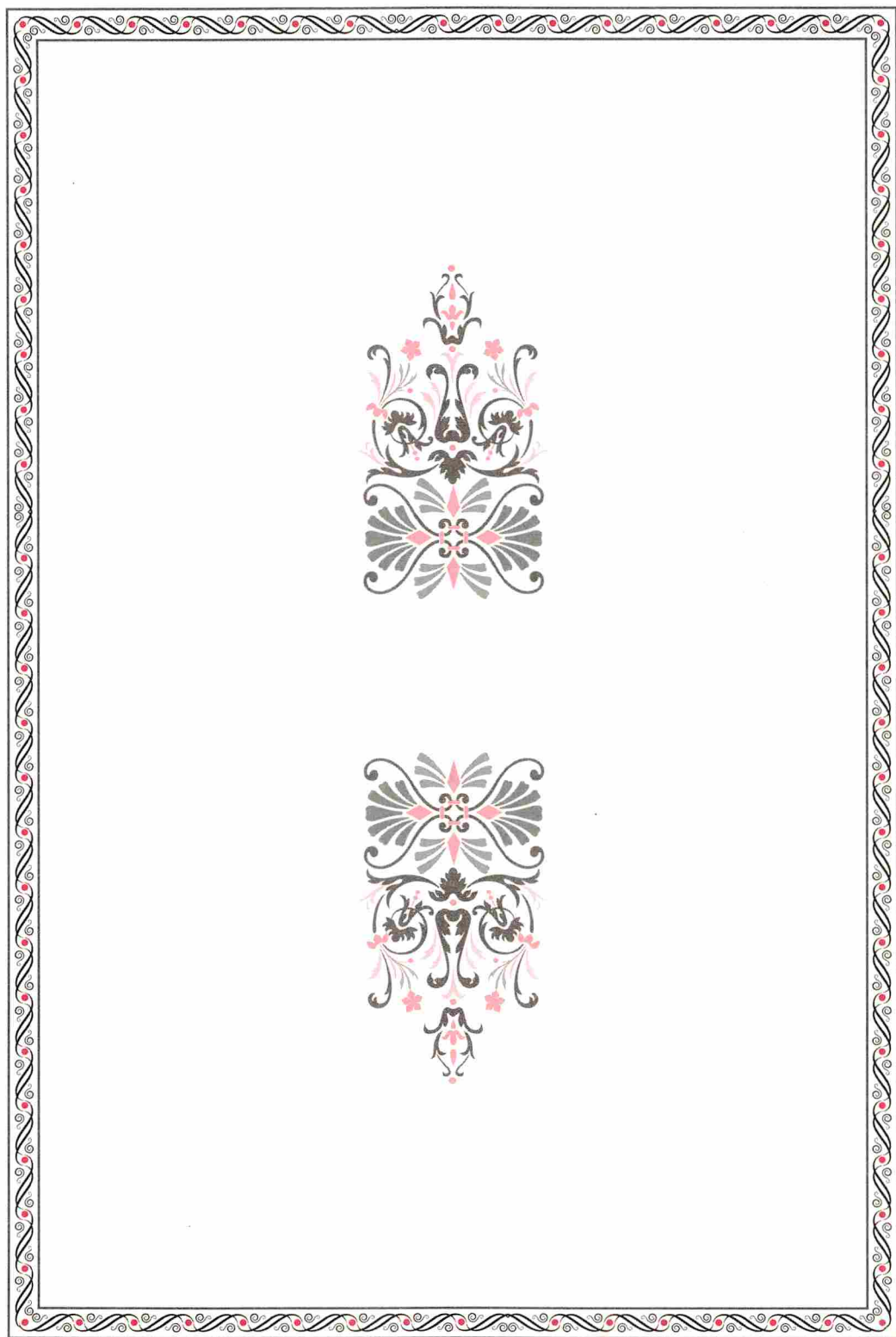
- إِنْ سَاوَتْ الْمَعَانِي الْمَبَانِي ١-٩٢ فَهِيَ الْمُسَاوَاةُ، كَذ: (ذَا حِصَانِي)
 أَوْ فَاقَتْ الْمَبَانِي الْمَعَانِي ٢-٩٣ فَإِنَّهُ الْإِجَارُ، ذَا نَوْعَانِ
 بِحَذْفِ مَعْلُومٍ، كَذ: (أَرْسَلُونِ) ٣-٩٤ أَوْ قِصَرٍ، كَذ: (لَا ضِرَارَ دِينِي)

أَوْ فَاقَتْ الْمَعَانِيَ الْمَبَانِي ٤-٩٥ فَإِنَّهُ الْإِطْنَابُ لِلْبَيَانِ
وَقَدْ يَجِي: مُوضَّحًا، مُذَيَّلًا، ٥-٩٦ مُعَمَّمًا، مُخَصَّصًا، مُهَوَّلًا
ك: (اقْبَلْهُمَا: مُوْطِئِي وَالتَّظْمَا ٦-٩٧ وَبَارَكْنَ أَعْمَالَنَا وَالْعِلْمَا)

الْخَاتِمَةُ

تَمَّتْ بِحَمْدِ رَبِّنَا الْمِثْيَةُ ١-٩٨ يَسِيرَةً كَافِيَةً هَنِيئَةً
يَا رَبِّ يَسِّرْ لِلْجَمِيعِ عِلْمَهَا ٢-٩٩ وَشَرَحَهَا وَحَفِظَهَا وَفَهَمَهَا
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ٣-١٠٠ عَلَى الرَّسُولِ أَبْلَغُ الْأَنْامِ





الموطأ في البلاغة

تصنيف الفقير إلى الله

سیدنا محمد بن عبد الله بن عوف

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ

الْبَلَاغَةُ: مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ: مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ: مُوَافَقَةُ الْأَحْكَامِ اللَّغَوِيَّةِ، وَسُهُولَةُ النُّطْقِ، وَوُضُوحُ الْمَعْنَى.

وَالْحَالُ: هُوَ الْأَمْرُ الدَّاعِي لِإِيرَادِ الْكَلَامِ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ. فَالْإِنْكَارُ وَالْمَدْحُ وَالذِّكَاءُ أَحْوَالٌ. وَالتَّأْكِيدُ وَالْإِطْنَابُ وَالْإِيجَازُ مُقْتَضِيَاتُهَا.

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَتَرْتِيبُهَا

الْبَلَاغَةُ ثَلَاثَةُ عُلُومٍ:

الْأَوَّلُ: عِلْمُ الْبَدِيعِ، وَهُوَ نَوَعَانِ: الْمُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ، وَالْمُحَسِّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ.

وَالثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَانِ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: الْكِنَايَةُ، وَالتَّشْبِيهُ، وَالْمَجَازُ.

وَالثَّالِثُ: عِلْمُ الْمَعَانِي، وَهُوَ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ: الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَالْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ، وَالتَّوَكُّيدُ، وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، وَالدُّكْرُ وَالْحَذْفُ، وَالتَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ، وَالْإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ، وَالْقَصْرُ، وَالْوَضْلُ وَالْفَضْلُ، وَالْمُسَاوَاةُ وَالْإِيجَازُ وَالْإِطْنَابُ.

عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْمُ الْبَدِيعِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْمُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ، وَمِنْهَا:

١- **الْجِنَاسُ**، وَهُوَ تَشَابُهُ اللَّفْظَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:

[٢٦].

٢- **وَالسَّجْعُ**، وَهُوَ تَوَافُقُ آخِرِ الْفَاصِلَتَيْنِ، نَحْوُ حَدِيثِ: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ»، وَأَفْشُوا السَّلَامَ»، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ»، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ»، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

٣- **وَتَشَابُهُ الْأَطْرَافِ**، وَهُوَ جَعْلُ آخِرِ جُمْلَةٍ صَدَرَ تَالِيَهَا، نَحْوُ: ﴿كَيْشْكُوفَ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهُا كُوكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

٤- **وَرَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ**، وَهُوَ أَنْ تَذْكُرَ لَفْظًا فِي أَوَّلِ كَلَامٍ، ثُمَّ تَذْكُرَ مَا يُشَبِّهُهُ فِي نَهَايَةِ كَلَامٍ تَالٍ، نَحْوُ: ﴿وَتَحْتَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ نَحْشُدَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٥- **وَالْمُوَارَبَةُ**، وَهِيَ أَنْ تَأْتِيَ بِكَلَامٍ يُمَكِّنُكَ تَغْيِيرُهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ
كَمَا ضَاعَ عِفْدٌ عَلَى خَالِصَةٍ

٦- **وَالِاقْتِبَاسُ**، وَهُوَ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، وَلَوْ مَعَ تَغْيِيرٍ يَسِيرٍ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: «فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ»، حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ».

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ، وَمِنْهَا:

١- التَّوْرِيَّةُ، وَهِيَ ذِكْرُ لَفْظٍ لَهُ مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَالْآخَرُ بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ، كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ».

٢- وَالطَّبَاقُ، وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ مُتَقَابِلَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَنَحْسَبُهُمْ آتِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾

[الكهف: ١٨].

٣- وَحُسْنُ التَّعْلِيلِ، وَهُوَ التَّعْلِيلُ بِعِلَّةٍ لَطِيفَةٍ غَيْرِ الْعِلَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا، وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبِيبًا

٤- وَتَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَبِّهُ الذَّمَّ، وَعَكْسُهُ، وَهُوَ الْمَدْحُ بِلَفْظٍ يُوْهَمُ أَوَّلُهُ

الذَّمَّ. وَالذَّمُّ بِلَفْظٍ يُوْهَمُ أَوَّلُهُ الْمَدْحَ. كَحَدِيثِ: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ، بَيِّدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ».

٥- وَأُسْلُوبُ الْحَكِيمِ، وَهُوَ قَلْبُ كَلَامِ الْمُخَاطَبِ إِلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

عَلَيْهِ، نَحْوُ مَا قِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَيُّمَا أَكْبَرُ: أَنْتَ أَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَ: «هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ».

٦- وَالِإِلْتِقَاتُ، وَهُوَ الْعُدُولُ عَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ الْخِطَابِ أَوِ الْغَيْبَةِ، إِلَى آخِرِ مِنْهَا،

نَحْوُ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٧- وَاللَّفُّ وَالنَّشْرُ، وَهُوَ ذِكْرُ أَشْيَاءَ مُتَعَدِّدَةٍ، ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، مِنْ

غَيْرِ تَعْيِينٍ؛ اعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣].

٨- وَتَجَاهُلُ الْعَارِفُ، وَهُوَ سُؤَالُ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ تَجَاهُلًا لِنُكُتِهِ،
كَقَوْلِ الشَّاعِرَةِ:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُرِ، مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

عِلْمُ الْبَيَانِ

عِلْمُ الْبَيَانِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ كَيْفِيَّةَ إِيْرَادِ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِطَرِيقٍ مُخْتَلَفَةٍ فِي
الْوُضُوحِ.

وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: ١- الْكِنَايَةُ. ٢- وَالتَّشْبِيهُ. ٣- وَالْمَجَازُ.

١- الْكِنَايَةُ

الْكِنَايَةُ: لَفْظٌ يُرَادُ مِنْهُ لَازِمٌ مَعْنَاهُ، مَعَ جَوَازِ إِيْرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ.
وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

- ١- كِنَايَةُ عَنْ صِفَةٍ، نَحْوُ: فَلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ.
- ٢- وَكِنَايَةُ عَنْ مَوْصُوفٍ، نَحْوُ: ﴿وَحَمَلَنَّهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّحِ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣].
- ٣- وَكِنَايَةُ عَنْ نِسْبَةٍ، نَحْوُ: (الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوِيْنِكَ، وَالْكَرَمُ بَيْنَ بُرْدِيْكَ).

٢- التَّشْبِيْهُ

التَّشْبِيْهُ: تَمْثِيْلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ آخَرَ، فِي أَمْرٍ مُشْتَرَكٍ؛ لِغَرَضِ بَلَاغِيٍّ.
وَأَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ: الْمُشَبَّهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ، وَوَجْهُ الشَّبْهِ.
وَأَدَوَاتُهُ: الْكَافُ، وَ(كَأَنَّ)، وَ(شَبَّهَ) وَ(يُشَبِّهُ) وَنَحْوُهَا.

وَأَنوَاعُهُ:

١- **المُفْرَدُ**، نَحْوُ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣].

٢- **والتَّمثِيلِيّ**، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنُّجُومُ وَرَاءَهُ
صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا

٣- **وَالضَّمْنِيّ**، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

٤- **وَالْمَقْلُوبُ**، نَحْوُ -حِكَايَةٍ عَنِ الْكُفَّارِ-: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وَأَعْرَاضُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، بِحَسَبِ الْمَعْنَى.

٣- الْمَجَازُ

الْمَجَازُ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ؛ لِعِلَاقَةٍ بَيْنَهُمَا، مَعَ قَرِينَةٍ تَمْنَعُ إِزَادَةَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ.

وَهُوَ نَوْعَانِ: ١- **الْمَجَازُ اللَّغَوِيّ**، وَهُوَ نَوْعَانِ: أ- **الاستِعَارَةُ**. ب- **وَالْمَجَازُ الْمُرْسَلُ**.

٢- **وَالْمَجَازُ الْعَقْلِيّ**.

أَمَّا الْمَجَازُ اللَّغَوِيّ: فَهُوَ الْمَجَازُ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفَازُ، دُونَ الْإِسْنَادِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: **الاستِعَارَةُ**، وَهِيَ: الْمَجَازُ إِنْ كَانَتِ الْعِلَاقَةُ بَيْنَ مَعْنِيهِ الْمُشَابَهَةِ.

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

أ- التَّصْرِيحِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي صُرِّحَ فِيهَا بِالْمُشَبَّهِ بِهِ، نَحْوُ: (زَارَنِي بَحْرٌ).

ب- وَالْمَكْنِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي حُذِفَ مِنْهَا الْمُشَبَّهُ بِهِ، وَذُكِرَ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِهِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

ج- وَالتَّمثِيلِيَّةُ، وَهِيَ اسْتِعَارَةُ كَلَامٍ وَإِيرَادُهُ فِي غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، بِحَيْثُ يَكُونُ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ صُورَتَيْنِ مُرَكَّبَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِ: (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ)، لِمَنْ أَرَادَ مِنْكَ أَمْرًا قَدْ فَاتَ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْمَجَازُ الْمُرْسَلُ، وَهُوَ: الْمَجَازُ إِنْ كَانَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ مَعْنِيهِ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ.

وَلَهُ عِلَاقَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

١- السَّبَبِيَّةُ، نَحْوُ: (رَعَتِ الْمَاشِيَةُ الْمَطَرَ).

٢- وَالْمُسَبَّبِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَيُنَزَّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣].

٣- وَالْكُلِّيَّةُ، نَحْوُ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءِ أَذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩].

٤- وَالْجُزْئِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

٥- وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا كَانَ، نَحْوُ: ﴿وَأَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ﴾ [النساء: ٢].

٦- وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا سَيَكُونُ، نَحْوُ: ﴿إِنِّي آتِيكَ أَغْصِرُ حَخْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

٧- **وَالْحَالِيَّةُ، نَحْوُ:** ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

٨- **وَالْمَحَلِّيَّةُ، نَحْوُ:** ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

وَأَمَّا الْمَجَازُ الْعَقْلِيُّ: فَهُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ؛ لِمَلَابَسَةِ بَيْنَهُمَا، نَحْوُ:

١- **إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى زَمَانِهِ، نَحْوُ:** ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

٢- **وَمَكَانِهِ، نَحْوُ:** ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٣- **وَسَبَبِهِ، نَحْوُ:** (بَنَى الْأَمِيرُ الْمَدِينَةَ).

٤- **وَمَصْدَرِهِ، نَحْوُ:** (جَنَّ جُنُونُهُ).

٥- **وَجَعَلَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا، نَحْوُ:** ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

٦- **وَجَعَلَ الْفَاعِلَ مَفْعُولًا، نَحْوُ:** ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

عِلْمُ الْمَعَانِي

عِلْمُ الْمَعَانِي: عِلْمٌ يَدْرُسُ أَحْوَالَ الْكَلَامِ وَمُقْتَضَيَاتِهَا.

وَفِيهِ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ: ١- **الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ.** ٢- **وَالْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ.**

٣- **وَالْتَّوَكُّيدُ.** ٤- **وَالْتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ.** ٥- **وَالذِّكْرُ وَالْحَذْفُ.** ٦- **وَالتَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ.**

٧- **وَالْإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ.** ٨- **وَالْقَصْرُ.** ٩- **وَالْوَصْلُ وَالْفَصْلُ.** ١٠- **وَالْمُسَاوَاةُ**

وَالْإِيْجَازُ وَالْإِطْنَابُ.

١- الإسنادُ والمُسندُ والمُسندُ إليه

الإِسْنَادُ: ضَمُّ شَيْءٍ (المُسْنَدِ) إِلَى اسْمٍ (المُسْنَدِ إِلَيْهِ) عَلَى وَجْهِ يُفِيدُ الْحُكْمَ بِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا.

فَالْكَلَامُ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ:

١- **المُسْنَدُ إِلَيْهِ**، وَهُوَ الْفَاعِلُ وَالْمُبْتَدَأُ.

٢- **وَالْمُسْنَدُ**، وَهُوَ الْفِعْلُ وَالْخَبَرُ.

٣- **وَالْإِسْنَادُ**، وَهُوَ النَّسْبَةُ بَيْنَ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

٤- **وَالْقَيُّودُ**، وَهِيَ مَا سِوَى الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

فَإِنْ كَانَ الْمُسْنَدُ اسْمًا، فَيَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى:

أ- **الثَّبُوتِ**، نَحْوُ: (الرَّجُلُ طَوِيلٌ).

ب- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى **الدَّوَامِ**، نَحْوُ: (الْمُؤْمِنُ نَشِيطٌ فِي الطَّاعَةِ).

وَإِنْ كَانَ الْمُسْنَدُ فِعْلًا، فَيَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى **الْحُدُوثِ فِي زَمَنٍ مُعَيَّنٍ**.

فَالْفِعْلُ الْمَاضِي يَدُلُّ عَلَى:

أ- **الْمَاضِي**، نَحْوُ: (سَافَرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ عَادَ).

ب- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى **الْمُسْتَقْبَلِ**، نَحْوُ: ﴿أَنَّهُ أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١].

ج- **أَوِ الدَّوَامِ**، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

وَالْأَمْرُ يَدُلُّ عَلَى **الْمُسْتَقْبَلِ**.

وَالْمُضَارِعُ يَدُلُّ عَلَى:

أ- الْحَالِ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ تَخَاطِبُهُ: (أَجِبْكَ).

ب- أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَدُهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾

[البقرة: ١٤٢].

ج- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦].

د- أَوْ الدَّوَامِ، نَحْوُ: (الْإِسْلَامُ يَحْفَظُ حُقُوقَ النَّاسِ).

هـ- أَوْ الاستمرار المتجدد، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

٢- الْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ

الْكَلَامُ قِسْمَانِ: خَبَرِيٌّ وَإِنْشَائِيٌّ.

فَإِنْ قَبِلَ التَّصْدِيقَ أَوْ التَّكْذِيبَ لِذَاتِهِ فَخَبَرِيٌّ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ فَإِنْشَائِيٌّ.

وَالْغَرَضُ مِنَ الْخَبَرِيِّ:

١- إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ بِالْخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

٢- وَإِفَادَتُهُ بِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ يُخْفِي عَنْكَ فَوْزَ

أَخِيهِ: (فَارْ أَخُوكَ).

وَقَدْ يَخْرُجُ الْكَلَامُ الْخَبَرِيُّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ إِلَى أَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ تَفْهَمُ مِنْ

السِّيَاقِ.

وَالْإِنْشَائِي قِسْمَانِ:

أ- غَيْرُ الطَّلْبِي، وَهُوَ: مَا يُنْشَأُ وَيُوجَدُ مَذْلُولًا لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا قَبْلَ وَقْتِ التَّلَفُّظِ بِهِ.

وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

- ١- صَيَغُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، نَحْوُ: (نِعَمَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ!).
 - ٢- وَصَيَغُ الْعُقُودِ، كَقَوْلِ الْبَائِعِ: (بِعْتُ)، وَقَوْلِ الْمُشْتَرِي: (اشْتَرَيْتُ).
 - ٣- وَصَيَغُ التَّعَجُّبِ، نَحْوُ: (مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ!).
 - ٤- وَصَيَغُ الْقَسَمِ، نَحْوُ: (وَاللَّهِ، لَا أَجْتَهِدَنَّ).
 - ٥- وَصَيَغُ الدُّعَاءِ، نَحْوُ: (وَفَقَّكَ اللَّهُ).
 - ب- وَالطَّلْبِي، وَهُوَ مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتِ الطَّلَبِ.
- وَأَنْوَاعُهُ سَبْعَةٌ:

- أ- الْأَمْرُ. ب- وَالنَّهْيُ. ج- وَالْعَرْضُ. د- وَالتَّحْضِيصُ. هـ- وَالتَّمْنِي.
- و- وَالنَّدَاءُ. ز- وَالْاسْتِفْهَامُ.

أ- الْأَمْرُ

الْأَمْرُ: طَلَبُ حُصُولِ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخَاطَبِ.

وَصَيَغُ الْأَمْرِ أَرْبَعٌ:

- ١- فِعْلُ الْأَمْرِ، نَحْوُ: ﴿يَكِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

٢- وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِلَامِ الْأَمْرِ، نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾

[الطلاق: ٧].

٣- وَاسْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ، نَحْوُ: (صَهْ)، وَ(آمِينَ).

٤- وَالْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنِ فِعْلِ أَمْرٍ، نَحْوُ: (صَبْرًا)، وَ(جُلُوسًا).

وَالْأَصْلُ فِيهِ الْوُجُوبُ، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِذِلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

ب- النَّهْيُ

النَّهْيُ: طَلَبُ تَرْكِ الْفِعْلِ.

وَصِيغَتُهُ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْمُضَارِعُ مَسْبُوقًا بِ(لَا) النَّاهِيَةِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تُقْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وَالْأَصْلُ فِيهِ وَجُوبُ النَّهْيِ، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِذِلَالَةِ الْقَرَائِنِ

وَالسِّيَاقِ.

ج- الْعَرَضُ

الْعَرَضُ: طَلَبُ الْفِعْلِ بِرَفْقٍ وَلِينٍ.

وَأَدَاتُهُ: (أَلَا)، نَحْوُ: ﴿أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

د- التَّحْضِيضُ

التَّحْضِيضُ: طَلَبُ الْفِعْلِ بِحَثٍّ.

وَأَدَاتُهُ:

١- (هَلَّا)، نَحْوُ قَوْلِ عَنَتَرَةَ:

هَلَا سَأَلَتِ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

٢-٣- وَ(لَوْلَا) وَ(لَوْ مَا)، نَحْوُ:

- ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢].

- ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ كَذِبًا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

هـ- التَّمَنِّي

التَّمَنِّي: طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ.
وَأَدَوَاتُهُ:

١- (لَيْتَ) وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ نُرًّا﴾ [النبا: ٤٠].

٢- وَ(لَوْ)، نَحْوُ: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

٣-٤- وَ(هَلْ)، وَ(لَعَلَّ)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَسْرَبَ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

و- النَّدَاءُ

النَّدَاءُ: طَلَبُ إِقْبَالِ الْمُخَاطَبِ بِحَرْفِ نَابٍ مَنَابٍ (أُنَادِي).

وَأَدَوَاتُهُ خَمْسٌ: (يَا) لِنَدَاءِ الْجَمِيعِ. وَ(هَمْزَةُ لِنَدَاءِ الْقَرِيبِ). وَ(أَيُّ) وَ(أَيَّا) وَ(هَيَّا) لِنَدَاءِ الْبَعِيدِ.

وَقَدْ يَخْرُجُ النَّدَاءُ عَنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِلْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

ز- الاستفهام

الاستفهام: طَلَبُ فَهْمِ شَيْءٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ.

وَأَدَوَاتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ. وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- مَا يُطَلَّبُ بِهِ التَّصَوُّرُ أَوْ التَّصْدِيقُ، وَهِيَ الِهْمَزَةُ، نَحْوُ: (أَحْضَرَ بِلَالٌ أُمَّ غَابَ؟)، وَ(أَحْضَرَ بِلَالٌ؟).

٢- وَمَا يُطَلَّبُ بِهِ التَّصْدِيقُ فَقَطْ، وَهِيَ (هَلْ)، نَحْوُ: (هَلْ حَضَرَ بِلَالٌ؟).

٣- وَمَا يُطَلَّبُ بِهِ التَّصَوُّرُ فَقَطْ، وَهِيَ بَاقِي الْأَدَوَاتِ، وَهِيَ:

- (مَنْ) لِلْعَاقِلِ، نَحْوُ: (مَنْ جَارُكَ؟).

- وَ(مَا) لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ: (مَا سَيَّارَتُكَ؟).

- وَ(مَتَى) وَ(أَيَّانَ) لِلزَّمَانِ، نَحْوُ: (مَتَى تُسَافِرُ؟)، وَ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦].

- وَ(أَيْنَ) لِلْمَكَانِ، نَحْوُ: (أَيْنَ تَسْكُنُ؟).

- وَ(كَيْفَ) لِلْحَالِ، نَحْوُ: (كَيْفَ جِئْتَ؟).

- وَ(أَنَّى) بِمَعْنَى (كَيْفَ)، وَ(مِنْ أَيْنَ)، وَ(مَتَى)، نَحْوُ:

﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وَ﴿قَالَ يَمْرُؤُاِنَّ لَكَ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، وَ(زُرْنِي أَنَّى شِئْتَ).

- وَ(كَمْ) لِلْعَدَدِ، نَحْوُ: كَمْ مَالُكَ؟

- وَ(أَيُّ) لِلسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ مَا سَبَقَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَخْرُجُ أَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى كَثِيرَةٌ لِدَلَالَةِ الْفَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

٣- التَّوْكِيدُ

تَوْكِيدُ الْكَلَامِ يَكُونُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى حَالِ الْمُخَاطَبِ.

وَأَضْرُبُهُ فِي التَّوْكِيدِ ثَلَاثَةٌ:

١- الْحَالِي الذَّهْنِ، وَلَا يُؤَكِّدُ لَهُ، نَحْوُ: (نُورٌ جَمِيلَةٌ).

٢- وَالْمُتَرَدِّدُ الشَّاكُّ، وَيَحْسُنُ التَّوْكِيدُ لَهُ، نَحْوُ: (إِنَّ نُورًا جَمِيلَةً).

٣- وَالْمُنْكَرُ، وَيَجِبُ التَّوْكِيدُ لَهُ، نَحْوُ: (وَاللَّهِ إِنَّ نُورًا لَجَمِيلَةً).

وَقَدْ يَكُونُ التَّوْكِيدُ لِمَجَرَّدِ شَرْفِ الْمَعْنَى وَعَظَمَتِهِ وَتَقْوِيَّتِهِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةً
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

وَأَدَوَاتُ التَّوْكِيدِ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: (إِنَّ)، وَ(أَنَّ)، وَلَا مُؤَادَئَ، وَ(قَدْ)، وَنُونَا
التَّوْكِيدِ، وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ، وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، وَالتَّضْعِيفُ، وَضَمِيرُ الْفَصْلِ، وَتَقْدِيرُ
الْفَاعِلِ الْمَعْنَوِيِّ، وَالْقَسَمُ، وَالتَّوْكِيدُ النَّحْوِيُّ.

وَقَدْ يَخْرُجُ الْكَلَامُ فِي التَّوْكِيدِ عَنْ غَيْرِ مُقْتَضَى الْحَالِ؛ لِعَرَضٍ بَلَاغِيٍّ.

٤- التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ

الْأَصْلُ تَقْدِيمُ الْأَهَمِّ، نَحْوُ: (أُحِبُّكَ)، وَ(أَنَا أُحِبُّكَ)، وَ(إِيَّاكَ أُحِبُّ).

وَقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيمُ لِعَرَضٍ بَلَاغِيٍّ آخَرَ.

٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ

الأَصْلُ ذِكْرُ الْمَجْهُولِ، وَحَذْفُ الْمَعْلُومِ، نَحْوُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، و﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وَالْمَحذُوفُ الْمَعْلُومُ: هُوَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ:

١- لَفْظِيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

٢- أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿وَقَالَتِ غُورٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

وَلِلذِّكْرِ وَلِلْحَذْفِ أَغْرَاضٌ بَلَاغِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ

إِنْ تَعَيَّنَ فِي الْكَلَامِ الْإِثْنَانُ بِإِحْدَى الْمَعَارِفِ أَوْ بِالنَّكِيرَةِ، لَزِمَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَتَّعَيْنِ اخْتَارَ الْبَلِغُ أَنْسَبَهَا لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَالضَّمِيرُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَقَامٍ: التَّكْلِيمِ، أَوْ الْخِطَابِ، أَوْ الْغَيْبَةِ. وَالْأَصْلُ فِي الْخِطَابِ أَنْ يَكُونَ لِمُشَاهِدٍ مُعَيَّنٍ.

وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُشَاهِدِ إِنْ كَانَ مُسْتَحْضَرًا فِي الْقَلْبِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّا نَعْبُدُ وَإِنَّا نَشْتَعِبُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُعَيَّنِ عِنْدَ قَصْدِ تَعْمِيمِ الْخِطَابِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيِّمَ تَمَرَّدَا

وَقَدْ يُوضَعُ الْإِسْمُ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِغَرَضِ بَلَاغِيٍّ، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا

أَشْرَكَ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿[الكهف: ٣٨].

وَالْعَلَمُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْأِسْمِ الْخَاصِّ بِالْمُسَمَّى.

وَأِسْمُ الْإِشَارَةِ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِشَارَةِ إِلَى حَاضِرٍ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ.

وَالْإِسْمُ الْمَوْصُولُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِوَصْفِهِ بِجُمْلَةٍ أَوْ شِبْهِ جُمْلَةٍ، مِنْ فِعْلِهِ.

وَالْمُعَرَّفُ بِـ(أَلِ) يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِـ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةِ أَوْ بِـ(أَلِ) الْجِنْسِيَّةِ.

فـ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الذِّكْرِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَصَّى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥ -

[١٦].

٢- وَالْحَضُورِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٣- وَالْعِلْمِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِذْ هَمَّافِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

وـ(أَلِ) الْجِنْسِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الدَّالَّةُ عَلَى فَرْدٍ مِنَ الْجِنْسِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، نَحْوُ: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾

[يوسف: ١٣].

٢- وَالْإِسْتِغْرَافِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٣- وَالدَّالَّةُ عَلَى حَقِيقَةِ الْجِنْسِ، نَحْوُ: (الْمَرْأَةُ أَحَنُّ مِنَ الرَّجُلِ).

وَالْمَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ يُسْتَعْمَلُ **عِنْدَ** إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِإِضَافَتِهِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ
الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ.

وَالنِّكَرَةُ تُسْتَعْمَلُ **عِنْدَ** الْجَهْلِ بِاسْمِ مَعْرِفَةٍ لِلْمُسَمَّى حَقِيقَةً أَوْ ادِّعَاءً.
وَكُلُّهَا قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَتْ لَهُ لِأَغْرَاضٍ بِلَاغِيَةٍ تَفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

٧- الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ

الإِطْلَاقُ: أَنْ يَكْتَفِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.
وَالْتَّقْيِيدُ: أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا.

فَالْتَّقْيِيدُ يَكُونُ: بِالْمُكَمَّلَاتِ، وَالنَّوَاسِخِ، وَأَدَوَاتِ النَّفْيِ وَالشَّرْطِ.

وَالِإِطْلَاقُ حِينَمَا لَا يَتَعَلَّقُ غَرَضُ بَتَّقْيِيدِ الْحُكْمِ، نَحْوُ: ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ
الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وَالْقِيُودُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

١- **الْمُؤَكَّدَةُ**، وَهِيَ مَا لَا تَأْتِي بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا
عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

٢- **وَالْكَاشِفَةُ**، وَهِيَ مَا تَأْتِي بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ وَتَذْهَبُ بِذَهَابِهَا، نَحْوُ: ﴿إِنِّي
رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

وَقَدْ تَكُونُ فَائِدَةُ الْقَيْدِ هِيَ عُمْدَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا لَإِغْوٍ﴾ [الأنبياء: ١٦].

وَمَعَانِي هَذِهِ الْقِيُودِ الْأَصْلِيَّةِ مَذْكُورَةٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَنَزِيدُ عَلَيْهَا:

- الْفَرْقُ بَيْنَ (إِنْ) وَ(إِذَا)، فَلِأَصْلٍ أَنَّ (إِذَا) لِلْمُحَقِّقِ الْوُقُوعِ، وَ(إِنْ) لِغَيْرِ الْمُحَقِّقِ الْوُقُوعِ. نَحْوُ: ﴿فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْرِئُهَا يُمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]. وَقَدْ يُخَالَفُ الْأَصْلُ لِغَرَضِ بَلَاغِيٍّ.

- وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَحْرَفِ النَّفْيِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ: لَا، وَمَا، وَلَاتَ، وَإِنْ، وَلَنْ، وَلَمْ، وَلَمَّا.

فَ(لَا) إِنْ دَخَلَتْ عَلَى مَاضٍ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ فَلِنَفْيِ الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]. وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ فَهِيَ لِلدُّعَاءِ، نَحْوُ: (لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ). وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى مُضَارِعٍ فَلِنَفْيِ الْمُطْلَقِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]. وَتَخْتَصُّ بِنَفْيِ الْحَالِ أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ بِقَرِينَةٍ.

وَ(مَا، وَإِنْ، وَلَاتَ) إِنْ دَخَلَتْ عَلَى مَاضٍ فَلِنَفْيِ الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]. وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ مَاضٍ، فَلِنَفْيِ الْحَالِ، نَحْوُ: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وَلِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ الْمَاضِي بِقَرِينَةٍ.

وَ(لَنْ) لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

وَ(لَمْ) لِنَفْيِ الْمُطْلَقِ فِي الْمَاضِي، وَ(لَمَّا) لِنَفْيِ الْمُتَوَقَّعِ حَدُوثِهِ. نَحْوُ: (لَمْ أَخْرُجْ)، وَ(لَمَّا أَخْرُجْ).

٨- الْقَصْرُ

الْقَصْرُ: حَصْرُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ بِطَرُقٍ مَخْصُوصَةٍ.

وَلَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، كَالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَ(إِنَّمَا)، وَالْعَطْفِ بِ(لَا)، أَوْ (بَلْ)، أَوْ (لَكِنْ).

وَهُوَ - بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ - ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الْحَقِيقِيُّ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ حَقِيقَةً، نَحْوُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

٢- وَالْحَقِيقِيُّ الْإِدْعَائِيُّ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ ادِّعَاءً أَوْ مُبَالَغَةً، بِجَعْلِ غَيْرِ الْمَحْضُورِ فِيهِ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، نَحْوُ: (إِنَّمَا الشَّاعِرُ أَبُو الطَّيِّبِ).

٣- وَالنِّسْبِيُّ، وَهُوَ حَضَرٌ خَاصٌّ بِحَالَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَا يَتَعَدَّاهَا، نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وَالْقَصْرُ - بِحَسَبِ طَرَفِيهِ - نَوْعَانِ:

١- قَصْرٌ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢].

٢- قَصْرٌ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ، نَحْوُ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

٩- الْوَصْلُ وَالْفَضْلُ

الْوَصْلُ: عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ بِالْوَاوِ.

وَالْفَضْلُ: عَدَمُ الْعَطْفِ.

فَيَكُونُ الْفَضْلُ بَيْنَ الْجُمَلِ:

أ- الْمُتَّحِدَةِ الْمَعْنَى، نَحْوُ:

١- الْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، نَحْوُ: (يُقْبَلُ رَجُلٌ يَرْكُضُ).

٢- وَإِذَا كَانَتْ الْجُمْلَةُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مَفْهُومٍ مِنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

ب- وَالْمُتَبَايِنَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ:

١- الْجَمْلُ الْمُخْتَلِفَةُ:

أ- فِي الْخَبَرِيَّةِ وَالْإِنْشَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

ب- أَوْ فِي عَدَمِ الْمُتَنَاسِبَةِ، نَحْوُ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

وَأَنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ
كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْوَصْلُ فِي لَبْسٍ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

وَيَكُونُ الْوَصْلُ بَيْنَ الْجَمْلِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْمُتَعَايِرَةِ، نَحْوُ:

١- الْجَمْلُ الْمُتَنَاسِبَةُ الْمُتَّفِقَةُ فِي الْخَبَرِيَّةِ أَوْ الْإِنْشَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا

تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْفَصْلُ فِي لَبْسٍ، نَحْوُ: (لَا، وَحَفِظَهُ اللَّهُ).

١٠- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِيجَازُ وَالْإِطْنَابُ

الْمُسَاوَاةُ: كَوْنُ اللَّفْظِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْنَى، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ)، وَ(لَا تَذْهَبْ).

وَالْإِيْجَازُ: كَوْنُ الْمَعْنَى أَكْثَرَ مِنَ اللَّفْظِ، مَعَ تَمَامِ الْمَعْنَى وَوُضُوحِهِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

١- إِيْجَازُ حَذْفٍ، وَهُوَ إِيْجَازٌ بِحَذْفِ مَعْلُومٍ، نَحْوُ: ﴿وَسَلِّ الْقُرْبَىَٰ الَّتِي كُنَّا

فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

٢- وَإِيْجَازُ قِصَرٍ، وَهُوَ إِيْجَازٌ بِلَا حَذْفٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَكِّرْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوَةً﴾ [البقرة:

١٧٩].

وَالْإِطْنَابُ: كَوْنُ اللَّفْظِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَعْنَى لِفَائِدَةٍ.

وَمِنْ صُورِهِ:

١- ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ، نَحْوُ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾

[البقرة: ٢٣٨].

٢- وَذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ، نَحْوُ: ﴿وَجَبْرِيلُ وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ

ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

٣- وَالْإِيْضَاحُ بَعْدَ الْإِبْهَامِ، نَحْوُ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ

مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

٤- وَالتَّوْشِيْعُ، وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِمَثْنَى مُفَسَّرٍ بِاسْمَيْنِ مُتَعَاطِفَيْنِ، نَحْوُ: «عَلَيْكُمْ

بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ».

٥- وَالْإِعْتِرَاضُ، وَيَأْتِي لِأَعْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، نَحْوُ:

- الدُّعَاءُ، نَحْوُ: (إِنِّي - حَفِظَكَ اللَّهُ - مَرِيضٌ).

- والتَّزْيِيهِ، نَحْوُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

- والتَّهْوِيلُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَامُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

٦- والتَّذْيِيلُ، وَهُوَ تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِجُمْلَةٍ فِيهَا تَأْكِيدُ مَا سَبَقَ، نَحْوُ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

٧- والتَّوْكِيدُ، نَحْوُ حَدِيثِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

انْتَهَى الْمَتْنُ فِي مُنْتَصَفِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، مِنْ هِجْرَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، عَلَيْهِ أَتَمُّ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ السَّلَامِ



شرح الموطأ في البلاغة

تصنيف الفقير إلى الله

سليم بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد المحسن بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضرة بن معد بن تميم بن مر بن أد بن طابخية بن أسد بن عبد مناف

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الديباجة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا شَرْحُ (المَوْطَأِ فِي الْبَلَاغَةِ وَنَظْمِهِ)، وَهُوَ شَرْحُ مُتَوَسِّطٍ، خَفِيفٌ
رَصِيفٌ^(١)، كَانَ غَرَضِي فِيهِ شَرْحُ الْمَتَنِ شَرْحًا عِبَقًا لَبِقًا^(٢)، وَاضِحًا يُنَاسِبُ
الْمُبْتَدِئِينَ، فَشَرَحْتُ التَّعْرِيفَاتِ، وَذَكَرْتُ أَهَمَّ الشُّرُوطِ وَالْأَنْوَاعِ، وَزِدْتُ فِي بَيَانِ
الْأَحْكَامِ وَإِيضَاحِهَا، وَزِدْتُ فِي ذِكْرِ الْأَمْثَلَةِ وَالشَّوَاهِدِ، وَبَعْضَ الْفَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ
الَّتِي أَرَاهَا مُنَاسِبَةً لِلْمُبْتَدِئِينَ، وَحَرَضْتُ عَلَى وَضْعِ تَمَارِينِ تَطْبِيقِيَّةٍ وَأَجَوَبَتِهَا بَعْدَ
كُلِّ بَابٍ.

وَقَدْ حَرَضْتُ عَلَى أَنْ أَكْتَفِيَ فِيهِ بِنِقَاوَةِ الْبَلَاغَةِ، وَمُصَاصِ حَسَبِهَا، وَضِيَابَةِ
شَرْفِهَا، وَأَعْرَضْتُ عَنْ أَهْدَابِهَا وَتَفَاصِيلِهَا؛ لِأَنَّ أَرْدِحَامَ الْجَوَابِ يُخْفِي الصَّوَابَ.
وَقَدْ كَتَبْتُهُ وَرَاجَعْتُهُ، ثُمَّ عَرَضْتُهُ وَمَتْنَهُ وَنَظْمَهُ عَلَى بَعْضِ الْمُتَخَصِّصِينَ
وَالطَّلَبَةِ، فَهُمْ شُرَكَائِي فِي ثَوَابِ هَذِهِ الْكُتُبِ بِإِذْنِ اللَّهِ، ثُمَّ نَفَحْتُهَا بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ
تَنْقِيحَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ^(٣).

فَإِنْ وَجَدْتَهُ مُنَاسِبًا لَكَ - وَهَذَا أَمْلِي - فَاشْدُدْ عَلَيْهِ يَدَيْكَ، وَرَاجِعْهُ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ حَتَّى تُتَوَّرَ حَدَائِقُهُ، وَيُضْحَكَ رَبِيعُهُ، وَيُصْرَحَ عَنْ مَحْضِهِ، فَلَيْسَ لِمَا قَرَرْتُ

(٢) أي: ظريفًا.

(١) أي: مُحْكَمٌ رَصِينٌ.

(٣) أي: صنعة حاذق لمن يحبّه.

بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ، وَلَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ أَخَا الْجُلَى،
وَلَا يُدْعَى لِلْجُلَى إِلَّا أَخُوهَا، وَنَهَضْتَ كَالْبَازِي بِأَقْوَى جَنَاحٍ، وَانْجَلَى لَيْلُكَ عَنْ
أَجْمَلِ صَبَاحٍ.

وَيَاكَ إِيَّاكَ أَنْ يُلْقِيَ الشَّيْطَانُ فِي رُوعِكَ أَنْ عِلِمَ الْبَلَاغَةِ مِنْ تَرْفِ الْعُلُومِ
وَرَوَائِدِهَا، بَلْ هُوَ مِفْتَاحُ فَهْمِ الْكَلَامِ، وَكَاشِفُ أَسْرَارِ كَلَامِ الْعَلَامِ، وَجَمَالِ كَلَامِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَمُسَاعِدٌ لِفَهْمِ آيَاتِ الْأَحْكَامِ، وَفَارِقٌ بَيْنَ إِعْرَابِ
الْمَعَانِي وَالْإِعْجَامِ.

وَعِلِمَ - أَيُّهَا الْأَرِيحِيُّ - أَنَّ الْبَلَاغَةَ مِنْ عُلُومِ الْأَدَبَاءِ الْأَرْبَاءِ، الذُّلُقَاءِ
الْبُلْغَاءِ^(١)، فَلَا تَعْتَمِدُ عَلَى الْحِفْظِ وَالتَّرْدِيدِ، بَلْ احْرِصْ شَدِيدًا عَلَى تَنْمِيَةِ الذَّوْقِ،
وإِرْهَافِ الْحِسِّ، وَإِدَامَةِ التَّأَمُّلِ وَالتَّحْلِيلِ، وَمُحَاوَلَةِ الْغَوْصِ إِلَى أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ
وَدَلَائِلِ الْإِعْجَازِ، وَكَثْرَةِ الْحِفْظِ لِلنُّصُوصِ الْبَلِيغَةِ، وَالْقِرَاءَةِ لِكَبَارِ الْبُلْغَاءِ مِنْ
الْقُدَمَاءِ وَالْمُعَاصِرِينَ.

وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُؤْتِيكَ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ
وَيَنْفَعَكَ بِكَ، وَأَنْ يُلْقِيَ فِي شَرْحِي الْبَرَكَاتِ وَالنَّفْعَ.

أ.د. سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيُونِيُّ

الرياض

حرسها الله، وعمرها بالأمن والإيمان

(١) المحرَّم (١٤٤٥)

(١) جَمْعُ: (أَدِيبٍ، وَأَرِيبٍ، وَذَلِيقٍ، وَبَلِيقٍ)، وَالدَّلِيلُ هُوَ الْفَصِيحُ الْمُفَوَّهُ.

تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ

الْبَلَاغَةُ: مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ: مَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ: مُوَافَقَةُ الْأَحْكَامِ اللَّغَوِيَّةِ، وَسُهُولَةُ النُّطْقِ، وَوُضُوحُ الْمَعْنَى.

وَالْحَالُ: هُوَ الْأَمْرُ الدَّاعِي لِإِيرَادِ الْكَلَامِ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ. فَالْإِنْكَارُ وَالْمَدْحُ وَالذِّكَاؤُ أَحْوَالٌ. وَالتَّأْكِيدُ وَالْإِطْنَابُ وَالْإِيْجَازُ مُقْتَضِيَاتُهَا.

البلاغة: هي مُطَابَقَةُ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

• فالكلام الفصيح هو ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط:

- ١- **مُوَافَقَةُ الْأَحْكَامِ اللَّغَوِيَّةِ**، فمخالفتها خطأ أو ضرورة شعر، نحو:
- (أَكْرَمَ أَبُوهُ زَيْدًا) بإعادة الضمير إلى متأخر لفظاً ورتبة، أي: أَكْرَمَ أَبُو زَيْدٍ زَيْدًا.

- و(الْأَمْرُ الْأَجَلُّ) بفك الإدغام الواجب، أي: الْأَجَلُّ.
- و(بَرَّرَ عَمَلَهُ) أي: سَوَّغَهُ، وهذا المعنى ليس في معاجم اللغة.

٢- **وسهولة النطق**، فتقل النطق قبيح، نحو:

- (اسْتَشَرَر) بمعنى: اِرْتَفَعَ.

- و(مَرَقَ رَقَبَةً بَقَرَتَنَا).

- وقولِ الراجز:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرُ
وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

٣- **ووضوح المعنى**، فغرابة الكلمة وتعقيد المعنى عي، نحو:

- (الجِرْشَى) أي: النَّفْسِ.

- و(قد لا يُمكنُ ألا أكونُ إلا غيرَ موجودٍ) أي: قد أكونُ موجودًا.

- وقولِ الفرزدقِ يمدحُ خالَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكَاً
أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبَوُهُ يُقَارِبُهُ
أي: ما مثله إلا ابنُ أُخْتِهِ.

• **والحال** هو المقام، وهو الأمر الداعي لإيراد الكلام على صورة
مخصوصة. وهذه الصورة المخصوصة هي مقتضى الحال.

مثال ذلك:

- مخاطبة المنكر تقتضي تأكيد الكلام.

- والمدح يقتضي الإطناب.

- وذكاء المخاطب يقتضي الإيجاز.

فالإنكار والمدح والذكاء أحوال، والتأكيد والإطناب والإيجاز مقتضيات
هذه الأحوال.

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَتَرْتِيبُهَا

الْبَلَاغَةُ ثَلَاثَةُ عُلُومٍ:

الْأَوَّلُ: **عِلْمُ الْبَدِيعِ**، وَهُوَ **نَوْعَانِ**: الْمُحَسَّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ، وَالْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ.

وَالثَّانِي: **عِلْمُ الْبَيَانِ**، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ: الْكِنَايَةُ، وَالتَّشْبِيهُ، وَالْمَجَازُ.

وَالثَّلَاثُ: **عِلْمُ الْمَعَانِي**، وَهُوَ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ: الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَالْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ، وَالتَّوَكُّيدُ، وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، وَالدُّكْرُ وَالْحَذْفُ، وَالتَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ، وَالْإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ، وَالْقَصْرُ، وَالْوَصْلُ وَالْفَضْلُ، وَالْمُسَاوَاةُ وَالْإِيْجَازُ وَالْإِطْنَابُ.

البلاغة ثلاثة علوم:

• **الأول: عِلْمُ الْبَدِيعِ**، ويدرسُ مُحَسَّنَاتِ الْكَلَامِ الَّتِي تَزِيدُهُ جَمَالًا.

وهو نوعان:

١- **الْمُحَسَّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ**.

٢- **الْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ**.

• **الثاني: عِلْمُ الْبَيَانِ**، ويدرسُ كَيْفِيَّةَ إِيْرَادِ الْمَعْنَى الْوَاحِدِ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ.

وهو ثلاثة أبواب:

١- الكِنَايَةُ.

٢- والتَّشْبِيهُ.

٣- والحَقِيقَةُ والمَجَازُ.

• **الثَّالِثُ: عِلْمُ الْمَعَانِي**، ويدرسُ أحوالَ الكلامِ ومُقْتَضِيَّاتِهَا.

وهو عَشْرَةُ أَبْوَابٍ:

١- الإِسْنَادُ والمُسْنَدُ والمُسْنَدُ إِلَيْهِ.

٢- والخَبَرُ والإنْشَاءُ.

٣- والتَّوَكُّيدُ.

٤- والتَّقْدِيمُ والتَّأْخِيرُ.

٥- والذِّكْرُ والحذفُ.

٦- والتَّنْكِيرُ والتَّعْرِيفُ.

٧- والإِطْلَاقُ والتَّقْيِيدُ.

٨- والقَصْرُ.

٩- والوَصْلُ والفَصْلُ.

١٠- والمساواةُ والإيجازُ والإطنابُ.

وهذا شرحُ لها، عِلْمًا عِلْمًا، فبَابًا بَابًا.

العلم الأول: عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْمُ الْبَدِيعِ: عِلْمٌ يَدْرُسُ مُحَسِّنَاتِ الْكَلَامِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الْأَوَّلُ: الْمُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ، وَمِنْهَا:

١- الْجِنَاسُ، وَهُوَ تَشَابُهُ اللَّفْظَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:

.[٢٦]

٢- وَالسَّجْعُ، وَهُوَ تَوَافُقُ آخِرِ الْفَاصِلَتَيْنِ، نَحْوُ حَدِيثِ: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ»، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

٣- وَتَشَابُهُ الْأَطْرَافِ، وَهُوَ جَعْلُ آخِرِ جُمْلَةٍ صَدَرَ تَالِيَهَا، نَحْوُ: ﴿كَيْشْكُوفٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْيَصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

٤- وَرَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ، وَهُوَ أَنْ تَذْكَرَ لَفْظًا فِي أَوَّلِ كَلَامٍ، ثُمَّ تَذْكَرَ مَا يُشَبِّهُهُ فِي نِهَايَةِ كَلَامٍ تَالٍ، نَحْوُ: ﴿وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٥- وَالْمُؤَارَبَةُ، وَهِيَ أَنْ تَأْتِيَ بِكَلَامٍ يُمَكِّنُكَ تَغْيِيرُهُ بِأَدْنَى تَغْيِيرٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصِهِ

٦- وَالِافْتِسَاسُ، وَهُوَ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْكَلَامِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ

الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ، وَلَوْ مَعَ تَغْيِيرٍ يَسِيرٍ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: «فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحِ
الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ»، حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ».

علم البديع: هو علمٌ يَدْرُسُ مُحَسَّنَاتِ الْكَلَامِ.

وهذه المُحَسَّنَاتُ على نوعين: لفظية ومعنوية.

النوع الأول: المحسنات اللفظية

وهي التي يُقصدُ بها تحسينُ اللفظ، وهي كثيرة، منها:

١- **الجناسُ**، وهو تشابهُ اللفظين.

- فإن تطابقاً **فجناس تام**، نحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُؤْخَذَ
سَاعَةً﴾ [الروم: ٥٥].

- وإن اختلفا **فجناس غير تام**، نحو: ﴿وَهُمْ يَهْوُونَ عَنْهُ وَيَمَنُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦].

٢- **والسجعُ**، وهو توافق آخرِ الفاصلتين.

نحو حديث: «أَطْعَمُوا الطَّعَامَ»، وَأَفْشُوا السَّلَامَ»، وَصَلُوا الْأَرْحَامَ»، وَصَلُوا
بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ»، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»^(١).

فإن توافقت أكثر من فاصلة فهو **سجع مُرَصَّع**، نحو قولِ الْحَرِيرِيِّ: «يَطْبَعُ
الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ»، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ».

(١) حديثٌ رواه الترمذِيُّ وصَحَّحَهُ، وابنُ ماجَه، والحاكِمُ، وصَحَّحَهُ الألبانيُّ في صحيحِ
الجامع الصغير ١٢٩٨/٢ (٧٨٦٥).

وَالسَّجْعُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَفْضَلُ تَسْمِيَةُ مَا وَقَعَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ **فَاصِلَةً**، نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩ - ١٠].

٣- **وَتَشَابُهُ الْأَطْرَافِ**، وهو جعل آخر جملة صدر تاليها.

نحو: ﴿كَيْشْكُوفَةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

٤- **وَرَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدرِ** (التصدير)، وهو أن تذكر لفظاً في أول كلام، ثم تذكر ما يشبهه في نهاية كلام تالٍ. نحو:

- ﴿وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

- وقول الأقيشر الأسدي:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطُمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدى بِسَرِيعٍ

٥- **وَالْمُؤَارَبَةُ**، وهي أن تأتي بكلامٍ يُمكنك تغييره بأدنى تغيير، نحو:

- (عَامِلٌ زَيْدًا بما هو **أَخْشَنُ**)، ثم تُغيّرُها إلى (أَحْسَنُ).

- وقول أبي نُوَاسٍ:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةٍ

ثم غيّر الشاعر عَيْنَ (ضَاعَ) إلى همزة.

٦- **وَالِاقْتِبَاسُ**، وهو أن يُذكر في الكلام شيءٌ من القرآن الكريم أو الحديث

الشريف، ولو مع تغيير يسير، نحو:

- قول الحريري: «فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، حَتَّى أَنْشَدَ

فَأَعْرَبُ».

- وقولِ الصَّاحِبِ بنِ عَبَّادٍ:

أَقُولُ - وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَحَابًا
وَقَدْ سَحَّتْ غَوَادِيهَا بِهَطْلٍ -:

- وقولِ ابنِ الرُّومِيِّ:

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِي -
لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي

مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا
(حَوَالَيْنَا) الصُّدُودَ (وَلَا عَلَيْنَا)

كَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي
(بِوَادٍ غَيْرِ ذِي رِزْعٍ)



وَالنَّوْعُ الثَّانِي: **الْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ**، وَمِنْهَا:

١- **التَّوْرِيَّةُ**، وَهِيَ ذِكْرُ لَفْظٍ لَهُ مَعْنَيَانِ، أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَالْآخَرُ بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ، كَقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّيْلَ».

٢- **وَالطَّبَاقُ**، وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ مُتَقَابِلَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ آفَاقًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾

[الكهف: ١٨].

٣- **وَحُسْنُ التَّعْلِيلِ**، وَهُوَ التَّعْلِيلُ بِعِلَّةٍ لَطِيفَةٍ غَيْرِ الْعِلَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، كَقَوْلِ

الشَّاعِرِ:

وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا، وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي الثَّرْبِ طِيبًا

٤- **وَتَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَبِّهُ الدَّمَ، وَعَكْسُهُ**، وَهُوَ الْمَدْحُ بِلَفْظٍ يُوْهِمُ أَوَّلُهُ

الدَّمَ. وَالدَّمَ بِلَفْظٍ يُوْهِمُ أَوَّلُهُ الْمَدْحَ. كَحَدِيثِ: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ، بَيِّدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ».

٥- **وَأَسْلُوبُ الْحَكِيمِ**، وَهُوَ قَلْبُ كَلَامِ الْمُخَاطَبِ إِلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ

يَكُونَ عَلَيْهِ، نَحْوُ مَا قِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَيُّمَا أَكْبَرُ: أَنْتَ أَمْ النَّبِيُّ ﷺ؟» فَقَالَ: «هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ».

٦- **وَالِإِتِّفَاتُ**، وَهُوَ الْعُدُولُ عَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ الْخِطَابِ أَوِ الْغَيْبَةِ، إِلَى آخَرِ

مِنْهَا، نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٧- **وَاللَّفُّ وَالنَّشْرُ**، وَهُوَ ذِكْرُ أَشْيَاءَ مُتَعَدِّدَةٍ، ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا،

مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ؛ اعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ وَالنَّهَارَ

لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴿ [القصص: ٧٣].

٨- وَتَجَاهُلُ الْعَارِفِ، وَهُوَ سُؤَالُ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ شَيْءٍ يَعْلَمُهُ تَجَاهُلًا لِنُكْتَةِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرَةِ:

أَيَا شَجَرَ الْحَابُورِ، مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

النَّوعُ الثَّانِي: الْمُحَسَّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ

وهي التي يُقَصِّدُ بِهَا تَحْسِينَ الْمَعْنَى، وهي كثيرة، منها:

١- التَّوْرِيَّةُ، وهي ذِكْرُ لَفْظٍ لَهُ مَعْنِيَانِ، أَحَدُهُمَا قَرِيبٌ ظَاهِرٌ غَيْرُ مُرَادٍ، وَالْآخَرُ بَعِيدٌ خَفِيٌّ هُوَ الْمُرَادُ، نَحْوُ:

- قول أبي بكرٍ رضي الله عنه - في الهَجْرَةِ إِذَا سُئِلَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ -: «هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّيْلَ» ^(١).

- وقول سِرَاجِ الدِّينِ الْوَرَّاقِ:

وَرَبُّ الشُّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيضٌ وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبٌ

فلفظ (السيْل) و(حبيب) لهما معنى قريب، وهو الطريقُ والمحبوبُ، ومعنى بعيدٌ هو المراد، وهو سبيلُ الحقِّ، وأبو تَمَّامٍ.

٢- وَالطَّبَاقُ، وهو الْجَمْعُ بَيْنَ مُتْقَابِلَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

فإن كان الطَّبَاقُ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ لَفْظَيْنِ فَهُوَ **الْمُقَابَلَةُ**، نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢]، و«إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ»، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»^(١).

٣- **وَحُسْنُ التَّعْلِيلِ**، وهو التَّعْلِيلُ بِعِلَّةٍ لَطِيفَةٍ غَيْرِ الْعِلَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، نحو:

- قول أبي الطَّيِّبِ:

وَمَارِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا، وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيًّا

- وقول أبي مروان الجَزِيرِيِّ:

أَرَى بَذَرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حِينًا وَذَاكَ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى
وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا وَغَابَا

٤- **وَتَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يُشَبِّهُ الذَّمَّ، وَعَكْسُهُ**، وهو: المدحُ بلفظٍ يُوهِمُ أَوَّلُهُ الذَّمَّ، والذَّمُّ بلفظٍ يُوهِمُ أَوَّلُهُ المدحَ، نحو:

- حديث: «أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ، بَيَدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢).

- وقول النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:

فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُنْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

- وقول الشَّاعِرِ:

هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَالَةً وَسُوءَ مُرَاعَاةٍ، وَمَا ذَاكَ فِي الْكَلْبِ

٥- **وَأُسْلُوبُ الْحَكِيمِ**، وهو قَلْبُ كَلَامِ الْمُخَاطَبِ إِلَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

(١) جاء هذا الثناء على الأنصار ﷺ في: النهاية لابن الأثير (فزع) ٣/ ٤٤٣.

(٢) جاء في كُتُبٍ غَرِيبِ الحديث، كالنهاية لابن الأثير (بيد) ١/ ١٧١.

عليه، نحو:

- ما قيلَ لِعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عليه السلام: «أَيُّمَا أَكْبَرَ: أَنْتَ أَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقَالَ: «هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وَلِدْتُ قَبْلَهُ» ^(١).

- وقولِ السَّيِّدِ بْنِ أَنَسٍ عندما قال له المأمونُ: «أَنْتَ السَّيِّدُ؟»، فقال: «أَنْتَ السَّيِّدُ، وَأَنَا ابْنُ أَنَسٍ».

- وقولِ ابنِ حَجَّاجِ البَغْدَادِيِّ:

قُلْتُ: ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا قَالَ: ثَقُلْتَ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي
قُلْتُ: طَوَلْتُ، قَالَ: أَوْلَيْتُ طَوَلًا قُلْتُ: أَبْرَمْتُ، قَالَ: حَبَلٌ وَدَادِي

٦- **وَالِإِتِّفَاتُ**، وهو العُدُولُ عن أُسْلُوبِ التَّكَلُّمِ أو الخِطَابِ أو الغِيبةِ، إلى أُسْلُوبِ آخَرَ، نحو:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٢ - ٥]، فَالتَفَتَ السِّياقُ مِنَ الغِيبةِ إِلَى الخِطَابِ.

- و﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، فَالتَفَتَ السِّياقُ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الغِيبةِ.

- و﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، فَالتَفَتَ السِّياقُ مِنَ الخِطَابِ إِلَى التَّكَلُّمِ.

٧- **وَاللَّفُ وَالنَّشْرُ**، وهو ذِكْرُ أَشْيَاءَ مُتَعَدِّدَةٍ، ثُمَّ ذِكْرُ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ؛ اعْتِمَادًا عَلَى فَهْمِ الْمُخَاطَبِ.

(١) رواه ابن أبي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ ٧٩/١٩ (٣٦١٩٩).

أ- فإن كان النشْرُ على ترتيبِ اللَّفِّ فمُرتَّبٌ، نحو: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَلِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣].

ب- وإلا فهو غيرُ مُرتَّبٍ، كقولِ الشاعرِ:

قَوَائِمُهَا وَمُحَيَّاها وَمَبْسِمُهَا كَأْسُ الرَّحِيقِ وَبَدْرُ التَّمِّ وَالْأَسْلُ

٨- وَتَجَاهِلُ الْعَارِفِ، وهو سؤالُ المتكلمِ عن شيءٍ يَعْلَمُهُ؛ تَجَاهُلًا لِنُكْتَةٍ،
نحو:

- التَّوْبِيخُ فِي قَوْلِ الْفَارِغَةِ بِنْتِ طَرِيفٍ:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ، مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

- وَالْمَدْحُ فِي قَوْلِ الْبُحْتَرِيِّ:

الْمُعْ بَرَقَ سَرَى، أَمْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ أَمْ ابْتِسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي

- وَالتَّحْيِيرُ فِي الْمَحْبُوبِ فِي قَوْلِ مَجْنُونٍ لَيْلَى:

بِاللَّهِ - يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ - قُلْنَ لَنَا: لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ!

* وَيُسَمَّى الْوَاقِعُ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (سَوْقُ الْمَعْلُومِ مَسَاقٍ غَيْرِهِ)، كقوله

﴿أَفَسِحْرُهُذَا أَمْ أَنَا لَأَبْصُرُونَ﴾ [الطور: ١٥].



تمرينات على علم البديع

س ١- ما المُحَسَّنَاتُ اللفظيةُ فيما يأتي:

١- عَضَّنا الدَّهْرُ بِنَابِهَ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهَ

٢- حديث: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»^(١).

٣- ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

٤- يُرِيدُ الْجَاهِلُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّهَ

٥- تَغْيِيرُ الْحُرُورِيِّ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) إِلَى (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) فِي قَوْلِهِ:

فَمِنَّا حُصَيْنٌ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ وَمِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

٦- اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ.

س ٢- ما المُحَسَّنَاتُ المعنويةُ فيما يأتي:

١- ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

٢- بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهَا مُشَارَكَةٌ مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَجْفَانِ أَجْفَانُ

٣- ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ

وَالْحِسَابِ﴾ [الإسراء: ١٢].

٤- وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفُهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

(١) رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

٥- أَيُّهَا الْمُغْرَضُ عَنِّي حَسْبُكَ اللَّهُ، تَعَالَى

س ٣- اسْتَعْمِلْ كَلِمَتَيَّ: (جَدَّ) و(قُصُور) فِي أَسْلُوبٍ تَوْرِيَّةٍ.

س ٤- هَاتِ مَقَابِلًا لِكَلِمَتَيَّ (النَّهَار) و(السَّرَّ)، وَاجْعَلُهُمَا فِي مِثَالٍ.

س ٥- أَجِبْ بِأَسْلُوبِ الْحَكِيمِ عَنْ: (كُمُ عُمْرُكُمْ؟ وَمَاذَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟).

س ٦- أَكْمِلْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بِتَعْلِيلٍ عَلَى طَرِيقَةِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ الْمُرتَّبِ: (سَأَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ وَزَمِيلِي...).

الأجوبة

ج ١-

١- جِنَاسٌ تَامٌّ بَيْنَ (بِنَابِهِ) وَ(بِنَابِهِ).

٢- سَجْعٌ بَيْنَ (خَلَفًا) وَ(تَلَفًا).

٣- رَدُّ عَجْزٍ عَلَى صَدْرٍ، وَهُوَ رَدُّ (غَفَّارًا) عَلَى (اسْتَغْفِرُوا).

٤- اقْتِبَاسٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢].

٥- مُوَارَبَةٌ، إِذْ عَيَّرَ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ لِيَتَغَيَّرَ مَعْنَى الْبَيْتِ.

٦- جِنَاسٌ نَاقِصٌ بَيْنَ (أُمِّهِ) وَ(أُمِّتِهِ).

ج ٢-

١- طِبَاقٌ بَيْنَ (الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ)، وَطِبَاقٌ بَيْنَ (الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ).

٢- حُسْنُ تَعْلِيلٍ، إِذْ عَلَّلَ تَسْمِيَةَ غِمْدِ السِّيفِ جَفَنًا بِهَذِهِ الْعِلَّةِ الْجَدِيدَةِ.

٣- لَفٌّ وَنَشْرٌ غَيْرُ مُرْتَبٍّ، فَ(لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ) لِلنَّهَارِ، وَ(لَتَعْلَمُوا...) لِلَّيْلِ.

٤- مَدْحٌ بِمَا يُشَبِّهُ الدَّمَ.

٥- تَوْرِيَّةٌ، فَقَوْلُهُ (تَعَالَى) يَحْتَمِلُ مَعْنَى قَرِيبًا وَهُوَ تَنْزِيهٌ، وَمَعْنَى بَعِيدًا مَرَادًا وَهُوَ أَمْرُهُ بِالْمَجْيَاءِ (فَالْفَعْلُ مَجْزُومٌ، وَالْأَلْفُ فِيهِ لِلْإِطْلَاقِ، وَأَصْلُهُ تَعَالَا، وَكُتِبَ بِالْأَلْفِ النَّائِمَةُ لِلْإِلْغَاظِ).

ج ٣- نحو:

- لَيْسَ لِي فِي بِلَادِكُمْ جَدٌّ = يَحْتَمِلُ: أَبَا الْأَبِّ، وَالْحِظَّ وَالنَّصِيبَ.

- لَمْ أَجِدْ عِنْدَ بَنِي فَلَانٍ قُصُورًا = يَحْتَمِلُ: جَمَعَ قَصْرٍ، وَبِمَعْنَى (تَقْصِيرٍ).

ج ٤- نحو:

- «الشَّتَاءُ رَيْبُ الْمُؤْمِنِ، طَالَ لَيْلُهُ فَقَامَهُ»، وَقَصَرَ نَهَارُهُ فَصَامَهُ»^(١).

- قَوْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فِي وَصْفِ رَجُلٍ: «لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ فِي السَّرِّ، وَلَا عَدُوٌّ فِي الْعَلَانِيَةِ».

ج ٥- نحو:

- إِنِّي أَنْعَمُ بِالْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَ الْخِتَامِ.

(١) حديث ضعفه الألباني بهذا اللفظ في ضعيف الجامع الصغير (٣٤٣١)، وشعيب الأرناؤوط

في تحقيق مسند أحمد (١١٧١٦).

- «أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(١).

ج ٦- نحو:

كِي أَصَلِّي، وَأَشْتَرِي، وَأُسَلِّمَ.



(١) رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وصححه، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (١٤٧٢).

العلم الثاني: علم البيان

علم البيان: علم يدرس كيفية إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ في الوُضوح.

وهو ثلاثة أبواب: ١- الكناية، ٢- التشبيه، ٣- والمجاز.

علم البيان: هو علم يدرس كيفية إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ في الوُضوح.

مثل أن تُخبر عن كرم محمدٍ بقولك: (محمدٌ كريمٌ)، أو (كالبحر في العطاء)، أو (كالبحر)، أو (بحرٌ)، أو (لا ساحل له)، أو (كثير الرِّماد).

وفيه ثلاثة أبواب: الكناية، والتشبيه، والمجاز.

● وخلاصتها^(١): أن اللفظ له معنى أصلي، فاللفظ موضوع، ومعناه موضوع له، وتعيين هذا اللفظ لهذا المعنى بالوضع.

فإن استعمل اللفظ في معناه الأصلي، فحقيقته.

وإن تُصَرَّف فيه نظرنا:

فإن كان التصرف بإسناد اللفظ إلى غير ما هو له، فمجاز عقلي، نحو: (بني

(١) هذه الخلاصة تُقرأ الآن دون شرح، ثم تُقرأ وتُشرح بعد الانتهاء من شرح (علم البيان).

الأمير المدينة).

وإن كان التصرف بنقله من معناه الأصلي إلى معنى آخر، لعلاقة بينهما، مع وجود قرينة، نظرنا:

فإن كانت القرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي، فمجاز لغوي. وهو استعارة إن كانت العلاقة المشابهة، نحو: (ساعدي بحر)، ومجاز مرسل إن كانت غيرها، نحو: (وقى الله وجهك من النار).

وإن لم تمنع القرينة إرادة المعنى الأصلي نظرنا: فإن كان ذلك بأداة تشبيه فهو تشبيه، نحو: (زيد كالبحر)، وإلا فهو كناية، نحو: (زيد كثير الرماد).



الباب الأول من علم البيان

١- الكناية

الكِنَايَةُ: لَفْظٌ يُرَادُ مِنْهُ لَازِمٌ مَعْنَاهُ، مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ.

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ:

١- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ، نَحْوُ: فُلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ.

٢- وَكِنَايَةٌ عَنْ مَوْصُوفٍ، نَحْوُ: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣].

٣- وَكِنَايَةٌ عَنْ نِسْبَةٍ، نَحْوُ: (الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ،، وَالكَرَمُ بَيْنَ بُرْدَيْكَ).

الكِنَايَةُ: هِيَ لَفْظٌ يُرَادُ مِنْهُ لَازِمٌ مَعْنَاهُ، مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ.

نَحْوُ: قَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، ففِيهِمَا كِنَايَةٌ عَنِ النَّدَمِ وَالْحُزَنِ؛ لِأَنَّ النَّادِمَ الْحَزِينَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْعَادَةِ.

• وَأَنْوَاعُ الْكِنَايَةِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ:

١- كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ، مِثْلُ: (فُلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ، جَبَانُ الْكَلْبِ، مَهْزُولُ الْفَصِيلِ، لَا يُغْلِقُ بَابَهُ، وَلَا تَنْطَفِئُ نَارُهُ)، وَكُلُّهَا كِنَايَاتٌ عَنْ وَصْفِهِ بِالْكَرَمِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا مَانِعَ مِنْ إِثْبَاتِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ وَفَهْمِهِ.

٢- وكناية عن موصوفٍ، نحو:

- ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ﴾ [القمر: ١٣]، وهي كناية عن السفينة.

- وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي رحمته الله:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ مِخْذَمٍ وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعِ الْأَضْغَانِ

وهي كناية عن القلب.

٣- وكناية عن نسبةٍ، نحو:

- (المَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ، وَالكَرَمُ بَيْنَ بُرْدَيْكَ)، وهي كناية عن نسبة المجد

والكرم إلى المخاطب.

- وكقول البُحْتُري:

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْفَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ! ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

وهي كناية عن نسبة المجد إلى آل طلحة.

● مسألة:

من الكناية (التَّعْرِيفُ)، وهو: إلقاء كلام (لا مُفْرَدٍ) لإنسانٍ يُقْصَدُ هُوبَهُ، في

مَسَاقٍ مَنْ لَا يُقْصَدُ بِهِ؛ لِحَثِّهِ أَوْ لِكُفِّهِ، نحو:

- قولك لِمَنْ يُؤْذِي النَّاسَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(١).

- وقولك لِمَنْ سَأَلَهُ مُحْتَاجٌ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُهُمْ».

- وقولك لِمَنْ تَأَخَّرَ: «مَنْ يَتَقَدَّمُ لَمْ يَتَنَدَّمْ».

(١) رواه أحمد (٨٩١٨)، والترمذي (٢٦٢٧)، وصحَّحه، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود

(١٤٧٢).

تمرينات على الكناية

س ١- استخرج الكناية مما يأتي:

١- فلان طاهر الثوب.

٢- قالت أعرابية لبعض الولاة: «أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي».

٣- قلب له ظهر المجن.

٤- هند بعيدة مهوى القرط، نؤوم الضحا.

٥- طويل النجاد، رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

٦- ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ تُظَرِّفُ﴾ [الصفات: ٤٨].

٧- هذا طعام تأكل أصابعك خلفه.

٨- وجه فلان مغسول بمرق.

٩- ﴿فَأَصْبَحَ يُقَدِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢].

س ٢- كنّ عما يأتي: الندم، السرعة، الاستقرار في مكان.

س ٣- استعمل الأسلوب الحكيم في الجواب عن هذه الكنايات:

١- أنت ناعم الكفين (كناية عن الرفاهية وعدم العمل).

٢- سأحملك على الأدهم (كناية عن القيد).

٣- لبس لك جلد النمر (كناية عن إظهار العداوة).

الأجوبة

ج ١-

- ١- كنايةٌ عن النَّقَاءِ.
- ٢- كنايةٌ عن الْفَقْرِ.
- ٣- كنايةٌ عن إظهارِ العداوةِ.
- ٤- كنايةٌ عن الطُّولِ، والرِّفَاهِيَّةِ.
- ٥- كنايةٌ عن الشَّجَاعَةِ، وعِظَمِ الْمَكَانَةِ، والكَرَمِ.
- ٦- كنايةٌ عن الْعَفَافِ.
- ٧- كنايةٌ عن كَوْنِ الطَّعَامِ لذيذًا.
- ٨- كنايةٌ عن عَدَمِ الْحَيَاءِ.
- ٩- كنايةٌ عن النَّدَمِ وَالْحَسْرَةِ.

ج ٢- نحو:

- قَرَعَ سِنَّهُ.
- رَكِبَ جَنَاحِي نَعَامَةٍ.
- أَلْقَى عَصَاهُ.

ج ٣- نحو:

١- مِنْ خِدْمَتِكَ لِي.

٢- مِثْلُكَ يَحْمِلُ عَلَى الْأَذْهَمِ وَالْأَشْهَبِ (من أنواع الخيل).

٣- وَلَكِنِّي مِنْ نَسْلِ الْأُسُودِ.



الباب الثاني من علم البيان

٢- التشبيه

التَّشْبِيهُ: تَمْثِيلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ آخَرَ، فِي أَمْرٍ مُشْتَرَكٍ؛ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ.
وَأَزْكَاهُ أَرْبَعَةٌ: الْمُشَبَّهُ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ، وَأَدَاةُ التَّشْبِيهِ، وَوَجْهُ الشَّبهِ.
وَأَدَوَاتُهُ: الْكَافُ، وَ(كَانَ)، وَ(شَبَّهَ) وَ(يُشَبِّهُ) وَنَحْوُهَا.
وَأَنْوَاعُهُ:

١- الْمَفْرَدُ، نَحْوُ: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ ۝ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣].

٢- وَالتَّمْثِيلِيُّ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنُّجُومُ وَرَاءَهُ
صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا

٣- وَالضَّمْنِيُّ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

٤- وَالْمَقْلُوبُ، نَحْوُ -حِكَايَةٍ عَنِ الْكُفَّارِ-: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة:

[٢٧٥].

وَأَغْرَاضُهُ كَثِيرَةٌ جِدًّا، بِحَسَبِ الْمَعْنَى.

التَّشْبِيهِ: هُوَ تَمْثِيلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ آخَرَ، فِي أَمْرٍ مُشْتَرَكٍ؛ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ.

• وأركان التشبيه أربعة، وهي: المُشَبَّه، والمُشَبَّهُ بِهِ، وأداة التشبيه، ووجه الشَّبه. نحو: الكتاب كالصديق في الأنس.

• وأدوات التشبيه:

- الكاف (كَأَنَّ) من الحروف.

- و (شَبَّهَ)، ونحوه من الأسماء.

- و (يُشَبِّهُ)، ونحوه من الأفعال.

نحو: هند كالقمر، وكأنَّها قمرٌ، ومثل القمر، وتُشَبِّهُ القمرَ، وتحسبها قمرًا.

فإن ذكر وجه الشَّبه فالتشبيه مُفَصَّلٌ، وإن حُذِفَ فمُجْمَلٌ. وإن ذُكِرَتِ الأداة فمُرْسَلٌ، وإن حُذِفَتْ فمؤكَّدٌ. وإن حُذِفَ وجه الشَّبه والأداة فبليغ^(١)، نحو:

- قول ابن الرومي:

شَبَّهَ الْبَدْرَ حُسْنًا وَضِيَاءً وَمَنَالًا وَشَبَّهَ الْغُصْنَ لِينًا وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا

- وقول الشاعر:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ تَجْتَلِيكَ الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا

- وقول العلماء: (النَّحْوُ فِي الْكَلَامِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ).

- وقول المرقش الأكبر:

(١) لا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ الْمُشَبَّهِ وَالْمُشَبَّهِ بِهِ فِي التَّشْبِيهِ، فَإِنْ حُذِفَ الْمُشَبَّهُ وَذُكِرَ الْمُشَبَّهُ بِهِ فَقَطْ، نَحْوُ (جَاءَ أَسَدٌ)، أَوْ ذُكِرَ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِهِ، نَحْوُ (جَاءَ مَنْ يَزَارُ) فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَجَازِ كَمَا سَيَأْتِي.

النَّشْرُ مِسْكٌ، وَالْوُجُوهُ دَنَّا نِيرٌ، وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ

• وأنواع التشبيه أربعة، وهي:

١- **التشبيه المفرد**، إن كان وجه الشبه مفرداً، نحو:

- (زيدٌ كالأسد)، و(زيدٌ إذا غضب كالأسد)، و(زيدٌ كالأسد إذا غضب)،
ووجه الشبه الشجاعة.

- و﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِ الْمَكُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣].

٢- **التشبيه التمثيلي**، إن كان وجه الشبه صورة مركبة، نحو:

- ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ۚ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ ۖ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٤٩ -

[٥١].

- وحديث: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب. والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمر، طعمها طيب ولا ریح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة، طعمها مر - أو: خبيث - وريحها مر»^(١).

- وقول بشر بن برز:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

- وقول أبي الطيب سيف الدولة:

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ

(١) رواه البخاري (٥٠٥٩).

- وقول الشاعر:

كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنُّجُومَ وَرَاءَهُ صُفُوفٌ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا

٣- والتشبيه الضمني، إن لم يُصرَّحَ بالتشبيه، بل جاء برهائاً على صحة ما أُسندَ إلى المُشَبَّهِ أو تقريباً له، نحو:

- قول أبي الطَّيِّب:

فَإِنْ تَفُقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

- وقول أبي تمام:

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فَالَسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

- وقول أبي الطَّيِّب:

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ مَا لَجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِلَّا مَآ

- وقول أبي فراس:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

- وقوله ﷺ: ﴿وَأَعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

٤- والتشبيه المقلوب، إن جُعِلَ المُشَبَّه مُشَبَّهاً به، نحو:

- قول محمد بن وهيب:

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

- وقول الشاعر:

أَحِنُّ لَهُمْ وَدُونَهُمْ فَلَاةٌ كَأَنَّ فَسِيحَهَا صَدْرُ الْحَلِيمِ

- وقوله ﷺ - حكاية عن الكفار -: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

• وأغراض التشبيه: كثيرة جدًا، يفهمها العربي غالبًا، ومنها:

١- تقريب الحال، نحو: المأموث كالفيل الضخم.

٢- وبيان الحال، نحو:

- قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِلَبِغٍ﴾ [الرعد: ١٤].

- وقول بشار بن برد:

إِذَا قَامَتْ لِحَاجَتِهَا تَثَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ زَانٍ

٣- وبيان إمكان الأمر، كما في التشبيه الضمني.

٤- وبيان المقدار قوة وضعفاً، نحو:

- قول الأعشى:

كَأَنَّ مَشْيَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ

- وقول عنتره:

فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

٥- والمدحُ والتَّحْسِينُ، نحوُ:

- قوله ﷺ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

- وقول النَّابِغَةِ:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ

- وقول الشَّاعِرِ:

سَوْدَاءُ وَاضِحَةُ الْجَبِي مِنْ كُمُفَلَةِ الظُّبْيِ الْغَرِيرِ

٦- والذَّمُّ والتَّقْبِيحُ، نحوُ:

- قوله ﷺ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفات:

٦٤ - ٦٥].

- وقول أبي الطَّيِّبِ:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ يَقْهَقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ



تمرينات على التشبيه

س ١- استخرج التشبيه ببيان أركانه، وأداته، ونوعه، وغرضه، مما يأتي:

١- العُمُرُ مِثْلُ الضَّيْفِ، أَوْ كَالطَّيْفِ، لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ

٢- أقوالُ الملوك كالسيوفِ المواضي.

٣- ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُتْبَحُوا نَحْلًا خَائِيَةً﴾ [الحاقة: ٧].

٤- كَأَنَّ الدُّمُوعَ عَلَى حَدِّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلْنَازٍ

٥- اضْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُو دِهَ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ

فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

٦- وَكَأَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا سُنَنٌ لَاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

س ٢- شبه الجنود بالأسود تشبيهاً مفرداً، واجعل التشبيه مرسلاً مفصلاً

فمُجَمَّلاً فبلغاً، ثم اجعله تمثيلاً، ثم ضمناً، ثم مقلوباً.

س ٣- استعمل (سواد الليل) في أغراض التشبيه الآتية: تقريب الحال، وبيان

المقدار، والمدح والتَّحْسِينِ، والدَّم والتَّقْبِيحِ.

الأجوبة

ج ١-

المُشَبَّه	المُشَبَّه بِهِ	الأداة	وَجْهُ الشَّبَه	النَّوع	الغرض
١	العُمَر	الضيف والطيف	مِثْل	السَّرعَة	مُفَصَّل، مُرْسَل، مُفْرَد بيان المقدار
٢	أقوال المُلوك	السُّيوف المواضي	الكاف	المَصْءاء	مُجْمَل، مُرْسَل، مُفْرَد بيان الحال
٣	الصَّرْعَى	الأعجاز الخاوية	كَأَنَّ	الخمود	مُجْمَل، مُرْسَل، مُفْرَد الذَّم والتَّقْبِيح
٤	الدُّمُوع على الخدَّ	بقية طَلَّ على جُلُنَّار	كَأَنَّ	تَرْقُوق سائل على ناعم	مُجْمَل، مُرْسَل، تمثيلي التَّحْسِين
٥	موت الحسود عند الصبر عليه	أَكَل النَّار بعضها بعضًا إن لم تجد ما تأكله	-	فَنَاء الشيء إن لم يجد ما يغذيه	بيان الحال، والتَّقْبِيح
٦	النُّجُوم بين الظلام	السُّنن بين البدع	كَأَنَّ	الجميل القليل بين قبيح كثير	مُجْمَل، مُرْسَل، تمثيلي المدح والتَّحْسِين

ج ٢- نحو:

- التشبيه المفرد:

- الجنود كالأسود في الشجاعة (مُرسل مُفصّل).

- الجنود كالأسود (مُرسل مُجمل).

- الجنود أسود (بليغ).

- التشبيه التمثيلي: كأنّ الجنود حين لقوا أعداءهم فَرَّخُ القَطَا لَاقَيْنَ الصَّقُورَ.

- التشبيه الضمني: الجنود لا يبالون بالأعداء؛ فالأسود لا تُبالي بالقطا.

- التشبيه المقلوب: الأسود كجنودنا.

ج ٣- نحو:

- تقريب الحال: «النَّعْجَةُ مِنَ الضَّأْنِ تُسَمَّى السَّدَفَ، وَهِيَ الَّتِي لَهَا سَوَادٌ كَسَوَادِ اللَّيْلِ»^(١).

- بيان الحال: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَارَ ضِيَاءُ النَّهَارِ كَسَوَادِ اللَّيْلِ آخِرَ الشَّهْرِ.

- المدح والتّحسين: شَعَرُهَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ. وقول الشاعر:

كَتَائِبُ تَتَبَارَى حَوْلَ رَأْيَتِهِ وَجَحْفَلُ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارُ

- الذّم والتّقييح: صَدْرُهُ كَسَوَادِ اللَّيْلِ.



(١) تاج العروس من جواهر القاموس للمرّتضى الزّبيديّ ٢٣ / ٤٢٥، من كلام ابن عبّاد.

الباب الثالث من علم البيان

٣- المَجَازُ

المَجَازُ: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ؛ لِعِلَاقَةٍ بَيْنَهُمَا، مَعَ قَرِينَةٍ تَمْنَعُ إِزَادَةَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ.

وَهُوَ نَوْعَانِ: ١- المَجَازُ اللُّغَوِيُّ، وَهُوَ نَوْعَانِ: أ- الْأَسْتِعَارَةُ. ب- وَالْمَجَازُ الْمُرْسَلُ.

٢- وَالْمَجَازُ الْعَقْلِيُّ.

تعريف المجاز:

هو: اسْتِعْمَالُ اللَّفْظِ فِي مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ؛ لِعِلَاقَةٍ بَيْنَهُمَا، مَعَ قَرِينَةٍ تَمْنَعُ إِزَادَةَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ. نحو:

-قَوْلِكَ عِنْدَ إِقْبَالِ عَالِمٍ: (جَاءَ الْبَحْرُ)، أَي: الْعَالِمُ الْغَزِيرُ الْعِلْمِ. وَالْعِلَاقَةُ الْمُشَابَهَةُ، وَالْمَانِعُ أَنَّ الْبَحْرَ لَا يَجِيءُ.

-وقوله ﷺ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩]، أَي: أَنَامِلَهُمْ، وَالْعِلَاقَةُ الْكُلِّيَّةُ، وَالْمَانِعُ أَنَّ الْأَصَابِعَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَدْخُلَ فِي الْأَذَانِ.

• نوعا المَجَازِ:

المَجَازُ نَوْعَانِ:

١- المَجَازُ اللُّغَوِيُّ، وهو نوعان: الاستعارة، والمَجَازُ المُرْسَلُ.

٢- والمَجَازُ العَقْلِيُّ.

النوع الأول من المجاز: المجاز اللغوي

أَمَّا المَجَازُ اللُّغَوِيُّ: فَهُوَ المَجَازُ الَّذِي فِي الأَلْفَاظِ، دُونَ الإِسْنَادِ
وَهُوَ نَوْعَانِ:

النَّوعُ الأوَّلُ: الأَسْتِعَارَةُ، وَهِيَ: المَجَازُ إِنْ كَانَتِ العَلَاقَةُ بَيْنَ مَعْنِيهِ
المُشَابَّهَةِ.

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

أ- التَّصْرِيحِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي صُرِّحَ فِيهَا بِالمُشَبَّهِ بِهِ، نَحْوُ: (زَارَنِي بَحْرٌ).

ب- وَالمَكْنِيَّةُ، وَهِيَ الَّتِي حُذِفَ مِنْهَا المُشَبَّهُ بِهِ، وَذَكَرَ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِهِ،
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

ج- وَالتَّمثِيلِيَّةُ، وَهِيَ اسْتِعَارَةُ كَلَامٍ وَإِيرَادُهُ فِي غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، بِحَيْثُ يَكُونُ
المُشَبَّهُ وَالمُشَبَّهُ بِهِ صُورَتَيْنِ مُرَكَّبَتَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِ: (سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ)، لِمَنْ
أَرَادَ مِنْكَ أَمْرًا قَدْ فَاتَ.

وَالنَّوعُ الثَّانِي: المَجَازُ المُرْسَلُ، وَهُوَ: المَجَازُ إِنْ كَانَتِ العَلَاقَةُ بَيْنَ مَعْنِيهِ

غَيْرُ الْمُشَابَهَةِ.

وَلَهُ عِلَاقَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

- ١- السَّبَبِيَّةُ، نَحْوُ: (رَعَتِ الْمَاشِيَةُ الْمَطَرَ).
- ٢- وَالْمُسَبَّبِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣].
- ٣- وَالْكَلْبِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْلَبَ عَلَيْهِمْ ذِئَابَ أَدَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩].
- ٤- وَالْجُزْئِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].
- ٥- وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا كَانَ، نَحْوُ: ﴿وَأَتُوا آلَ يَتِيمَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢].
- ٦- وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا سَيَكُونُ، نَحْوُ: ﴿إِنِّي أَرِنِي أَغْصُرُ حَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].
- ٧- وَالْحَالِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧].
- ٨- وَالْمَحَلِّيَّةُ، نَحْوُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

تعريفُ المجازِ اللغويِّ:

هو: الْمَجَازُ الَّذِي فِي الْأَلْفَازِ، دُونَ الْإِسْنَادِ.

وَالْمَجَازُ اللَّغَوِيُّ نَوْعَانِ، وَهُمَا:

- ١- الِاسْتِعَارَةُ. ٢- وَالْمَجَازُ الْمُرْسَلُ.

النوع الأول من المجاز اللغوي:

الاستعارة

تعريف الاستعارة:

هي: **المَجَازُ** **إِنْ كَانَتْ** **العَلَاقَةُ** **بَيْنَ مَعْنِيَةِ الْمُشَابَهَةِ**، فهي تشبيهٌ حُذِفَ منه المُشَبَّهُ وأداة التشبيه ووجه الشبه.

نحو:

- (جاءني أسدٌ)، تريد: رجلٌ كأنه أسدٌ، فحذفت المُشَبَّهَ وذكَّرت المُشَبَّهَ به.

- و(جاءني مَنْ يَزَارُ)، تريد: رجلٌ كأنه أسدٌ يزارُ، فحذفت المُشَبَّهَ والمُشَبَّهَ به، وذكَّرت شيئاً من لوازم المُشَبَّهَ به.

• وأقسامُ الاستعارة ثلاثة، وهي:

أ- **الاستعارة التصريحية**، وهي التي صُرح فيها بالمُشَبَّهَ به، نحو:

- (أَكْرَمْتُ **أَسَدًا**) تعني شجاعاً، أي: رجلاً كأنه أسدٌ.

- وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ

أي: النبي الذي كالبدْر.

- ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]، أي: من

الضلال الذي كالظلمات، إلى الهدى الذي كالنور.

- ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢]، شَبَّهُوا الْقَبْرَ بِالْمَرْقَدِ، وَهُوَ مَكَانُ الرَّقَادِ، لِمَا شَعَرُوا بِهِ عِنْدَ الْبَعْثِ مِنْ قِصَرِ مُدَّةِ الْبَرْزَخِ، أَيْ: مِنْ قَبْرِنا الَّذِي كَأَنَّهُ مَرْقَدٌ.

- وَقَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

وَلَمْ أَرْ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ

ب- **والاستعارة المكنية^(١)**، وهي التي لم يُذكر فيها المُشَبَّه به، وإِنَّمَا ذُكِرَ شَيْءٌ مِنْ لَوَازِمِهِ. نَحْوُ:

- قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيِّ:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

فَشَبَّهَ الْمَوْتَ بِالسَّبْعِ، ثُمَّ حَذَفَ السَّبْعَ وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ إِنْشَابُ الْأَظْفَارِ.

- وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، فَشَبَّهَ الْغَضَبَ بِرَجُلٍ يَسْكُتُ وَيَتَكَلَّمُ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُشَبَّهَ بِهِ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ السُّكُوتُ.

- وَقَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فَشَبَّهَ النَّبِيَّ بِالطَّائِرِ فِي الرَّحْمَةِ، ثُمَّ حَذَفَ الطَّائِرَ وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ الْجَنَاحُ.

- وَ(شَجَاعٌ يَفْتَرِسُ أَقْرَانَهُ)، وَ(عَالِمٌ يَعْتَرِفُ النَّاسُ مِنْ عِلْمِهِ)، وَ(عَضْنَا الدَّهْرُ بَنَابِهِ).

(١) الاستعارة التَّبَعِيَّةُ هِيَ الْوَاقِعَةُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَوْصَافِ الْمَأْخُودَةِ مِنَ الْمُشَبَّهِ بِهِ الْمَحْذُوفِ، وَقَدْ جَعَلْتُهَا مِنَ الْإِسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ عَلَى رَأْيِ السَّكَّاكِيِّ، وَيَرَى الْجُمْهُورُ أَنَّهَا مِنَ التَّصْرِيحِيَّةِ.

- وقول أحمد شوقي:

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِ
فَشَبَّهَ الدَّقَّاتِ بِإِنْسَانٍ يَقُولُ، وَحَذَفَ الْمُشَبَّهَ بِهِ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ بِصِيغَةِ
اسْمِ الْفَاعِلِ (قَائِلَةٌ).

- وقولهم: (جَلِيلُ عَمَلِكَ،، نَاطِقٌ بِفَضْلِكَ).

- وقوله ﷺ: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، فَشَبَّهَ الْهُدَى بِدَابَّةٍ تُرَكَّبُ
وَتُعَلَّى، بِجَامِعِ التَّمَكُّنِ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُشَبَّهَ بِهِ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وَهُوَ
الاستِعْلَاءُ عَلَيْهِ.

تنبيه:

في قول الواواء الدمشقي:

فَأَمْطَرَتْ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
سَبْعُ اسْتِعَارَاتٍ، اسْتِعَارَتَانِ مَكْنِيَتَانِ فِي (أَمْطَرَتْ) وَ(سَقَتْ) فَشَبَّهَ الْمَرْأَةَ
بِسَحَابَةٍ تُمْطِرُ وَتَسْقِي. وَخَمْسُ اسْتِعَارَاتٍ تَصْرِيحِيَّةٌ، أَي: أَمْطَرَتْ دُمُوعًا كَلَوْلَا،
مِنْ عَيُونٍ كَنَرْجِسٍ، فَسَقَتْ خَدودًا كَوَرْدٍ، وَعَضَّتْ عَلَى أَنْمَلٍ كَالْعُنَابِ، بِأَسْنَانٍ
كَالْبَرْدِ.

ج- **والاستعارة التمثيلية**، وهي استعارة كلام وإيراده في غير ما وُضِعَ لَهُ أَوَّلًا،
بِحَيْثُ يَكُونُ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ صَوْرَتَيْنِ مُرَكَّبَتَيْنِ. وَتَطَرَّدُ فِي اسْتِعْمَالِ الْأَمْثَالِ
السَّائِرَةِ فِي مُنَاسَبَاتِهَا، نَحْوُ:

- قوله ﷺ: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، عِنْدَ انْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ، فَشَبَّهَ

انتصار المسلمين وظهورهم وهزيمة أعدائهم واضمحلال قوتهم، بمجيء الحق وظهوره وزُهورِ الباطل واضمحلاله.

- وقول: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ»^(١)، لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْدَعَكَ مَرَّةً أُخْرَى.

- وقول: «سَبَقَ السِّيفُ الْعَدْلَ»^(٢)، لَمَنْ أَرَادَ مِنْكَ أَمْرًا قَدْ فَاتَ.

- وقول صالح بن عبد القدوس:

مَتَى يَبْلُغُ الْبُيَّانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ
لَمَنْ يُفْسِدُونَ مَا يَعْمَلُهُ الْمَصْلِحُونَ.

النوع الثاني من المجاز اللغوي:

المجاز المرسل

تعريف المجاز المرسل:

هو: الْمَجَازُ إِنْ كَانَتِ الْعَلَاqَةُ بَيْنَ مَعْنَيْهِ غَيْرَ الْمُشَابَهَةِ، بَأَن تَكُونَ عِلَاقَاتُ أُخْرَى.

وله عِلَاقَاتُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

١- السَّبَبِيَّةُ، إِنْ كَانَ الْمَعْنَى الْمَجَازِيُّ سَبَبًا لِلْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ، نَحْوُ:

(١) رواه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).

(٢) انظر هذا المثل في: جُمُهرَةُ الْأَمْثَالِ لِلْعَسْكَرِيِّ ١/ ٥١١ (٩٢٨)، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ

١/ ٣٢٨ (١٧٦٣).

- (رَعَتِ الماشِيَةَ **المَطَرُ**)، أي: النَّبَات.

- وقول أبي الطَّيِّب:

لَهُ **أَيَادٍ** عَلَيَّ سَابِغَةٌ أَعْدُ مِنْهَا وَلَا أَعْدِدُهَا

٢- **والمُسَبَّيَّةُ**، إن كان المعنى المجازي مُسَبَّبًا من المعنى الأصلي، نحو:

- ﴿وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ **رِزْقًا**﴾ [غافر: ١٣]، أي: مَطَرًا.

- ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ **نَارًا**﴾ [النساء: ١٠]، أي: مَالًا حَرَامًا يُسَبَّبُ دُخُولُ النَّارِ.

٣- **والكَلِيَّةُ**، إنْ ذُكِرَ كُلُّ الشَّيْءِ وَأُرِيدَ الْجُزْءُ مِنْهُ، نحو:

- ﴿يَجْعَلُونَ **أَصْدِعَهُمْ** فِيءَ أَذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩]، أي: أَنَامِلَهُمْ.

- والحديث القدسي: «قَسَمْتُ **الصَّلَاةَ** بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي قِسْمَيْنِ...»^(١)، أي: سُورَةَ الْفَاتِحَةِ.

٤- **والجُزْئِيَّةُ**، إنْ ذُكِرَ جُزْءُ الشَّيْءِ وَأُرِيدَ كُلُّهُ، نحو:

- ﴿فَتَحَرَّيرُ **رَقَبَةٍ**﴾ [النساء: ٩٢]، أي: عَبْدٍ.

- ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ **الرَّاكِعِينَ**﴾ [البقرة: ٤٣]، أي: صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ.

- وقول الشاعر:

كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جَرًّا رَا وَارْسَلْنَا **الْعِيُونَا**

٥- **وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا كَانَ**، إِنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ فِي حَالَةِ الْمَاضِي وَأُرِيدَ فِي حَالَةِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ:

- ﴿وَأَنذَرْتُهُمْ لَآتِيَنَّهُمْ أَقْوَالُهُمْ﴾ [النساء: ٢]، أَي: مَنْ كَانُوا يَتَامَى.

٦- **وَالْإِعْتِدَادُ بِمَا سَيَكُونُ**، إِنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ فِي حَالَةِ الْمُسْتَقْبَلِ وَأُرِيدَ فِي حَالَةِ الْمَاضِي، نَحْوُ:

- ﴿إِنِّي أَرَلِي أَغْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، أَي: عِنَبًا سَيَكُونُ خَمْرًا.

- ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِجًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧]، أَي: مَوْلودًا سَيَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَذَلِكَ.

- وَمَطَاحِنِ الدَّقِيقِ.

٧- **وَالْحَالِيَّةُ**، إِنَّ ذِكْرَ الْمَظْرُوفِ وَأُرِيدَ الظَّرْفُ، نَحْوُ:

- ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، وَ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الأنفطار: ١٣]، أَي: فِي الْجَنَّةِ الَّتِي فِيهَا رَحْمَةُ اللَّهِ وَالنَّعِيمُ.

٨- **وَالْمَحَلِّيَّةُ**، إِنَّ ذِكْرَ الظَّرْفِ وَأُرِيدَ الْمَظْرُوفُ، نَحْوُ:

- ﴿فَلْيَنعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧]، أَي: أَهْلُ نَادِيِهِ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ فِي النَّادِي.

- وَقَوْلِ الْمُهْلِلِ فِي أَخِيهِ كُتَيْبٍ:

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُتَيْبُ الْمَجْلِسُ



النوع الثاني من المجاز: المجاز العقلي

وَأَمَّا الْمَجَازُ الْعَقْلِيُّ: فَهُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ؛ لِمُلَابَسَةِ بَيْنَهُمَا،
نَحْوُ:

١- إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى زَمَانِهِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَ عَبُوسًا قَطَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

٢- وَمَكَانِهِ، نَحْوُ: ﴿تَجْرِي مِنَ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٣- وَسَبَبِهِ، نَحْوُ: (بَنَى الْأَمِيرُ الْمَدِينَةَ).

٤- وَمَصْدَرِهِ، نَحْوُ: (جُنَّ جُنُونُهُ).

٥- وَجَعَلَ الْمَفْعُولِ فَاعِلًا، نَحْوُ: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

٦- وَجَعَلَ الْفَاعِلِ مَفْعُولًا، نَحْوُ: ﴿حِجَابًا مُسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

تعريف المجاز العقلي:

هو: إِسْنَادُ الْفِعْلِ -أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ- إِلَى غَيْرِ مَا هُوَ لَهُ؛ لِمُلَابَسَةِ بَيْنَهُمَا.

ويشمل إسناد الفعل المبني للمعلوم إلى غير فاعله، وإسناد الفعل المبني للمجهول إلى غير نائب فاعله. ولذا يدخل فيه:

١- إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى زَمَانِهِ، نَحْوُ:

- ﴿إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطًا﴾ [الإنسان: ١٠]، أي: فيه العُيُوسُ.

- و(صَامَ نَهَارُ الزَّاهِدِ)، و(لَيْلُ الزَّاهِدِ قَائِمٌ) أي: صَامَ الزَّاهِدُ فِي نَهَارِهِ، وَقَامَ فِي لَيْلِهِ.

٢- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى مَكَانِهِ، نَحْوُ:

- ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، أي: يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْأَنْهَارِ.

- و(فَاضَتْ عَيْنِي)، أي: فَاضَ الدَّمْعُ فِيهَا.

- و(تَزْدَحِمُ شَوَارِعُ مَكَّةَ فِي الْحَجِّ)، أي: يَزْدَحِمُ النَّاسُ فِي شَوَارِعِهَا.

٣- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى سَبَبِهِ، نَحْوُ:

- (بَنَى الْأَمِيرُ الْمَدِينَةَ) أي: أَمَرَ بِبِنَائِهَا.

- و(سَجَنَ الْجَاسُوسُ أَخِي) أي: سَجَنَهُ الْوَالِي بِسَبَبِ الْجَاسُوسِ.

٤- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى مُصَدَّرِهِ، نَحْوُ:

- و(جَنَّ جُنُونُهُ) أي: جَنَّ صَاحِبُ الْجُنُونِ جُنُونًا.

- وَقَوْلِ أَبِي فَرَّاسٍ:

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

أي: جَدُّوا جِدًّا.

٥- وَجَعَلَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا، نَحْوُ:

- ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣]، أي: لَا مَعْصُومَ.

- ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧]، أي: مَرْضِيَّة.

- وقول الحطيئة:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحُلْ لِبُغْيَتِهَا وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

٦- وَجَعَلَ الْفَاعِلُ مَفْعُولًا، نحو:

- ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]،

أي: ساترًا.

- ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١]، أي: آتيًا.



تمريناتٌ على المَجَازِ

س ١- استخرج الاستعارة، بإجرائها، وبيان نوعها، فيما يأتي:

١- وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ مِنْ الضَّرْبِ، وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ

٢- ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

٣- قال أعرابي: «فُلَانٌ يَرْمِي بِطَرْفِهِ حَيْثُ أَشَارَ الْكَرْمُ».

٤- قول أبي الطَّيِّبِ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ:

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَأَمَنِي فِيهِ السَّهَاءُ وَالْفَرَاقُ

٥- قول التَّهَامِيِّ فِي رِثَاءِ ابْنِهِ:

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمُرَهُ وَكَذَاكَ عُمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ

٦- قولك لِمَنْ أَتَى بِالْقَوْلِ الْفَضْلِ: «قَطَعْتَ جَهِيْزَةَ قَوْلِ كُلِّ خَطِيْبٍ»^(١).

٧- قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

س ٢- استخرج المَجَازَ الْمُرْسَلَ، وَاشرحْهُ، فيما يأتي:

١- ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [التوبة: ٣٤].

٢- ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١].

(١) انظر المَثَلُ فِي: جَمَهَرَةِ الْأَمْثَالِ لِلْعَسْكَرِيِّ ٩١ / ٢ (٢٨٣٠)، وَالْمُسْتَفْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١٩٧ / ٢ (٦٦٩).

٣- تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسَنَا وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

٤- شَرِبْتُ الْبُنَّ.

٥- قَرَّرَتِ الْجَامِعَةُ كَذَا.

س ٣- استخرج المجاز العقلي، وأشرحه، فيما يأتي:

١- هذه حديقة غناء.

٢- لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي الشَّرَى وَنَمْتٍ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بَنَائِمٍ

٣- ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦].

٤- منزل عامر.

٥- إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكُمَاةِ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا؟

الأجوبة

ج ١-

١- استعارة مكنية؛ إذ شبه مَضْرِبَ السيفِ بإنسانٍ، ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ به، وذكرَ شيئاً من لوازمِهِ، وهو (مات). ومثلها (اعتَلَّتِ القَنَا).

٢- استعارة مكنية؛ إذ شبهَ الرأسَ بالوقودِ، ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ به، وذكرَ شيئاً من لوازمِهِ، وهو (اشتعل).

٣- استعارة مكنية؛ إذ شبهَ الكرمَ بإنسانٍ، ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ به، وذكرَ شيئاً من لوازمِهِ، وهو (أشار).

- ٤- استعارةٌ تصريحيةٌ؛ إذ شَبَّهَ سيفَ الدَّولةِ بالشمسِ والبدرِ، ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ واكتفى بالمُشَبِّه به. ومِثْلُهَا تشبيهُ اللائمينَ بالسُّها والفراقِدِ (النجوم).
- ٥- استعارةٌ تصريحيةٌ؛ إذ شَبَّهَ ابنَه بكواكبِ السَّحَرِ، بجامعِ سرعةِ الاختفاء، ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ، واكتفى بالمُشَبِّه به.
- ٦- استعارةٌ تمثيليةٌ؛ إذ شَبَّهَ حالةً بحالةٍ، حالةَ قَطْعِ المُتَكَلِّمِ للكلامِ بالقولِ الفصلِ، بقطعِ جَهِيْزَةِ قولٍ كلِّ خطيبٍ.
- ٧- استعارةٌ مكنيةٌ؛ إذ شَبَّهَ الشَّرَّ بحيوانٍ مفترسٍ، ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ به، وذكرَ شيئاً من لوازمِهِ، وهو (ناجِذِيهِ).

ج ٢-

- ١- مَجَازٌ علاقتهُ الكَلِّيَّةُ، ذَكَرَ الأموالَ وأرادَ بعضَها.
- ٢- مَجَازٌ علاقتهُ ما سيكونُ؛ فَالحِلْمُ لا يكونُ للرُّضْعِ.
- ٣- مَجَازٌ علاقتهُ الكَلِّيَّةُ، ذَكَرَ النفوسَ وأرادَ الدماءَ.
- ٤- مَجَازٌ علاقتهُ ما كانَ، ذَكَرَ البُنَّ وأرادَ شرابَ القهوةِ.
- ٥- مَجَازٌ علاقتهُ المَحَلِّيَّةُ، ذَكَرَ الجامعةَ وأرادَ مسؤوليها.

ج ٣-

- ١- مَجَازٌ عقليٌّ، علاقتهُ المكانيةُ؛ إذ أَسَنَدَ الغَنَّ إلى الحديقةِ، والمرادُ تَغَنُّ الطيورِ فيها.
- ٢- مَجَازٌ عقليٌّ، علاقتهُ الزمانيةُ؛ إذ أَسَنَدَ النِّوْمَ إلى الليلِ، والمرادُ أَنَّ المَطِيَّ

تنام في الليل.

٣- مجازٌ عقليٌّ، علاقتهُ المفعوليَّةُ؛ إذ معنى (دافِقٍ) هو (مَدْفُوقٍ).

٤- مجازٌ عقليٌّ، علاقتهُ المفعوليَّةُ؛ إذ معنى (عامِرٍ) هو (مَعْمُورٌ).

٥- مجازٌ عقليٌّ، علاقتهُ السببيَّةُ؛ إذ أَسْنَدَ الإِفْنَاءِ إِلَى (الْقِيلِ)، وهو سَبَبُهُ

فقط.



العلم الثالث: علم المعاني

علم المعاني: علم يدرس أحوال الكلام ومقتضياتها.

وفيه عشرة أبواب: ١- الإسناد والمُسند والمُسند إليه. ٢- والخبر والإنشاء. ٣- والتوكيد. ٤- والتقديم والتأخير. ٥- والذكر والحذف. ٦- والتثنية والتعريف. ٧- والإطلاق والتقييد. ٨- والقصر. ٩- والوصل والفصل. ١٠- والمساواة والإيجاز والإطناب.

تعريف علم المعاني:

هو: علم يدرس أحوال الكلام ومقتضياتها.

من أجل معرفة هذه الأحوال وما تقتضيه، وهذا معنى قولهم: (لكل مقام مقال)، فالمقام: الحال. والمقال: المقتضى.

وهو العلم الأطول والأهم في البلاغة، الذي يكشف وجوه البلاغة والجمال والإعجاز، ويوقف على نهج العرب في أساليبها؛ إذ توجز إذا شكرت أو اعتذرت، وتطنب إذا مدحت أو افتخرت، وتستعمل الجملة الاسمية في إفادة الثبات، والجملة الفعلية في تجديد الحدث، ومن ذلك الذكر والحذف في قوله ﷺ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ مِنَّا فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠].

وفيه عشرة أبواب:

١- باب الإسناد والمُسند والمُسند إليه.

٢- باب الخبر والإنشاء.

٣- باب التوكيد.

٤- باب التقديم والتأخير.

٥- باب الذكر والحذف.

٦- باب التنكير والتعريف.

٧- باب الإطلاق والتقييد.

٨- باب القصر.

٩- باب الوصل والفصل.

١٠- باب المساواة والإيجاز والإطناب.

وهذا شَرَحُ لها بابًا بابًا.



الباب الأول من علم المعاني:

١- الإسنادُ والمُسندُ والمُسندُ إليه

الإِسْنَادُ: ضُمُّ شَيْءٍ (المُسْنَدِ) إِلَى اسْمٍ (المُسْنَدِ إِلَيْهِ) عَلَى وَجْهِ يُفِيدُ الْحُكْمَ بِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ثُبُوتًا أَوْ نَفْيًا.

فَالكَلَامُ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ:

١- المُسْنَدُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْفَاعِلُ وَالْمُبْتَدَأُ.

٢- وَالمُسْنَدُ، وَهُوَ الْفِعْلُ وَالْخَبَرُ.

٣- وَالْإِسْنَادُ، وَهُوَ النَّسْبَةُ بَيْنَ المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

٤- وَالْقَيُودُ، وَهِيَ مَا سِوَى المُسْنَدِ وَالمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

فَإِنْ كَانَ المُسْنَدُ اسْمًا، فَيَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى:

أ- الثُّبُوتِ، نَحْوُ: (الرَّجُلُ طَوِيلٌ).

ب- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الدَّوَامِ، نَحْوُ: (المُؤْمِنُ نَشِيطٌ فِي الطَّاعَةِ).

وَإِنْ كَانَ المُسْنَدُ فِعْلًا، فَيَدُلُّ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْحُدُوثِ فِي زَمَنِ مُعَيَّنٍ.

فَالْفِعْلُ الْمَاضِي يَدُلُّ عَلَى:

أ- الْمَاضِي، نَحْوُ: (سَافَرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ عَادَ).

ب- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١].

ج- أَوْ الدَّوَامِ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧].

وَالْأَمْرُ يَدُلُّ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ.

وَالْمُضَارِعُ يَدُلُّ عَلَى:

أ- الْحَالِ، نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ تُخَاطِبُهُ: (أَجِبْكَ).

ب- أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾

[البقرة: ١٤٢].

ج- وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿الْمَرْجِدُكَ يَتِيمًا فَاوَى﴾ [الضحى: ٦].

د- أَوْ الدَّوَامِ، نَحْوُ: (الْإِسْلَامُ يَحْفَظُ حُقُوقَ النَّاسِ).

هـ- أَوْ الاستمرار المتجدد، نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

الغرض من الكلام الفائدة، وتحصل الفائدة فيه بالإسناد.

والإسناد: هو ضمُّ شيءٍ (المُسْنَدِ) إِلَى اسْمٍ (المُسْنَدِ إِلَيْهِ) عَلَى وَجْهِ يُقَيَّدُ الْحُكْمَ بِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ ثُبُوتًا أَوْ نَقْيًا.

• فالكلام - من حيث الإسناد - يتكوّن من أربعة أجزاء، وهي:

١- المُسْنَدُ إِلَيْهِ (المحكوم عليه)، وهو: الفاعِلُ ^(١) في الجملة الفعلية،

والمبتدأ ^(٢) في الجملة الاسمية.

(١) ومثله: نائب الفاعل.

(٢) ومثله: ما أصله المبتدأ، كاسم (كان) وأخواتها.

٢- **وَالْمُسْنَدُ** (المحكوم به)، وهو: **الْفِعْلُ** ^(١) في الجملة الفعلية، **والخبر** ^(٢) في الجملة الاسمية.

٣- **وَالْإِسْنَادُ**، وهو النسبة بين المُسْنَدِ والمُسْنَدِ إليه.

نحو: (سَافَرُ مُحَمَّدٌ)، و(مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ)؛ فالمُسْنَدُ هو السَّفَرُ المُعْبَّرُ عنه بـ(سَافَرُ) و(مُسَافِرٌ)، والمُسْنَدُ إليه هو (مُحَمَّدٌ)، والإِسْنَادُ نسبة السَّفَرِ إلى مُحَمَّدٍ.

٤- **وَالْفَيْوْدُ**، وهي: كُلُّ مَا سِوَى المُسْنَدِ والمُسْنَدِ إليه ^(٣)، نحو: المفاعيل الخمسة، والحال، والتَّمْيِيزِ، والنَّعْتِ، والمَجْرُورِ بحرفِ جَرٍّ، وأدواتِ الشَّرْطِ والنَّفْيِ، والأفعالِ النَّاقِصَةِ.

نحو:

- سَافَرَ مُحَمَّدٌ الْفَاضِلُ بِالطَّائِرَةِ لِيَلَّا طَلَبًا لِلرِّزْقِ مَتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ.

- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].

- وحديث: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ... وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ» ^(٤)، و«اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ... وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» ^(٥).

(١) ومثله: الأسماء العاملة عَمَلَ الفعل، كاسم الفاعل واسم المفعول.

(٢) ومثله: ما أَصْلُهُ الخبر، كخبر (كان) وأخواتها.

(٣) يُسْتَنَى ما كان: أ- مُكَمَّلًا لاسم، وهو: صِلَةُ المَوْصُولِ، والمُضَافُ إِلَيْهِ. ب- وما كان مرادًا بالإِسْنَادِ، كالمعطوفِ والبَدَلِ.

(٤) رواه مسلم (٢٢٣).

(٥) رواه أحمد (٢١٣٥٤)، وقال محققه: «حَسَنٌ لغيره»، والترْمِذِيُّ (١٩٨٧)، وحَسَنُهُ الألبانيُّ

في صحيح الجامع الصغير (٩٧).

مسألة: تقسيمُ الجُمَلِ إلى اسميَّةٍ وفعليةٍ، ودلالتهما

كُلُّ مُسْنَدٍ وَمُسْنَدٍ إِلَيْهِ **جَمْلَةٌ**، فَإِنْ بُدِئَتْ بِاسْمٍ **فَاسْمِيَّةٌ**، وَإِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ **فَفَعْلِيَّةٌ**.

• فَإِنْ كَانَ الْمُسْنَدُ اسْمًا ^(١):

١- فَيَدُلُّ - فِي الْأَصْلِ - عَلَى **الثُّبُوتِ** ^(٢)، نَحْوُ:

- (الْحَجَرُ **صَلْبٌ**) أَي: إِثْبَاتُ الصَّلَابَةِ لِلْحَجَرِ.

- وَ(مُحَمَّدٌ **طَوِيلٌ**) أَي: إِثْبَاتُ الطُّوْلِ لِمُحَمَّدٍ.

- وَ(النَّارُ **حَارَّةٌ**) أَي: إِثْبَاتُ الْحَرَارَةِ لِلنَّارِ.

٢- وَمَعَ الْقَرَائِنِ - كَالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ الْحِكْمَةِ - قَدْ يَدُلُّ عَلَى **الدَّوَامِ** ^(٣)، نَحْوُ:

- (الْمُؤْمِنُ **نَشِيطٌ** فِي الطَّاعَةِ، وَالْمَنَافِقُ **بَاطِلٌ** إِلَيْهَا) أَي: مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ النَّشَاطُ فِي الطَّاعَةِ، وَمِنْ صِفَاتِ الْمَنَافِقِ الْبُطْءُ عَنْهَا. وَالْقَرِينَةُ إِرَادَةُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ.

- وَ(مُحَمَّدٌ **مُلْتَزِمٌ بِالْعَمَلِ**) أَي: مِنْ صِفَاتِ مُحَمَّدٍ الْإِلْتِزَامُ بِالْعَمَلِ.

- وَ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ^(١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ **خَاشِعُونَ** ﴿﴾ [المؤمنون: ١ - ٢]، أَي: مِنْ

صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْخَاشِعُونَ.

(١) وَمِثْلُهُ: الْجَمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ الْوَاقِعَةُ خَبَرًا، نَحْوُ: النَّارُ حَرَارَتُهَا شَدِيدَةٌ، وَالْمُؤْمِنُ قَلْبُهُ نَشِيطٌ لِلطَّاعَةِ.

(٢) أَي: مُجَرَّدُ ثُبُوتِ شَيْءٍ لَشَيْءٍ، دُونَ نَظَرٍ لِحُدُوثٍ أَوْ دَوَامٍ أَوْ اسْتِمْرَارٍ.

(٣) أَي: إِثْبَاتُ شَيْءٍ لَشَيْءٍ إِثْبَاتًا دَائِمًا مُتَّصِلًا.

- وقول جُؤَيَّةَ بْنِ النَّضْرِ:

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتَ يَوْمًا ذَرَاهِمُنَا طَلْتُ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
لَا يَأْلُفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

• وَإِنْ كَانَ الْمُسْنَدُ فِعْلًا ^(١):

فيدل - في الأصل - على الحُدُوثِ فِي زَمَنِ مُعَيَّنٍ ^(٢).

أ- فالفعل الماضي يدل على:

١- الحُدُوثِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، وهذا زَمَنُهُ الْأَصْلِيُّ، نحو:

- (سَافَرَ الْمَدِيرُ، ثُمَّ عَادَ).

- وقول الشاعر:

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَقَدْ وَلَّى الظَّلَامُ هَارِبَا

٢- والحُدُوثِ فِي الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ:

- لغرضٍ بلاغيٍّ، كتنزِيلِ الْمُتَحَقِّقِ الْوُقُوعِ مَنَزَلَةَ الْمَاضِي، نحو: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، و﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٨].

- أو لغرضٍ لفظيٍّ، كوقوعه فِي الشَّرْطِ، نحو: إِنْ اجْتَهِدْتَ نَجَحْتَ، و﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨].

(١) سواءً نَقَدَّمَ الْفِعْلَ عَلَى الْفَاعِلِ، نحو (سَافَرَ الْمَدِيرُ) أم تَأَخَّرَ عَنِ الْمَبْتَدَأِ، نحو (الْمَدِيرُ سَافَرَ)، إِلَّا أَنَّ فِي الْجُمْلَةِ الْأُخْرَى زِيَادَةَ توكِيدٍ.

(٢) أي: حصول الشيء بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ.

٣- وعلى الدَّوَامِ؛ لغرضٍ بلاغيٍّ، كالدَّلالةِ على ثَبَاتِ الحُكْمِ، نحو: (حَفِظَ الإسلامُ حُقُوقَ النَّاسِ)، و﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]. أي: مِنْ صفاتِ الإسلامِ حِفْظُ حُقُوقِ النَّاسِ، وَمِنْ صفاتِ اللَّهِ العِلْمُ والحِكْمَةُ.

ب- وفِعْلُ الأَمْرِ يدلُّ على طَلَبِ الحُدُوثِ فِي الزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ، نحو:

- (سَافِرٌ، ثُمَّ عُدَّ)، أي: أَفْعَلَ السَّفَرَ والعُودَةَ فِي المُسْتَقْبَلِ.

- و﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ﴾ [النصر: ٣].

ج- والفِعْلُ المضارعُ يدلُّ على:

١- الحُدُوثِ فِي الزَّمَنِ الحَالِّ، وهذا زَمَنُهُ الأَصْلِيُّ، نحو:

- قَوْلِكَ لِمَنْ تُخَاطِبُهُ: (أُحِبُّكَ).

- وقَوْلِ المُعَلِّمِ لِطُلَابِهِ: (أُشْرَحْ لَكُمْ).

٢- والحُدُوثِ فِي الزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ، نحو:

- سَأَزُورُكَ اللَّيْلَةَ.

- و﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢].

٣- والحُدُوثِ فِي الزَّمَنِ المَاضِي:

- لغرضٍ بلاغيٍّ، كحِكَايَةِ قِصَّةٍ مَاضِيَةٍ بِلَفْظِ المضارعِ، نحو: جَاءَ زَيْدٌ

بِالْأَمْسِ يَرْكُضُ، و﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥]، و﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

- أو لَعَرَضَ لفظيًّا، كَوُقُوعِهِ بَعْدَ (لَمْ)، نحو: لَمْ أَذْهَبْ، و﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَكَأَوَى﴾ [الضحى: ٦].

* ومع القرائن - كالمَدْحِ أو الذَّمِّ أو الحِكْمَةِ - قد يدلُّ **الفِعْلُ المضارعُ**:

٣- على **الدَّوَامِ**، نحو: (الإسلامُ **يَحْفَظُ** حُقُوقَ النَّاسِ) أي: مِنْ صفاتِ الإسلامِ الدائمةِ حِفْظُ حُقُوقِ النَّاسِ.

ب- وعلى الاستمرارِ المُتَجَدِّدِ ^(١)، نحو:

- (المُؤْمِنُ **يَتَصَدَّقُ** على الْمُحْتَاجِينَ) أي: يَحْصُلُ مِنْهُ التَّصَدُّقُ كُلَّمَا وَجَدَ مُحْتَاجًا.

- و﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].

- وقول أبي الطَّيِّب:

يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ
وَلَيْسَ لَهَا يَوْمًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ



(١) أي: حصولُ الشيءِ مرَّةً بَعْدَ مرَّةٍ عِنْدَ وُجُودِ سَبَبِهِ.

تمرينات على الإسناد والمُسند والمُسند إليه

س ١- بَيِّنْ نوعَ الجملةِ، وأجزاء الإسنادِ فيها، فيما يأتي:

١- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

٢- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

٣- «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي ظُلُمِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ الْتَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

٤- قَالَ أَعْرَابِيٌّ: «الدِّينُ ذُلٌّ بِالنَّهَارِ، وَهَمٌّ بِاللَّيْلِ».

س ٢- بَيِّنْ دلالةَ الاسمِ والفعلِ فيما يأتي:

١- ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩].

٢- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

٣- نَرْوُحُ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي

٤- «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ»^(٢).

٥- ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ^(٣) وَهُوَ الْغُفُورُ الْودُودُ﴾ [البروج: ١٣ - ١٤].

٦- ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].

٧- ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ^(٤) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٢ - ٣].

(١) رواه أبو داود (٥٦١)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٢٣)، وصَحَّحَهُ الألبانيُّ في صحيحِ سُنَنِ أَبِي داودَ (٥٧٠).

(٢) رواه البخاريُّ (٥٥٩٠).

الأجوبة

ج ١-

نوع الجملة	المُسند	المُسند إليه	القيد	نوع القيد
١ اسمية خبرها جملة فعلية	أ- الفعل (استوى) ب- جملة (استوى)	- فاعل (استوى) - الرحمن	على العرش	شبه جملة
٢ فعلية	يذهب	العُرف	- (لا) - و(بين)	- حرف نفي - ظرف
٣ فعلية	بَسَّرَ	الفاعل المستتر	- المَشَائِين - في ظُلَم الليل - إلى المساجد - بالنور - التَّام - يوم القيامة	- مفعول به - شبه جملة - شبه جملة - شبه جملة - نعت - ظرف
٤ اسمية	ذُلَّ وَهَمُّ	الدَّيْن	بالنَّهار وبالليل	شبه جملة

ج ٢-

الاسم أو الفعل	دلالته
١ يمحو، وَيُثَبِّت (مضارعان)	الاستمرار المتجدد
٢ لَعَلَّى خُلِقَ عَظِيم (في حُكْم الاسم)	الدَّوام
٣ تَرْوَح، وَنَعْدُو (مضارعان)	الاستمرار المتجدد
٤ يكون، يَسْتَحِلُّ (مضارعان)	الحدوث في الاستقبال

دلالته	الفعل أو الاسم	
-الاستمرار المتجدد -الدوام	-يُبدى، ويعيد (مضارعان) -الغفور الودود (اسمان)	٥
الحدوث في المستقبل	جاء (فعل ماضٍ)	٦
-الدوام -الحدوث في الماضي	-الصَّمَد (اسم) -يلد، يُولد (مضارعان)	٧



الباب الثاني من علم المعاني:

٢- الخبر والإنشاء

الكلام قسمان: خبري وإنشائي.

فإن قبل التصديق أو التكذيب لذاته خبري، وإن لم يقبل ذلك فإنشائي.

والغرض من الخبري:

١- إفادة المخاطب بالخبر، نحو: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

٢- إفادته بأن المتكلم يعلم ما يعلمه، نحو قولك لمن يخفي عنك فوز أخيه: (فاز أخوك).

وقد يخرج الكلام الخبري عن هذا الأصل إلى أغراض كثيرة تفهم من السياق.

والإنشائي قسمان:

أ- غير الطلبي، وهو: ما يُشئ ويوجد مدلولاً لم يكن حاصلاً قبل وقت التلفظ به.

وأنواعه كثيرة، منها:

١- صيغ المَدحِ والذَمِّ، نحو: (نعم الخليفة عمر!).

٢- وَصِيغُ الْعُقُودِ، كَقَوْلِ الْبَائِعِ: (بِعْتُ)، وَقَوْلِ الْمُشْتَرِي: (اشْتَرَيْتُ).

٣- وَصِيغُ التَّعَجُّبِ، نَحْوُ: (مَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ!).

٤- وَصِيغُ الْقَسَمِ، نَحْوُ: (وَاللَّهِ، لَا أَجْتَهِدَنَّ).

٥- وَصِيغُ الدُّعَاءِ، نَحْوُ: (وَقَفَّكَ اللَّهُ).

ب- وَالطَّلْبِيُّ، وَهُوَ مَا يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ.

وَأَنْوَاعُهُ سَبْعَةٌ:

أ- الْأَمْرُ. ب- وَالنَّهْيُ. ج- وَالْعَرَضُ. د- وَالتَّحْضِيضُ. هـ- وَالتَّمَنِّي.

و- وَالنِّدَاءُ. ز- وَالِاسْتِفْهَامُ.

ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء.

فالكلام الخبري: هو الذي يَقْبَلُ التَّصْدِيقَ أَوِ التَّكْذِيبَ لِذَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ مَدْلُوكُهُ حَاصِلٌ فِي الْخَارِجِ. نَحْوُ:

- (الْبَيْتُ كَبِيرٌ)، وَ(كَبِيرَ الْبَيْتِ).

- وَ(الْمَعْرُضُ مَفْتُوحٌ)، وَ(فَتَحَتِ الشَّرِكَةُ مَعْرَضًا).

وَالْكَلَامُ الْإِنْشَائِيُّ: هُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَدْلُوكٌ فِي الْخَارِجِ.

نَحْوُ:

- (افْتَحِ الْمَعْرَضَ)، وَ(لَا تَفْتَحِ الْمَعْرَضَ)، وَ(هَلْ فَتَحَتِ الْمَعْرَضُ؟).

• وَالْغَرَضُ (الْفَائِدَةُ) مِنَ الْكَلَامِ الْخَبَرِيِّ فِي الْأَصْلِ:

١- إفادة المُخاطَبِ بالخبر، إن كان جاهلاً به، ويُسمَّى ذلك (فائدة الخبر)، نحو:

- قولك: (فَارَ أَخُوكَ) لَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ بذلك.

- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥].

- وحديث: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيَّ فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ»^(١).

٢- إفادة المُخاطَبِ بَأَنَّ المتكلمَ يَعْلَمُ ما يَعْلَمُهُ المُخاطَبُ، ويُسمَّى ذلك (لازم الفائدة)، نحو:

- قولك لَمَنْ يُخْفِي عَنْكَ فَوْزَ أَخِيهِ: (فَارَ أَخُوكَ).

• وقد يَخْرُجُ الكلامُ الخبريُّ عن هذا الأصلِ إلى أغراضٍ كثيرةٍ تفهم من السياق، نحو:

١- الاسترحام والاستعطاف، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

٢- وإظهار الضعف والخشوع، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم: ٤].

٣- وتحريك الهمة، نحو: النَّصْرُ يَحْتَاجُ إِلَى الصَّبْرِ.

٤- وإظهار الفرح، نحو قول المنتصر: جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ.

٥- وإظهار التَّحَسُّرِ وَالْحُزَنِ، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦].

(١) رواه أبو الشَّيْخِ فِي الْعِظَمَةِ ٢ / ٥٨٧، وابنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٤ / ٥٣٩، وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ مَرْفُوعًا، وَصَحَّحَهُ مَوْقُوفًا فِي سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ ١٣ / ٢٦٧ (٦١١٨).

وقول لبيد بن ربيعة:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

٦- وإظهار التَّأْفُفِ، نحو: الحرُّ شديدٌ.

٧- والتَّوْيِيخُ، نحو قولك للعائر: الشمسُ طالعةٌ.

٨- التَّذْكِيرُ والوعْظُ، نحو قول الخطيب: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَهَا قَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

• والكلامُ الإنشائيُّ قسمان: طَلَبِيٌّ، وغير طَلَبِيٍّ.

أ- فالإنشاء غير الطلبيِّ: مَا يُنْشِئُ وَيُوجِدُ مَذْلُومًا لَمْ يَكُنْ حَاصِلًا قَبْلَ وَقْتِ التَّلَفُّظِ بِهِ.

وأنواعه كثيرة، نحو:

١- صِيغِ المدح والذَّمِّ، نحو: (نِعَمَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ!)، و(بِئْسَ الْخُلُقُ الْكَذِبُ!)، فأنشأت بذلك مدحك وذمك.

٢- وصِيغِ الْعُقُودِ، كقول البائع للمشتري: (بِعْتُكَ)، وكقول المشتري له: (اشتريتُ)، فهما لا يُخْبِرَانِ، بل يُنْشِئَانِ البيع والشراء بهذه الألفاظ.

٣- وصِيغِ التَّعَجُّبِ، نحو: (مَا أَحْسَنَ الْعِلْمُ!)، فأنشأت تعجبك من حُسْنِ الْعِلْمِ، ولم تُخْبِرْ عن حُسْنِهِ.

٤- وصِيغِ الْقَسَمِ، نحو: (وَاللَّهِ، لَأَجْتَهِدَنَّ)، فأنشأت قَسَمَكَ بهذا اللفظ.

٥- وصِيغِ الدُّعَاءِ، نحو: (وَفَقَّكَ اللَّهُ)، و(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

ب- والإنشاء الطلبيُّ: هو ما يَسْتَدْعِي مَطْلُوبًا غَيْرَ حَاصِلٍ وَقْتَ الطَّلَبِ.

وهو **سبعةُ أشياء**، وهي: الأمرُ، والنَّهْيُ، والعَرَضُ، والتَّحْضِيضُ، والتَّمْنِي،
والنِّدَاءُ، والاستفهامُ.

وهذا شرحٌ لها نوعاً نوعاً.

الأولُ من الإنشاءِ الطلبيِّ

أ- الأَمْرُ

الأَمْرُ: **طَلَبُ حُصُولِ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخَاطَبِ.**

وَصِيغُ الأَمْرِ أَرْبَعُ:

١- **فِعْلُ الأَمْرِ**، نَحْوُ: ﴿يَنْحَيَّ حُذَّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

٢- **وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَجْزُومُ بِإِلَامِ الأَمْرِ**، نَحْوُ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾

[الطلاق: ٧].

٣- **وَأَسْمُ فِعْلِ الأَمْرِ**، نَحْوُ: (صَهْ)، و(آمِينَ).

٤- **وَالْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ أَمْرٍ**، نَحْوُ: (صَبْرًا)، و(جُلُوسًا).

وَالْأَصْلُ فِيهِ **الْوُجُوبُ**، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ

وَالسِّيَاقِ.

تعريفُ الأَمْرِ: **هُوَ طَلَبُ حُصُولِ الْفِعْلِ مِنَ الْمُخَاطَبِ.**

• وَصِيغُ الأَمْرِ أَرْبَعُ، وَهِيَ:

١- **فِعْلُ الأَمْرِ**، نحو: ﴿يَنحِي حُذَّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].

٢- **والفعل المضارع المجزوم بلام الأمر**، نحو: ﴿لِيَنفِقْ دُوسَعَةً مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

٣- **واسمُ فعلِ الأمر**، نحو: (صَهْ)، و(آمِينَ).

٤- **والمصدرُ النَّائبُ عن فعلِ الأمر**، نحو قولِ قَطْرِي بنِ الفُجَاءَةِ:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

• **والأصلُ في الأمرِ وجوبُ الفعلِ والإلزام**، وقد يخرُجُ إلى معانٍ أخرى لدلالةِ القرائنِ والسِّيَاقِ، نحو:

١- **الدُّعَاءُ**، إن كَانَ من أسفلَ إلى أعلى، نحو: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٢- **والالتماسُ**، إن كَانَ من مُسَاوٍ لِمُسَاوٍ، كقولِكَ لزميلِكَ: **أَعْطِنِي قَلَمًا**.

٣- **والإباحةُ**، نحو: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢].

٤- **والإرشادُ والوعظُ**، نحو قولِ الطُّغْرَايِّي:

قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرِ إِنْ فِطْنَتْ لَهُ فَارَبًّا بِنَفْسِكَ أَنْ تَزْعَى مَعَ الهَمَلِ

٥- **التَّحْقِيرُ والاستهزاءُ**، كقولِ الحُطَيْيَةِ:

دَعِ المَكَارِمَ لَا تَزَحَلْ لِبُعْيِيهَا وَأَقْعُدْ؛ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

٦- **والتَّهْدِيدُ والتَّيْسِيسُ**، نحو: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، و(اعْمَلْ مَا شِئْتَ؛ فقد قُضِيَ الأمرُ).

٧- والتَّعْجِيزُ، نحوُ: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

وقولِ الْفَرْزَدَقِ لَجَرِيرٍ:

أُولَئِكَ آبَائِي، فَجِئَنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا - يَا جَرِيرُ - الْمَجَامِعُ

٨- وَالْإِذْنُ، كقولِكَ لطارقِ البابِ: ادْخُلْ.

الثَّانِي مِنَ الْإِنْشَاءِ الطَّلَبِيِّ

ب- النَّهْيُ

النَّهْيُ: طَلَبُ تَرْكِ الْفِعْلِ.

وَصِيغَتُهُ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْمُضَارِعُ مَسْبُوقًا بِ(لَا) النَّاهِيَةِ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وَالْأَصْلُ فِيهِ وَجُوبُ النَّهْيِ، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

تعريفُ النَّهْيِ: هُوَ طَلَبُ تَرْكِ الْفِعْلِ.

وصيغةُ النَّهْيِ واحدةٌ، وهي الفعلُ المضارعُ مسبوقًا بِ(لَا) النَّاهِيَةِ، نحوُ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

• وَالْأَصْلُ فِيهِ وَجُوبُ النَّهْيِ، وَقَدْ يَخْرُجُ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ، نَحْوُ:

١- **الدعاء**، إن كان من أسفل إلى أعلى، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢- **والالتماس**، إن كان من مُساوٍ لمُساوٍ، كقولك لِمَنْ دَعَوْتُهُ: لَا تَتَأَخَّرْ غَدًا.

٣- **والإباحة**، نحو: إِنْ كُنْتَ مُتَعَبًا فَلَا تَحْضُرْ.

٤- **والإرشاد والوعظ**، كقول عُمَارَةَ اليمَنِيِّ:

فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ فَتَتَّعَبَ مِنْ طُولِ الْعِتَابِ وَيَتَّعِبُوا

٥- **والتَّحْقِيرُ والإِهَانَةُ**، كبيتِ الحُطَيْثَةِ السَّابِقِ فِي الْأَمْرِ، وكقولِ الْآخَرِ:

لَا تَطْلُبِ الْمَجْدَ؛ إِنَّ الْمَجْدَ سُلِمَهُ صَعْبٌ، وَعِشْ مُسْتَرِيحًا نَاعِمَ الْبَالِ

٦- **والتَّهْدِيدُ والتَّيْسِيسُ**، نحو: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦].

٧- **والتَّوْبِيخُ**، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ [التحریم: ٧].

الثَّالِثُ مِنَ الْإِنْشَاءِ غَيْرِ الطَّلْبِيِّ

ج- الْعَرَضُ

الْعَرَضُ: طَلَبُ الْفِعْلِ بِرَفْقٍ وَلَيْنٍ.

وَأَدَاتُهُ: (أَلَا)، نَحْوُ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

تعريفُ الْعَرَضِ: هُوَ طَلَبُ الْفِعْلِ بِرَفْقٍ وَلَيْنٍ.

• وأداة العَرَضِ: (أَلَا)، نحو:

- أَلَا تَزُورُنِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟

- ﴿وَأَلَّا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

- ﴿وَأَلَّا تَفْقَهُتُمْ قَوْمًا نَكَتُمْ أَنْ يَأْمَنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

الرَّابِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ غَيْرِ الطَّلْبِيِّ

د- التَّحْضِيضُ

التَّحْضِيضُ: طَلَبُ الْفِعْلِ بَحْثٌ.

وَأَدَوَاتُهُ:

١- (هَلَّا)، نَحْوُ قَوْلِ عَنَتْرَةَ:

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

٢-٣- وَ(لَوْلَا) وَ(لَوْ مَا)، نَحْوُ:

- ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢].

- ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

تعريف التَّحْضِيضِ: هُوَ طَلَبُ الْفِعْلِ بَحْثٌ.

• وأداة التَّحْضِيضِ: (هَلَّا)، وهي أداتُهُ الْأَصْلِيَّةُ، نَحْوُ:

- هَلَّا تَزُورُنِي هذه الليلة؟

- وقول أنس بن مالك رضي الله عنه: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَ سِنِينَ، فَمَا أَعْلَمُهُ قَالَ لِي قَطُّ: هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟»^(١).

- وقول عنترة بن شداد العبسي:

هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

وقد يُفْهَمُ التحضيضُ بدلالةِ السَّيَاقِ من **أدواتٍ أُخْرَى**، نحو:

- (لَوْلَا)، نحو: ﴿لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقوله: ﴿لَوْلَا

تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦]

- و(لَوْ مَا)، نحو: ﴿لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

الخامس من الإنشاء غير الطلبي

هـ- التَّمَنِّي

التَّمَنِّي: طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ.

وَأَدَوَاتُهُ:

١- (لَيْتَ)، وَهِيَ الْأَصْلُ، نَحْوُ: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ كَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

٢- وَ(لَوْ)، نَحْوُ: ﴿فَلَوْ أَن لَّا كَرَّةً فَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

٣-٤- وَ (هَلْ)، وَ (لَعَلَّ)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَسْرَبَ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

تعريف التَّمَنِّي - بأدواته -: هو طَلَبُ شَيْءٍ مَحْبُوبٍ لَا يُرْجَى حُصُولُهُ، إما لكونه:

أ- مُسْتَحِيلًا، نحو:

- ﴿وَقَوْلُ الْكَافِرِ يَكَلِّمُنِي كُنْتُ نُزُلًا﴾ [النبا: ٤٠].

- وقول أبي العتاهية:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

ب- أَوْ عَسِيرًا غَيْرَ مَطْمُوعٍ فِي نَيْلِهِ، نحو:

- ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُورُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

ج- أَوْ مُنْزَلًا مَنْزِلَةَ الْمُسْتَحِيلِ أَوْ الْعَسِيرِ^(١)، نحو:

- قول رُوَيْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لِمَيْسُ
فِي بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ
إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

(١) أمّا المأمولُ حُصُولُهُ فَيُسَمَّى رَجَاءً، وَيُسْتَعْمَلُ مَعَهُ (لَعَلَّ) وَ (عَسَى)، نحو: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ

يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١]، وَ ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢]، وَالرَّجَاءُ

إِنْشَاءٌ غَيْرُ طَلْبِيٍّ؛ لِأَنَّهُ إِظْهَارٌ لَطَمَعٍ أَوْ إِشْفَاقٍ.

• وأداة التَّمَنِّي: (لَيْتَ)، وهي أداتُهُ الأصلية، كالأمثلة السابقة.

وقد يُفهم التَّمَنِّي بدلالة السِّيَاق من **أدواتٍ أُخْرَى**، نحو:

- (هَلْ)، نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

- و(لَوْ)، نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠].

- و(لَعَلَّ)، كقول العباس بن الأخنَف:

أَسْرَبَ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

السادس من الإنشاءِ الطلبيِّ

و- النداء

النداء: طَلَبُ إِقْبَالِ الْمُخَاطَبِ بِحَرْفِ نَابٍ مَنَابٍ (أُنَادِي).

وأدواتُهُ خَمْسٌ: (يَا) لِنِدَاءِ الْجَمِيعِ. وَالْهَمْزَةُ لِنِدَاءِ الْقَرِيبِ. وَ(أَيُّ) وَ(أَيَّا) وَ(هَيَّا) لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ.

وَقَدْ يُخْرَجُ النِّدَاءُ عَنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِلْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

تعريفُ النداء: هو طَلَبُ إِقْبَالِ الْمُخَاطَبِ بِحَرْفِ نَابٍ مَنَابٍ (أُنَادِي).

• وأدواتُ النداءِ خمسٌ، وهي: (يا). والهمزة. و(أَيُّ)، و(أَيَّا)، و(هَيَّا) ^(١).

(١) وهي مذكورةٌ بأمثلتها وأحكامها في كُتُبِ النحْوِ.

ف(يا) لنداء الجميع: القريبَ والبعيدَ. والهمزةُ لنداءِ القريبِ. والبواقي لنداءِ البعيدِ.

• وقد يُنْزَلُ البعيدُ مَنْزِلَةَ القريبِ لَغَرَضٍ بلاغيٍّ، كَشِدَّةِ حُضُورِهِ فِي الذَّهْنِ وَالْقَلْبِ، كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّةٍ الضَّبِّيِّ:

أَبِّي لَا تَبْعُدْ، وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٍّ، وَمَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعِيدُ

وقد يُنْزَلُ القريبُ مَنْزِلَةَ البعيدِ لَغَرَضٍ بلاغيٍّ، كَشِدَّةِ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ، أَوْ حَقَارَتِهَا، أَوْ لَغْفَلَتِهَا الَّتِي جَعَلَتْهُ كَالْغَائِبِ، نَحْوُ:

- أَيَا مَوْلَايَ، اغْفِرْ لِي.

- وَقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ:

فَقُلْتُ: هَيَا رَبَّاهُ، ضَيْفٌ وَلَا قَرَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرَمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا

- وَقَوْلِكَ لِلْغَافِلِ: أَيَا فَلَانُ.

• وقد يُخْرَجُ النِّدَاءُ عَنْ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى لِلْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ، نَحْوُ:

١- التَّحْيِيرُ وَالتَّذْكَرُ، وَيَكْثُرُ فِي نِدَاءِ الْمَنَازِلِ وَالْأَطْلَالِ وَالْمَطَايَا، كَقَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ:

أَيَا مَنَازِلَ سَلَمَى، أَيْنَ سَلْمَاكِ مِنْ أَجْلِهَا إِذْ أَتَيْنَاهَا أَتَيْنَاكِ

٢- وإظهارِ الحُزْنِ وَالتَّحْسُرِ، كَقَوْلِ الْفَارِعَةِ بِنْتِ طَرِيفٍ:

أَيَا شَجَرَ الْحَابُورِ، مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ!

٣- وإظهار السُّرُورِ، كقول أبي فراس:

يَا لَيْلَةً لَسْتُ أَنْسَى طِيْبَهَا أَبَدًا كَأَنَّ كُلَّ سُرُورٍ حَاضِرٌ فِيهَا

٤- والمدح، كقول أبي رَوْح الهَرَوِيِّ:

يَا مَنْ تُذَكِّرُنِي شَمَائِلُهُ رِيحَ الشَّمَالِ تَنْقُصْتُ سَحَرًا

٥- والإرشاد والوعظ، كقول الشاعر:

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَا سَمِعْتَ لِنَاصِحٍ لَمَّا ارْتَمَيْتَ وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَامًا

٦- والاستعطاف، كقول أبي الطَّيِّب:

يَا أَغْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ

٧- والتوبيخ والعتاب، كقول أبي زَبِيد الطَّائِي:

يَا بَنَ أُمِّي، وَشَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدٍ!

السَّابِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ الطَّلْبِي

ز- الاستفهام

الاستفهام: طَلَبُ فَهْمِ شَيْءٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ.

وَأَدَوَاتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ. وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- مَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ أَوِ التَّصَدِيقُ، وَهِيَ الْهَمْزَةُ، نَحْوُ: (أَحْضَرَ بِلَالٌ أُمَّ

غَابَ؟)، وَ(أَحْضَرَ بِلَالٌ؟).

٢- وَمَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصْدِيقُ فَقَطْ، وَهِيَ (هَلْ)، نَحْوُ: (هَلْ حَضَرَ بِلَالٌ؟).

٣- وَمَا يُطْلَبُ بِهِ التَّصَوُّرُ فَقَطْ، وَهِيَ بَاقِي الْأَدَوَاتِ، وَهِيَ:

- (مَنْ) لِلْعَاقِلِ، نَحْوُ: (مَنْ جَارُكَ؟).

- وَ(مَا) لِغَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ: (مَا سَيَّارَتُكَ؟).

- وَ(مَتَى) وَ(أَيَّانَ) لِلزَّمَانِ، نَحْوُ: (مَتَى تُسَافِرُ؟)، وَ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ﴾

[القيامة: ٦].

- وَ(أَيْنَ) لِلْمَكَانِ، نَحْوُ: (أَيْنَ تَسْكُنُ؟).

- وَ(كَيْفَ) لِلْحَالِ، نَحْوُ: (كَيْفَ جِئْتَ؟).

- وَ(أَنَّى) بِمَعْنَى (كَيْفَ)، وَ(مِنْ أَيْنَ)، وَ(مَتَى)، نَحْوُ: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ

اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وَ﴿قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، وَ(زُرْنِي أَنَّى

شِئْتَ).

- وَ(كَمْ) لِلْعَدَدِ، نَحْوُ: كَمْ مَالُكَ؟

- وَ(أَيُّ) لِلسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ مَا سَبَقَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَخْرُجُ أَدَوَاتُ الاسْتِفْهَامِ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى كَثِيرَةً لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ وَالسِّيَاقِ.

تعريف الاستفهام: هو طَلَبُ فَهْمِ شَيْءٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ.

• وأدوات الاستفهام إحدى عشرة، جُمِعَتْ فِي بَيْتِ (مِثْيَةِ الْبَلَاغَةِ):

هَمْزٌ، وَهَلْ، مَنْ، مَا، وَأَيُّ، أَيُّنَا كَمْ، كَيْفَ، أَيَّانَ، مَتَى، وَأَنْى (١)

• وهي على ثلاثة أنواعٍ بحسبِ الطَّلَبِ:

١- ما يُطَلَّبُ بِهِ التَّصَوُّرُ أَوْ التَّصَدِيقُ، وهي الهمزة.

٢- وما يُطَلَّبُ بِهِ التَّصَدِيقُ فَقَطْ، وهي (هَلْ).

٣- وما يُطَلَّبُ بِهِ التَّصَوُّرُ فَقَطْ، وهي باقي الأدوات.

فالتَّصَوُّرُ: طَلَبُ تَعْيِينِ مَجْهُولٍ، نحو:

- (أَمَحَمَّدٌ عِنْدَكَ أَمْ نَاصِرٌ؟)، فتجيبُ بالتَّعْيِينِ، بنحو: (مَحَمَّدٌ عِنْدِي) ولك حَذْفُ المَعْلُومِ (عِنْدِي)، فتقولُ: (مَحَمَّدٌ).

- و(مَنْ عِنْدَكَ؟)، فتجيبُ بالتَّعْيِينِ، بنحو: (عِنْدِي مُحَمَّدٌ)، ولك حَذْفُ المَعْلُومِ (عِنْدِي)، فتقولُ: (مَحَمَّدٌ).

والتَّصَدِيقُ: طَلَبُ الْجَوَابِ بِ(نَعَمْ) أَوْ (لَا)، نحو:

- (أَنْزَلَ الْمَطَرُ؟)، فتجيبُ بنحو: (نَعَمْ، نَزَلَ الْمَطَرُ)، ولك حَذْفُ المَعْلُومِ، فتقولُ: (نَعَمْ، نَزَلَ)، أَوْ (نَزَلَ الْمَطَرُ)، أَوْ (نَعَمْ)، أَوْ (نَزَلَ).

- و(هَلْ نَبَتِ الْعُشْبُ؟) فتجيبُ بنحو: (لَا، لَمْ يَنْبِتِ الْعُشْبُ)، ولك حَذْفُ المَعْلُومِ، فتقولُ: (لَا، لَمْ يَنْبِتْ)، أَوْ (لَمْ يَنْبِتِ الْعُشْبُ)، أَوْ (لَا)، أَوْ (لَمْ يَنْبِتْ).

وهذا شرحُ لأدواتِ الاستفهامِ أداةً أداةً.

(١) مِثْلَةُ الْبَلَاغَةِ (البيت ٤٥)، وهذا البيتُ مأخوذٌ بِأَكْثَرِ لَفْظِهِ مِنْ بَيْتِ (مِائَةِ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ)، لأبي الْوَلِيدِ بْنِ الشُّخْنَةِ، الْبَيْتِ (٦١).

١ - الهمزة

يُطَلَّبُ بِهَا التَّصْدِيقُ وَالتَّصَوُّرُ.

فَإِنْ كَانَتْ لِلتَّصَوُّرِ فُجُوأُهَا بِالتَّعْيِينِ، وَيَلِيهَا الْمَسْئُولُ عَنْهُ، وَيَكُونُ لَهُ مُعَادِلٌ يُذَكِّرُ بَعْدَ (أَمْ)، نَحْوُ:

- أَحْضَرَ بِلَالٌ أَمْ غَابَ؟

- أَبْلَأُ حَاضِرٌ أَمْ أُنْسٌ؟

- أَبْلَاءٌ تَقْصِدُ أَمْ أَنْسَاءُ؟

- أَرَاكِأَ حَضَرَ بِلَالٌ أَمْ مَا شِئِيَا؟

- أَصْبَاحًا حَضَرَ بِلَالٌ أَمْ مَسَاءً؟

وَإِنْ كَانَتْ لِلتَّصْدِيقِ فُجُوأُهَا بِ(نَعَمْ) أَوْ (لَا)، نَحْوُ:

- أَحْضَرَ بِلَالٌ؟

- أَبْلَأُ حَاضِرٌ؟

وَهِيَ أُمُّ الْبَابِ، فَتَدْخُلُ عَلَى الْاسْمِ وَالْفِعْلِ كَمَا سَبَقَ، بِخِلَافِ بَقِيَّةِ أَدَوَاتِ الْاسْتِفْهَامِ، فَلَا تَدْخُلُ عَلَى اسْمِ خَبَرِهِ فِعْلٌ، نَحْوُ: (هَلْ بِلَالٌ حَضَرَ؟)، وَ(كَيْفَ بِلَالٌ حَضَرَ؟)، بَلْ يُقَالُ فِي الْاخْتِيَارِ:

- هَلْ حَضَرَ بِلَالٌ؟

- كَيْفَ حَضَرَ بِلَالٌ؟

٢ - هَلْ

يُطْلَبُ بِهَا التَّصْدِيقُ فَقَطْ، وَجَوَابُهَا بِ(نَعَمْ) أَوْ (لَا)، نَحْوُ:

- هَلْ حَضَرَ بِلَالٌ؟

- هَلْ بِلَالٌ حَاضِرٌ؟

وَلَا تَدْخُلُ عَلَى مَنفِيٍّ، وَلَا شَرْطٍ، وَلَا (إِنَّ)، فَلَا يَقَالُ:

- هَلْ لَمْ يَسَافِرْ بِلَالٌ؟

- هَلْ إِنْ سَافَرَ بِلَالٌ تُسَافِرُ؟

- هَلْ إِنْ بِلَالًا مُسَافِرٌ؟

٣ - مَنْ

يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ:

- مَنْ الْخَلِيفَةُ الْأَوَّلُ؟

- مَنْ أَكْرَمْتُ؟

- مَنْ أَبُوكَ؟

٤ - مَا

يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ غَيْرِ الْعَاقِلِ، نَحْوُ:

- مَا اسْمُكَ؟

- ما قرأت؟

- ما الشمس؟

٥ - ٦ - متى وأيان

يُسْتَفْهَمُ بهما عن الزَّمانِ، ف(مَتَى) عن الزَّمانِ مطلقاً، ماضياً ومستقبلاً، نحو:

- متى عُدْتَ مِنَ السَّفَرِ؟

- متى تُسَافِرُ إِلَى مَكَّةَ؟

- متى السَّفَرُ؟

و(أَيَّانَ) عن الزَّمانِ المُستقبلِ، وتكونُ في مَقَامِ التَّفخيمِ، نحو:

- ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ٦].

- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢].

٧ - أين

ويُسْتَفْهَمُ بها عن المَكَانِ، نحو:

- ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَأَيْنَ الْمَقَرُّ﴾ [القيامة: ١٠].

- أَأَيْنَ تَسْكُنُ؟

٨ - كيف

ويُسْتَفْهَمُ بها عن الحَالِ، نحو:

- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠].

- كَيْفَ أَنْتَ؟

٩- أَنَّى

وَيُسْتَفْهَمُ بِهَا عَلَى أَوْجِهٍ، فَتَأْتِي:

- بِمَعْنَى (كَيْفَ)، نَحْوُ: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

- وَبِمَعْنَى (مِنْ أَيْنَ)، نَحْوُ: ﴿قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّى لَكَ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

- وَبِمَعْنَى (مَتَى)، نَحْوُ: زُرْنِي أَنَّى شِئْتَ.

١٠- كَمْ

وَيُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْعَدَدِ، نَحْوُ:

- ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

- كَمْ مَالُكَ؟

١١- أَيَّ

وَيُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ كُلِّ مَا سَبَقَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، وَيُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ مَنْ

مُتَعَدِّ، نَحْوُ:

- أَيُّ الطُّلَابِ نَجَحَ؟

- ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣].

- ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨].

- أَيُّ يَوْمٍ صُمْتُ؟

• وقد تَخْرُجُ أدوات الاستفهام إلى مَعَانٍ أُخْرَى كثيرة بدلالة القرائن والسياق، نحو:

١- الأَمْرُ أَوْ النَّهْيُ أَوْ النَّفْيُ، نحو: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]، و﴿اتَّخِذُونَهُمْ قَالَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣]، و﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

٢- والتَّسْوِيَةُ، وتكون بهمزة التَّسْوِيَةِ، نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

٣- والإنكار والتوبيخ، نحو: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، و﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠]، وقولك للكسلان: متى تَجْتَهِدُ؟

٤- والاستئناس، ويكون لتهئية المُخَاطَبِ، نحو: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ١٧].

٥- والتَّهْوِيلُ، ويكون مع تكرير المسؤول عنه، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ ۝ الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ - ٢].

٦- والتَّعْظِيمُ، نحو: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٧- والتَّحْقِيرُ والتَّهْكِيمُ، نحو: ﴿قَالُوا يَسْعَى أَصْلُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧]، وأهذا الذي مَدَحْتَهُ كَثِيرًا؟ وَمَنْ أَنْتَ حَتَّى تُصَارَعَ الْبَطْلُ؟

٨- والوعيد، نحو: ﴿لَنُهْلِكَ الْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ١٦]، وكقول الشاعر:

أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ ظَبَاهُ بِكَاطِمَةٍ غَدَاةٍ لَقِيتَ عَمْرًا

٩- والمدح، كقول جرير:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونٌ رَاحِ

١٠- والإرشاد والوعظ، كقول أبي العتاهية:

أَنْلَهُوْا وَيَأْمُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

١١- والتعجب، نحو: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾

[الفرقان: ٧]، وقول البحتري:

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا عُذَّتْ ذُنُوبًا، فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟!

١٢- والتمني، كما سبق في التمني، وكقول سعيد بن حميد المنبجي:

هَلْ بِالطُّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ أَمْ هَلْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ؟

١٣- والتقرير، نحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، أي:

قَدْ أَتَى.



تمرينات على الخبر والإنشاء

س ١- وَضِّحَ الْخَبَرَ مِنَ الْإِنْشَاءِ، وَأَعْرَاضَ الْخَبَرِ، وَنَوْعَ الْإِنْشَاءِ، فِيمَا يَأْتِي:

١- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

٢- ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

٣- يَا لَيْلُ طُلْ، يَا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعْ

٤- سبحان الله!

٥- أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا!

٦- «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» (١).

س ٢- وَضِّحْ نَوْعَ الْإِنْشَاءِ، وَالغَرَضَ مِنْهُ، فِيمَا يَأْتِي:

١- نَامُوا وَلَا تَسْتَيْقِظُوا مَا فَازَ إِلَّا النَّوْمُ

٢- ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

٣- يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلَّمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ!

٤- ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

٥- مَا أَحْسَنَ الْعَدْلَ وَالْإِنْصَافَ مِنْ عَمَلٍ وَأَقْبَحَ الطَّيْشِ ثُمَّ النَّفْسِ فِي الرَّجُلِ!

٦- ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ① ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ② ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٥ - ٢٧].

٧- قال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي».

٨- هَلَّا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَالذَّهْرُ يُحْدِثُ فِي الْأُمُورِ أُمُورًا

٩- قال رَجُلٌ لَخَاطِبٍ: «قَدْ زَوَّجْتُكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ: فإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ».

١٠- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٦].

س ٣- عَيَّنْ أَدَاةَ الاستفهام، ونوعها، والغرض من الاستفهام، فيما يأتي:

١- قول أبي الطَّيِّبِ فِي الْحُمَى:

أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ؟!

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجَرَّةٍ تَنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

٣- أَضَاعُونِي، وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرٍ!

٤- ﴿قُلْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ السَّاعَةُ أَعِزَّ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠].

٥- «يَا مُعَاذُ، تَذَرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى؟»^(١).

٦- أفي البيت الاجتماع أم في الاستراحة؟

٧- وَمَنْ ذَا الَّذِي يُدْلِي بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ وَسَيْفُ الْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصَلَّتٌ

(١) رواه البخاري (٦٢٦٧، ٧٣٧٣)، ومسلم (٤٩)، واللفظ له.

الأجوبة

ج ١-

نوع الإنشاء	غرض الخبر	الخبر والإنشاء	الكلام	
نداء	-	إنشاء	يا أيُّها الرسول	١
أمر	-	إنشاء	بَلِّغْ	١
-	إفادة الخبر، والطمأننة	خبر	والله يَعصمك	٢
نداء	-	إنشاء	يا ليل، يا نوم، يا صُبْح	٣
أمر	-	إنشاء	طُلْ، زُلْ، قِفْ	٣
نهي	-	إنشاء	لا تَطْلُعْ	٣
-	تعجب	خبر	سبحان الله	٤
استفهام	-	إنشاء	أرني	٥
-	فائدة الخبر	خبر	الأعمال بالنيات	٦

ج ٢-

غرضه	نوع الإنشاء	الكلام	
الاستهزاء	طلبي: أمر	ناموا	١
الاستهزاء	طلبي: نهي	لا تستيقظوا	١
الإنكار	طلبي: استفهام	أَيُحْسَبْ	٢
التوبيخ	طلبي: نداء - تحضيض	يا أيها الرجل - هَلَّا	٣
التحسر والحزن	طلبي: تمنٍّ	ليتني	٤
إنشاء التعجب	غير طلبي: تعجب	ما أَحْسَنَ - وَأَقْبَحَ	٥

غرضه	نوع الإنشاء	الكلام	
الدعاء والاسترحام	طلبي: أمر	اشرح، يَسِّر، احل	٦
إنشاء دعاء	غير طلبي: دعاء	رَحِمَ اللهُ	٧
تحضيض	طلبي: تحضيض	هَلَّا عَجِبْتَ	٨
إنشاء الزواج	غير طلبي: صيغة عقد	زَوَّجْتُكَ	٩
عَرَض	طلبي: عَرَض	أَلَّا تَتَّقُونَ	١٠

ج ٣-

أداة الاستفهام	نوعها	الفرض	
الهمزة	للتصديق	التعجب، وإظهار الألم	١
هل	للتصديق	التحضيض	٢
أيّ	للتصور	التعظيم	٣
الهمزة	للتصديق	الإنكار	٤
هل	للتصديق	الاستفهام الحقيقي	٥
الهمزة	للتصور	الاستفهام الحقيقي	٦
مَنْ	للتصور	الاستعطاف	٧



الباب الثالث من علم المعاني:

٣- التوكيد

توكيد الكلام يكون بحسب مقتضى حال المخاطب.
وأضرُّهُ في التوكيد ثلاثة:

١- الخالي الذهن، ولا يؤكِّد له، نحو: (نورٌ جميلةٌ).

٢- والمتردد الشاك، ويحسن التوكيد له، نحو: (إنَّ نورًا جميلةً).

٣- والمنكر، ويجب التوكيد له، نحو: (والله إنَّ نورًا لجميلةً).

وقد يكون التوكيد لمجرد شرف المعنى وعظمته وتقويته، نحو: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةً
السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

وأدوات التوكيد كثيرة، منها: (إنَّ)، و(أَنَّ)، ولأم الإبتداء، و(قد)، ونونا
التوكيد، وأحرف التنبيه، والأحرف الزائدة، والتضعيف، وضمير الفصل،
وتقدير الفاعل المعنوي، والقسم، والتوكيد النحوي.

وقد يخرج الكلام في التوكيد عن غير مقتضى الحال؛ لغرض بلاغي.

توكيد الكلام يكون بحسب مقتضى حال المخاطب.

• وأضرُّبُ حالِ المخاطبِ في التوكيد ثلاثة:

١- الخالي الذهن (الابتدائي)، فيُلْقَى إليه الكلام دون توكيد.

٢- والمُتَرَدِّدُ الشَّاكُّ (الطلبّي)، فيُسْتَحْسَنُ توكيدُ الكلام له بمؤكّدٍ واحدٍ.

٣- والمُنْكَرُ (الإنكاريّ)، فيَجِبُ توكيدُ الكلام له بحسبِ إنكارِهِ.

فيقال:

- للأوّل: سَافَرَ المديرُ، والمديرُ مسافرٌ.

- وللثاني: قد سَافَرَ المديرُ، وإنَّ المديرَ مسافرٌ.

- وللثالث: لقد سَافَرَ المديرُ، وإنَّ المديرَ لمسافرٌ، والله إنَّ المديرَ مسافرٌ.

ونحو قولِهِ ﷺ: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ١٣ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ [يس: ١٣ - ١٦].

• وقد يكون التوكيد لمجرد شرف المعنى وعظَمَتِهِ وتقويته، نحو:

- ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

- و«إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» (١).

- و«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ» (٢).

- وَظُلْمَةُ الْبَحَارِ أَشَدُّ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ!

• وأدوات التوكيد كثيرة، منها:

١- (إِنَّ) و(أَنَّ) ولائم الابتداء، نحو: إِنَّ المديَرَ لمَـسَافِرٌ، وَعَلِمْتُ أَنَّ المديَرَ مسافرٌ.

٢- و(قَدْ)، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

٣- وَنُونَا التَّوَكُّيدَ، نحو: ﴿لَيْسَ جَنَّةٌ وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

٤- وَأَحْرَفُ التَّنْبِيهِ، نحو: ﴿الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

٥- وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ، نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، و﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

٦- وَالتَّضْعِيفُ، نحو: كَسَرْتُ البابَ، وَكَسَرْتُهُ.

٧- وَضَمِيرُ الْفَصْلِ، نحو: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ [الشورى: ٩]، و﴿يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

٨- وَتَقْدِيمُ الْفَاعِلِ الْمَعْنَوِيِّ، نحو: المديِرُ سافرَ، و﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].

٩- وَالْقَسَمُ - وهو أقوى المؤكِّداتِ - ويكونُ:

- بِفِعْلِهِ وَحَرْفِهِ، نحو: أَقْسِمُ بِاللَّهِ، لَأَكْرَمَنَّكَ.

- وَبِفِعْلِهِ فَقَطْ، نحو: أَقْسِمُ، لَأَكْرَمَنَّكَ.

- وَبِحُرُوفِهِ فَقَطْ، وهي ثلاثة: الباءُ والواوُ والتَّاءُ، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر: ١]،

و﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، و﴿قَالَ فِعْرَنُكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].

- وبَحَذْفِهِمَا لدلالة لامِ الْقَسَمِ، نحو: لأَكْرَمَنَّكَ، و﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾

[مريم: ٨٩].

- وبِمَعْنَاهُ، نحو: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَا إِلَيْنَا يَكُنْ لَكُم مِّنْ سُلُوكٍ﴾ [يس: ١٦].

١٠- والتَّوَكُّيدُ النَّحْوِيُّ^(١)، بنوعيه:

أ- التوكيد اللفظي، ويكون بتكرار اللفظ، نحو: ﴿هِيَ هَاتِ هَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾

[المؤمنون: ٣٦].

ب- والتوكيد المعنوي، ويكون بألفاظ خاصة، وهي: النفس والعين، وكلا

وكلتا، وكل وجميع وأجمع، نحو: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

• قد يَخْرُجُ الكلامُ في التَّوَكُّيدِ على غير مُقْتَضَى الحالِ لغرضٍ بلاغيٍّ، نحو:

١- تنزيلِ الخالي الذَّهْنِ مَنَزَلَةَ الْمُتَرَدِّدِ أوِ الْمُنْكَرِ، نحو:

- قولك للظالمِ المُسْلِمِ: إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ لَقَادِرٌ.

- و﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: ٣٧].

- وقولِ حَجَلِ الْقَيْسِيِّ:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رَمَحَهُ إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ

٢- وتنزيلِ غيرِ السَّائِلِ مَنَزَلَةَ الطَّالِبِ السَّائِلِ، نحو:

- ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

- وقول الرّاجز:

فَغَنَّاها، وَهِيَ لَكَ الْفِدَاءُ
إِنَّ غِنَاءَ الْإِبِلِ الْحُدَاءُ

٣- وتنزيل المتردد أو المنكسر منزلة الخالي الذهن، نحو:

- قولك للملحد: (اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). ولعاقِّ والدّه: (هذا أبوك!).

- ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

- وقولك لمن أنكر فائدة العلم: العلم نور الحياة.



تمرينات على التوكيد

س ١- ما أداة التوكيد، وضرب التوكيد، وما الغرض منه، فيما يأتي؟

١- عِبَادَ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِنَّ الظُّلَمَ شُؤْمٌ.

٢- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

٣- ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠].

٤- وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّحُومِ، وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ

٥- «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»^(١).

٦- وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخُو هِمَّةٍ تَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ وَلَا تَفْتُرُ

٧- قَوْلِكَ لِمَنْ يَسْتَصْعِبُ الْبَلَاغَةَ: الْبَلَاغَةُ سَهْلَةٌ.

٨- ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ الْفَاسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

س ٢- عَبَّرَ عَنْ تَأَخُّرِ السَّفِينَةِ: لِلخَالِي الذَّهْنِ، وَلِلْمُتَرَدِّدِ، وَلِلْمُنْكَرِ.

الأجوبة

ج ١-

أداة التوكيد	ضربه	الغرض
١ القَسَم، وإنَّ	إنكاري	بيان عِظم الأمر
٢ -	ابتدائي	إفادة المعنى
٣ (مِن) الزائدة	طلبي	تأكيد العموم
٤ -	ابتدائي	تنزيل المُنْكَرِ مَنْزِلَةَ الْخَالِي الذَّهْن؛ لادعاء وضوح الحُكْم
٥ إِنَّ	طلبي	تنزيل المُتَشَدِّدِ مَنْزِلَةَ الْمُتَرَدِّدِ فِي يُسْرِ الدِّينِ
٦ القَسَم، وإنَّ	إنكاري	دفع الإنكار
٧ -	ابتدائي	تنزيل المُتَرَدِّدِ مَنْزِلَةَ الْخَالِي الذَّهْن؛ لوضوح الحُكْم.
٨ أَلَا، وإنَّ، والفَصْل	إنكاري	دَفْعُ الْإِنْكَارِ

ج ٢-

-لِلْخَالِي الذَّهْن: تَأَخَّرَتِ السَّفِينَةُ.

-لِلْمُتَرَدِّدِ: قَدْ تَأَخَّرَتِ السَّفِينَةُ، السَّفِينَةُ تَأَخَّرَتْ.

-لِلْمُنْكَرِ: لَقَدْ تَأَخَّرَتِ السَّفِينَةُ، وَاللَّهُ إِنَّ السَّفِينَةَ قَدْ تَأَخَّرَتْ.



البَابُ الرَّابِعُ مِنْ عِلْمِ الْمَعَانِي:

٤- التَّقديمُ والتَّأخيرُ

الأَصْلُ تَقْدِيمُ الْأَهَمِّ، نَحْوُ: (أُحِبُّكَ)، وَ(أَنَا أُحِبُّكَ)، وَ(إِيَّاكَ أُحِبُّ).
وَقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيمُ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ آخَرَ.

الأَصْلُ^(١) أَنَّ الْعَرَبَ يُقَدِّمُونَ - مِنَ الْمُسْنَدِ أَوِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَوِ الْقِيُودِ
وَالْمُتَعَلِّقَاتِ - «الَّذِي بَيَّانُهُ أَهَمُّ لَهُمْ، وَهُمْ بَيَّانُهُ أَعْنَى»^(٢).

ففي قولك: (أُحِبُّ أَبَاكَ تعظيماً للقرآن):

- فِعْلٌ، وهو (أُحِبُّ).

- وَفَاعِلٌ لَهُ، وهو المتكلم.

- وَمَفْعُولٌ لَهُ، وهو المُخَاطَبُ.

- وَسَبَبٌ لَهُ، وهو تعظيم القرآن.

فتقول:

(١) يَجِبُ تَقْدِيمُ مَا لَهُ الصَّدَارَةُ مَهْمَا كَانَ، نَحْوُ: (مَنْ فِي الْبَيْتِ؟) وَ(مَنْ أَبوك؟) وَ(مَنْ

أَكْرَمْتَ؟)، وَ(إِلَى مَنْ ذَهَبْتَ؟)

(٢) «الكتاب» لسيبويه (١/ ٣٤).

- (أَحِبُّ أَبَاكَ تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ)؛ إِنْ كَانَ الْاهْتِمَامُ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيَانِ الْفِعْلِ
الْوَاقِعِ مِنْكَ.

- (أَنَا أَحِبُّ أَبَاكَ تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ)؛ إِنْ كَانَ الْاهْتِمَامُ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيَانِ فَاعِلِ
الْحُبِّ.

- (أَبَاكَ أَحِبُّ تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ)؛ إِنْ كَانَ الْاهْتِمَامُ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيَانِ مَفْعُولِ
الْحُبِّ.

- (تَعْظِيمًا لِلْقُرْآنِ أَحِبُّ أَبَاكَ)؛ إِنْ كَانَ الْاهْتِمَامُ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَيَانِ سَبَبِ
الْحُبِّ.

• وَمِنْ ذَلِكَ: تَعْجِيلُ مَا أَنْتَ أَشَدُّ اعْتِنَاءً بِهِ، مِنْ نَحْوِ:

- مَسْرَّةٍ، نَحْوِ: (الْعَفْوُ عَنْكَ صَدَرَ)، وَ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: ١١٩].

- أَوْ تَفَاوُلٍ، نَحْوِ: (فِي عَافِيَةٍ أَنْتَ)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَعِدْتُ بِغُرَّةٍ وَجْهِكَ الْيَّامُ وَتَزَيَّنْتُ بِلِقَائِكَ الْأَعْوَامُ

- أَوْ دَعَاءٍ، نَحْوِ: (مُبَارَكَ الزَّوْاجِ).

- أَوْ مَسَاءَةٍ، نَحْوِ: (الْقِصَاصُ مِنْكَ حَكَمَ بِهِ الْقَاضِي)، وَ﴿الْقَارُوعَدَهَا اللَّهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: ٧٢].

• وَقَدْ يَكُونُ التَّقْدِيمُ لِعَرَضٍ بَلَاغِيٍّ آخَرَ، نَحْوِ:

١- التَّلَذُّذُ وَالتَّبَرُّكُ، نَحْوِ: (بِاسْمِ اللَّهِ أَكُلُ)، وَ(لَيْلَى وَصَلَتْ).

٢- والتخصيص، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩]، (أنا أجبتُ عن السؤال).

٣- وَكَوْنِ الْمُتَقَدِّمِ مَحَطَّ الغرابة والإنكار، كقول البُحْتَرِيِّ:

أَبْعَدَ الْمَشِيبِ الْمُتَنَضِّي فِي الذَّوَائِبِ أَحَاوُلُ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ الْكَوَاعِبِ

٤- ومراعاة الترتيب الوجودي، نحو: ﴿لَا تَأْخُذْهُ رِسَنَهُ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٥- والترقي في الحكم، نحو: (هذا كلامٌ صحيحٌ فصيحٌ بليغٌ).

٦- والتشويق إلى المتأخر، نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٩ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَيَرَاتِ ٦١ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ ٦٢ [المؤمنون: ٥٧ - ٦١]، و﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وقول المعري:

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ

٧- وللتفريق بين الخبر والنعبة، نحو: (لي إخوة طيِّبون)، و(إخوة لي طيِّبون)، وكقول بكر بن النطاح الحنفي:

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلَ مِنَ الدَّهْرِ

٨- والغرض اللفظي من سجع أو فاصلة أو ضرورة، نحو: ﴿حَذُوهُ فَغُلُوهُ﴾ ٣٠ الْجَحِيمَ صَلْوُهُ ٣١ [الحاقة: ٣٠ - ٣١]، وقول الشاعر:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ الشُّكُوتُ

٩- وتقوية الحكم بتقديم الفاعل المعنوي على الفعل، نحو: (المديرُ سافرَ).

١٠- وفي إثبات الفعل ونفيهِ عن (مِثْلِكَ) و(غَيْرِكَ)، نحو: مِثْلُكَ لَا يَتَخَلَّى
عن صاحِبِهِ، وَغَيْرُكَ يَخُونُ الْعَهْدَ.



تمرينات على التقديم والتأخير

س ١- ما الغرض من التقديم والتأخير فيما يأتي؟

١- «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

٢- ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦].

٣- لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِغْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

٤- حَلِيمٌ أَنْتَ، يَا اللَّهُ!

٥- مَبْرُورٌ حَجُّكَ.

٦- أَنَا سَعَيْتُ فِي حَاجَتِكَ.

٧- ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَا وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

٨- ﴿فَإِنَّ تَذَهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

٩- ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ٤٢].

س ٢- كيف تقول: (سافرت إلى مصر لشراء القطن) لمن يهمُّه: سَبَبُ

سَفَرِكَ، ثُمَّ إِلَىٰ أَيْنَ سَافَرْتَ، ثُمَّ مَنْ الَّذِي سَافَرَ، ثُمَّ مَا الَّذِي فَعَلْتَ؟

س ٣- ما العيبُ في هذا البيت:

فَمِلَّتُنَا أَتْنَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى دِينَ صَدِيقِنَا وَالنَّبِيِّ

(١) رواه البخاري (١٥٩)، ومسلم (٢٢٦).

الأجوبة

ج ١-

المُقدِّم - المؤخَّر	الفرض
١ مَنْ تَوْضاً - عَفَرَ	التَّشْوِيقُ إِلَى الْمُتَأَخَّرِ
٢ اللَّهُ - يَسِطُ	تَقْوِيَةُ الْحُكْمِ
٣ لَهُ - رَاحَةٌ	التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالنَّعْتِ
٤ حَلِيمٌ - أَنْتَ	تَقْدِيمُ الْأَهَمِّ
٥ مَبْرُورٌ - حَجَكُ	تَعْجِيلُ الدَّعَاءِ
٦ أَنَا - سَعَيْتَ	التَّخْصِيسُ
٧ ثَلَاثَةٌ - شَمْسٌ	التَّشْوِيقُ إِلَى الْمُتَأَخَّرِ
٨ أَيْنَ - تَذْهَبُونَ	لِصَّدَارَةِ اسْمِ الاسْتِفْهَامِ
٩ إِلَى رَبِّكَ - الْمُنْتَهَى	لِغَرَضِ لَفْظِي، وَهُوَ مُوَافَقَةُ الْفَاصِلَةِ

ج ٢- أقول لمن يَهْمُهُ:

- سَبَبُ السَّفَرِ: لَشِرَاءِ الْقُطْنِ سَافَرْتُ إِلَى مِصْرَ.
- وَإِلَى أَيْنَ السَّفَرُ: إِلَى مِصْرَ سَافَرْتُ لَشِرَاءِ الْقُطْنِ.
- وَمَنْ الَّذِي سَافَرَ: أَنَا سَافَرْتُ إِلَى مِصْرَ لَشِرَاءِ الْقُطْنِ.
- وَمَا الَّذِي فَعَلْتُ: سَافَرْتُ إِلَى مِصْرَ لَشِرَاءِ الْقُطْنِ.

ج ٣-

أَنَّهُ قَدَّمَ الصَّدِيقَ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِسَبَبِ وَزَنِ الْبَيْتِ، مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى يَقْتَضِي عَكْسَ ذَلِكَ.

البَابُ الْخَامِسُ مِنْ عِلْمِ الْمَعَانِي:

٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ

الأَصْلُ ذِكْرُ الْمَجْهُولِ، وَحَذْفُ الْمَعْلُومِ، نَحْوُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، و﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

وَالْمَحْذُوفُ الْمَعْلُومُ: هُوَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ:

١- لَفْظِيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

٢- أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

وَلِلذِّكْرِ وَلِلْحَذْفِ أَغْرَاضٌ بِلَاغِيَّةٌ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

* الأَصْلُ فِي الذِّكْرِ وَالْحَذْفِ: ذِكْرُ الْمَجْهُولِ، وَحَذْفُ الْمَعْلُومِ، نَحْوُ:

- ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

- و«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

- وَسَكَنَ أَخِي أَمَامَ الْمَسْجِدِ.

- وَالْمُعَلِّمُ لَا يُحَابِي أَحَدًا.

- و(أخي) فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: مَنْ جَاءَ؟

(١) رواه مسلم (١٧١٨).

- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۖ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠ - ١١].

- ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

- و(حَجًّا مَبْرُورًا) في الدُّعَاءِ لِمَنْ عَادَ مِنَ الْحَجِّ.

وهذا الباب «بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ.... فإنك ترى به تركَ الذِّكْرِ أَفْصَحَ مِنَ الذِّكْرِ، والصَّمْتُ عَنِ الْإِفَادَةِ أَزِيدَ لِلْإِفَادَةِ، وَتَجْدُكَ أَنْطَقَ مَا تَكُونُ إِذَا لَمْ تَنْطِقْ، وَأَتَمَّ مَا تَكُونُ بَيَانًا إِذَا لَمْ تُبَيِّنْ... وَمِنْ شَرْطِ حُسْنِ الْحَذْفِ أَنَّهُ مَتَى ظَهَرَ الْمَحذُوفُ زَالَ مَا كَانَ فِي الْكَلَامِ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالطَّلَاوَةِ»^(١).

• والمحذوفُ المعلومُ هو ما دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ:

١- إما قَرِينَةٌ لَفْظِيَّةٌ، نحو:

- (طَيِّبًا) في جواب: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

- ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [العنكبوت: ٦١]، و﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]، و﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

ب- وإما قَرِينَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ، نحو:

- قولك عند سَمَاعِ طَرِيقِ الْبَابِ: (خَيْرٌ، بِإِذْنِ اللَّهِ).

- ﴿وَفَاقَبَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَاقَتِكِ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

• ومن أغراضِ الذِّكْرِ:

(١) «دلائل الإعجاز» لإمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (تحقيق شاکر) (ص ١٤٦).

١- زيادة التقرير (التوكيد)، نحو:

- ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

- و«اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا»^(١).

٢- وبسط الكلام في الفخر والتفخيم، نحو:

- «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ * أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ»^(٢).

- وقول عمرو بن كلثوم التغلبي:

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

- وقول عائشة بنت الباعوني:

هُوَ الشَّمْسُ فِي الْعَلْيَا، هُوَ النَّجْمُ فِي الْهُدَى هُوَ الْبَدْرُ فِي النَّادِي، هُوَ الصُّبْحُ فِي الْبُشْرِ

٣- والتلذذ بالتصريح، نحو:

- (ربي الله) في جواب (مَنْ رَبُّكَ؟).

- و﴿وَمَا تَلْكَ بِإِيمَانِكَ يَمُوسَىٰ﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ

فِيهَا مَعَارِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه: ١٧ - ١٨].

- وقول مالك بن الرئب:

لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا - لَوْ دَنَا الْغَضَا - مَزَارٌ، وَلَكِنَّ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا

(١) حِكْمَةٌ مشهورة، ولا تصح حديثًا، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨).

(٢) رواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦).

٤- والشهادات، نحو:

- (نعم، زيدٌ هذا أَقَرَّ بأنه عليه كذا) في جوابِ القاضي: (هل أَقَرَّ زيدٌ هذا بأنَّ عليه كذا؟).

٥- والتعريضُ بغباوة السامع، نحو:

- (الأدبُ مُهمٌّ) في جوابِ: (هل الأدبُ مُهمٌّ؟).

- ﴿وَقَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۖ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٨ - ٧٩].

٦- والتعجبُ، نحو:

- (القريةُ تُقاوِمُ المُحتَلَّ بِقُوَّةٍ) في جوابِ: (هل تُقاوِمُ القريةُ المُحتَلَّ؟).

٧- والتعظيمُ أو التحقيرُ، بذكرِ صفةٍ تدلُّ على ذلك، نحو:

- (حَضَرَ فاتِحُ العُلُومِ) في جوابِ: (هل حَضَرَ زيدٌ؟).

- و(حَضَرَ السَّارِقُ) في جوابِ: (هل حَضَرَ السَّارِقُ؟).

• وَمِنْ أَغْرَاضِ الْحَذْفِ:

١- إخفاء الأمرِ، نحو:

- قولك للمديرِ: (انتهى)، تعني: الأمر الذي طلبته منك.

٢- وضيقُ المقامِ، نحو:

- قولك للغافلِ مُحَدِّراً: (الأسد)، وللصَّيَّادِ مُنبِّهاً: (غزال).

- وقول الشاعر:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: **عَلِيلٌ** **سَهْرٌ** دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

٣- **وَكَوْنُهُ** معروفًا مُتَعَيِّنًا، نحو:

- ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

- وانتظرتُكَ حتى غَرَبَتْ، وجاءَ الليلُ.

- و﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، و﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

- و(**رَعَتِ** الماشية)، أي: العُشْبَ.

٤- **وَالْجَهْلُ بِهِ**، نحو:

- **سُرِقَتِ السَّيَّارَةُ**.

- و﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤].

٥- **وَالْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ عَلَيْهِ**، نحو:

- **كُسِرَ الزَّجَاجُ**.

٧- **وَالْغَرَضُ اللفظيُّ**، نحو:

- «مَنْ طَابَتْ سِرِّيْرَتُهُ، **حُمِدَتْ سِيرَتُهُ**».

- و﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣].

- وقول مجنون ليلى:

عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى
وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا

- وقول عمرو بن امرئ القيس:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

- وقول أبي الطَّيِّب:

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَفْرُعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ

٧- وإرادة التَّعْمِيمِ، نحو:

- ﴿أَوَلَيْكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٢١].

- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨].

٨- واحتقارُهُ، نحو:

- ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾ [المجادلة: ٢١]، أي: لأغلبنَّ أعدائي.

٩- وتنزيل المتعدي منزلة اللازم؛ لكون الغرض بيان الفعل دون متعلقه، نحو:

- أَكَلَ الطِّفْلُ قَبْلَ نَوْمِهِ.

- ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

- وَفُلَانٌ يَحُلُّ وَيَعْقِدُ، وَيُعْطَى وَيَمْنَعُ.

٩- ومراعاة الأدب، نحو:

- ﴿وَأَنَا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدُ بَيْنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠].

- وقول البُحْتَرِيِّ:

قَدْ طَلَبْنَا، فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّدِّ سُوْدُدٍ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا

تمرينات على الذكر والحذف

س ١- اذكر أغراض الذكر فيما يأتي.

١- وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا

٢- مَنْ انتَصَرَ؟ ج- المسلمون انتصروا.

٣- الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ لَا يَخَافُ إِلَّا ، الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ يَقُولُ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا.

٤- ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهِنَا يَا ابْنِ إِبْرَاهِيمَ ۖ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٢ -

. [٦٣]

٥- قول حافظ إبراهيم في الشمس:

هِيَ أُمُّ النَّارِ وَالنُّورِ مَعَا هِيَ أُمُّ الرِّيحِ وَالْمَاءِ الْمَعِينِ

٦- هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ؟ ج- قَرَأْتُ كَلَامَ رَبِّي وَدُسْتُورَ حَيَاتِي.

٧- ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

س ٢- اذكر أغراض الحذف فيما يأتي.

١- الْقِطَارَ (لغافل عنه).

٢- ﴿يُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢].

٣- عَالِمٌ بِحَاجَتِي، رَوُوفٌ بِحَالِي.

٤- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ۖ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٣ - ٤٤].

٥- قد جاءَ (تعني رجلاً لا تريدُ أن يَعْرِفَهُ غَيْرُ الْمُخَاطَبِ).

٦- ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٧- مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا مَدَّحْتَهُمْ
٨- بُنِيتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

س ٣- أَجِبْ عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ بِبَلَاغَةٍ.

١- أَلْمَدِيرُ جَاءَ أَمِ الْأُسْتَاذُ؟

٢- أَجَاءَ الْأُسْتَاذُ أَمِ غَابَ؟

٣- كَيْفَ أَصْبَحَ أَبُوكَ؟

٤- كَمْ عُمَالُ الْمَصْنَعِ؟

٥- أَيْنَ نَزَهْتُ غَدًا إِنْ شَاءَ؟

س ٤- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ:

١- شَرِبَ أَخِي الشَّايَ.

٢- شَرِبَ أَخِي.

٣- شُرِبَ الشَّايُ.

الأجوبة

ج ١-

الغرض	المذكور	
بَسْطُ الكلام في الفخر	أنا (الأخرى)	١
التلذذ بالتَّصريح	انتَصَرُوا	٢
بَسْطُ الكلام في التفخيم	العَالِمُ الرباني (الأخرى)	٣
التَّعريض بغبائهم	فَعَلَهُ	٤
بَسْطُ الكلام في التفخيم	هي (الأخرى)	٥
التلذذ بالتَّصريح	كلام ربي ودستور حياتي	٦
لزيادة التقرير	أولئك (الأخرى)	٧

ج ٢-

الغرض	المحذوف	
ضيق المَقام	(احذر) القطار	١
كَوْنُهُ معروفًا مُعَيَّنًا	لِيُنْذِرَ (الذين كفروا) بأسًا شديدًا	٢
كَوْنُهُ معروفًا مُعَيَّنًا	(هو، أي: الله) عَالِمٌ بحاجتي	٣
إرادة التَّعميم	مفعول الأفعال الأربعة	٤
إخفاء الأمر	فاعل (جاء)	٥
كَوْنُهُ معروفًا مُعَيَّنًا	فاعل (خُلِقَ)	٦
ادعاء كونهم معروفين مُعَيَّنِينَ في مقام المدح	(هم، أي: الممدوحون) ملوكٌ	٧
الخوف عليه	فاعل (نُبِّئَ)	٨

ج ٣-

١- الأستاذُ.

٢- غابَ.

٣- بخيرٍ.

٤- ثلاثون عاملاً.

٥- إلى البحر.

ج ٤-

١- الفعل مُقَيَّدٌ بذكر فاعله ومفعوله.

٢- حذف المفعول لعدم أهميته؛ لأنَّ المراد بيان الفعل فقط.

٣- حذف الفاعل لغرض؛ لأنَّ المراد بيان المشروب.



البَابُ السَّادِسُ مِنْ عِلْمِ الْمَعَانِي:

٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ

إِنْ تَعَيَّنَ فِي الْكَلَامِ الْإِثْنَانُ بِإِحْدَى الْمَعَارِفِ أَوْ بِالنَّكِرَةِ، لَزِمَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ اخْتَارَ الْبَلِغُ أَنْسَبَهَا لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَالضَّمِيرُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَقَامِ: التَّكْلُمِ، أَوْ الْخِطَابِ، أَوْ الْغَيْبَةِ. وَالْأَصْلُ فِي الْخِطَابِ أَنْ يَكُونَ لِمُشَاهِدٍ مُعَيَّنٍ.

وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُشَاهِدِ إِنْ كَانَ مُسْتَحْضَرًا فِي الْقَلْبِ، نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وَقَدْ يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُعَيَّنِ عِنْدَ قَصْدِ تَعْمِيمِ الْخِطَابِ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيِّمَ تَمَرَّدَا

وَقَدْ يُوضَعُ الْإِسْمُ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِمُغْرَضٍ بِلَاغِيٍّ، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].

وَالْعِلْمُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِسْمِ الْخَاصِّ بِالْمُسَمَّى.

وَاسْمُ الْإِشَارَةِ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِشَارَةِ إِلَى حَاضِرٍ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ.

وَالْإِسْمُ الْمَوْصُولُ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِوَصْفِهِ بِجُمْلَةٍ أَوْ شَيْءٍ جُمْلَةً، مِنْ فِعْلِهِ.

وَالْمَعْرِفُ بِـ(أَلِ) يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِـ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةِ أَوْ بِـ(أَلِ) الْجِنْسِيَّةِ.

فـ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الذِّكْرِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥ -

١١٦].

٢- وَالْحَضُورِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٣- وَالْعِلْمِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِذْ هَمَّافِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

و(أَلِ) الْجِنْسِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الدَّالَّةُ عَلَى فَرْدٍ مِنَ الْجِنْسِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾

[يوسف: ١٣].

٢- وَالْإِسْتِغْرَاقِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسُنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٣- وَالدَّالَّةُ عَلَى حَقِيقَةِ الْجِنْسِ، نَحْوُ: (الْمَرْأَةُ أَحَنُّ مِنَ الرَّجُلِ).

وَالْمَعْرِفُ بِالْإِضَافَةِ يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِإِضَافَتِهِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ.

وَالنِّكَرَةُ تُسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْجَهْلِ بِاسْمِ مَعْرِفَةٍ لِلْمُسَمَّى حَقِيقَةً أَوْ ادِّعَاءً.

وَكُلُّهَا قَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا ذُكِرَتْ لَهُ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

سَبَقَ الْكَلَامُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ عَلَى انْقِسَامِ الْاسْمِ إِلَى نِكَرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ.

فالمعارف من الأسماء ستة، جَمَعَهَا نَاطِمْ (وَحْيِ الْمَنَامِ) فِي قَوْلِهِ:

مَعَارِفٌ: أَنْتُمْ، وَزَيْدٌ، وَهَنَا ثُمَّ الَّذِي، وَالْقَهْقَرَى، وَذُو الْغَنَى
وما سواها نكرة.

فَإِنْ تَعَيَّنَ أَحَدُهَا فِي الْكَلَامِ لَزِمَ الْإِتْيَانُ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَّعِنِ اخْتَارَ الْبَلِيغُ أَنْسَبَهَا
لِمُقْتَضَى الْحَالِ.

فَإِنْ سُئِلَتْ: (مَنْ فَازَ؟) فَإِنْ تَعَيَّنَ عَلَيْكَ ذِكْرُ الْفَائِزِ قُلْتَ:

- (زَيْدٌ) إِنْ كَانَ الْمَرَادُ مَعْرِفَةَ اسْمِهِ.

- أَوْ (أَنْتَ) إِنْ كَانَ الْفَائِزُ الْمُخَاطَبَ.

- أَوْ (هَذَا) إِنْ كَانَ الْمَطْلُوبُ تَعْيِينَهُ مِنْ حَاضِرِينَ.

- أَوْ (الْعِرَاقِيُّ) إِنْ كَانَ الْمَطْلُوبُ مَعْرِفَةَ بَلَدِهِ أَوْ جَنَسِيَّتِهِ.

- أَوْ (الَّذِي أَلْقَى جَالِسًا) إِنْ كَانَ الْمَطْلُوبُ تَعْيِينَهُ بِوَصْفِهِ بِجُمْلَةٍ مِنْ فِعْلِهِ.

- أَوْ (أَخِي) إِنْ كَانَ الْمَطْلُوبُ تَعْيِينَهُ بِإِضَافَةٍ إِلَى مَعْرُوفٍ.

وَإِنْ لَمْ يَتَّعِنِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قُلْتَ - بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحَالِ -:

- (الْمُبْدِعُ) إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَ إِعْجَابِكَ بِإِبْدَاعِهِ.

- أَوْ (قَرِيبُ الْحَكَمِ) إِنْ أَرَدْتَ التَّعْرِیْضَ بِالْحُكْمِ.

- أَوْ (الَّذِي أَبْدَعَ) إِنْ أَرَدْتَ وَصْفَهُ بِجُمْلَةٍ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ الْفَوْزَ.

- أَوْ (فَازَ مَنْ فَازَ) إِنْ أَرَدْتَ الْإِبْهَامَ.

- أو (فازَ شاعرٌ مُبدِعٌ) إن أردتَ تقريبَهُ دونَ تعيينِهِ.

وهذا كلامٌ على المعارفِ والنكرةِ واحدًا واحدًا.

التعريف بالضمير

الضميرُ يُستعملُ في مقام:

أ- التَّكَلُّمُ، نحوُ حديثٍ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(١).

ب- أو الخِطَابُ، كقولِ أبي الأسود:

فَلَا أَنَا نَاسٍ مَا نَسِيتُ فَيَأْسُسُ وَلَا أَنْتَ رَأَيْ مَا أُرِيكَ فَفَاعِلُهُ

ج- أو الغَيْبَةُ، ولا بُدَّ من تَقَدُّمِ ذِكْرِ مَرْجِعِهِ، إمَّا:

- لفظًا، نحو: ﴿وَأَصْرَحْتَ حَتَّى يُحَكِّمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩].

- أو معنًى، نحو: ﴿فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨]، و﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ

لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]، أي: الرجوعُ، والعَدْلُ.

- أو تدلُّ عليه قرينةٌ، نحو: ﴿فَلَهُنَّ ثَلَاثَا مِائَةِ﴾ [النساء: ١١]، أي: المِئَةُ.

• والأصلُ في الخطابِ أن يكونَ لِمُشَاهِدٍ مُعَيَّنٍ.

أ- وقد يُخاطَبُ غيرُ المُشَاهِدِ إِنْ كَانَ مُسْتَحْضَرًا فِي الْقَلْبِ، نحو:

- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

(١) رواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦).

- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الحمد: ٥].

- وقول أبي دهب:

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُ بَطْنِهَا سِجَالُ الْعَوَادِي مِنْ سَحِيلٍ مُزْمَزِمٍ

ب- وقد يُخَاطَبُ غَيْرُ الْمُعَيَّنِ عِنْدَ قَصْدِ تَعْمِيمِ الْخِطَابِ، نحو:

- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

- وقول الشاعر:

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمَ آخِرُهُ يَأْتِيكَ بِالنَّدَمِ

- وقول أبي الطيب:

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا

• وقد يُوضَعُ الاسمُ الظاهرُ مَوْضِعَ الضميرِ لغرضٍ بلاغي، نحو:

١- تمكين المعنى في نفس المُخَاطَبِ، نحو: ﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف:

٣٨].

٢- والتلذُّذُ بِذِكْرِ اسْمِهِ، كقول مروان الأصغر:

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامَ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبْدًا نَجْدٌ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

٣- والتدليل والاستعطاف، نحو: (اللَّهُمَّ عَبْدُكَ يَسْأَلُكَ الرَّحْمَةُ) أي: أنا أَسْأَلُكَ.

٤- وإلقاء المهابة في نفس المُخَاطَبِ، كقول المَلِكِ: (الْمَلِكُ يَأْمُرُ بِكَذَا).

التعريفُ بالعلم

يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْأَسْمِ الْخَاصِّ بِالْمُسَمَّى، الَّذِي يَمْتَّازُ بِهِ عَمَّا يُشَابِهُهُ،
نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

• وَيُسْتَعْمَلُ الْعَلَمُ لَغَرَضٍ بِلَاغِيٍّ، نَحْوُ:

١- كَرَاهَةِ اسْتِعْمَالِ الْأَسْمِ الْعَلَمِ، فَيُعَدَّلُ عَنْهُ إِلَى الْكُنْيَةِ، نَحْوُ: (يَا أَبَا الْقَاسِمِ) أَوْ إِلَى اللَّقَبِ الدَّالِّ عَلَى الْمَدْحِ، نَحْوُ: (هَذَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَصَلَاحُ الدِّينِ) أَوْ إِلَى اللَّقَبِ الدَّالِّ عَلَى الذَّمِّ، نَحْوُ: (هَذَا تَابَّطُ شَرًّا).

٢- وَالتَّخْوِيفِ وَالتَّشَاوُمِ؛ وَلِذَا كَانَتِ الْعَرَبُ قَدِيمًا يُسَمُّونَ أَوْلَادَهُمْ بِنَحْوِ: (صَخْرٍ، وَحَرْبٍ).

٣- وَالتَّلَذُّذِ بِالتَّصْرِيحِ بِالْأَسْمِ، نَحْوُ:

- (اللَّهُ نَصَرَنَا عَلَيْكُمْ) فِي جَوَابِ: (اللَّهُ نَصَرَكَمَ عَلَيْنَا؟).

- وَقَوْلِ مَجْنُونٍ لَيْلَى:

بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا
لَيْلَى مِثْلَ مَنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِّنَ الْبَشَرِ؟
بدل: حبيبي مثلاً.

التعريفُ بالإشارة

يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ الْإِشَارَةِ إِلَى حَاضِرٍ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ وَلَيْسَ لَهُ مُعَيَّنٌ آخَرُ،
نَحْوُ: (مَا هَذَا؟) عِنْدَ سْؤَالِكِ عَمَّا لَا تَعْرِفُ اسْمَهُ وَلَا تَعْيِينَهُ.

• وَيُسْتَعْمَلُ اسْمُ الإِشَارَةِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لَغَرَضٍ بِلَاغِيٍّ، نَحْوُ:

١- بَيَانِ الْقُرْبِ أَوِ الْبُعْدِ، نَحْوُ: ﴿هَذِهِ بِضَعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥]، و﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩].

٢- وَالتَّعْظِيمِ، نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٣٧]، و﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].

٣- وَالتَّحْقِيرِ، نَحْوُ: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، و﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۚ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ أَيْتِمَ﴾ [الماعون: ١ - ٢].

٤- وَتَنْزِيلِ الْقَرِيبِ غَيْرِ الْمُشَاهِدِ مَنْزِلَةِ الْبَعِيدِ؛ لُبْعُهُ عَنِ الْعِيَانِ، نَحْوُ: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

التَّعْرِيفُ بِالاسْمِ الْمَوْصُولِ

يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِوَصْفِهِ بِجُمْلَةٍ أَوْ شِبْهِ جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلِهِ، وَلَا يُعْرَفُ اسْمُهُ وَلَيْسَ لَهُ مُعَيَّنٌ آخَرُ، نَحْوُ: (جَاءَ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْكَ)، وَ(نَامَ الَّذِي فِي الْغُرْفَةِ).

• وَيُسْتَعْمَلُ الْاسْمُ الْمَوْصُولُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ لَغَرَضٍ بِلَاغِيٍّ، نَحْوُ:

١- التَّشْوِيقِ إِنْ كَانَتِ الصَّلَةُ غَرِيبَةً، كَقَوْلِ الْمَعَرِّيِّ:

وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَمَادٍ

٢- وَإِخْفَاءِ الْأَمْرِ عَنْ غَيْرِ الْمُخَاطَبِ، كَقَوْلِكَ: (فَعَلْتُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ)، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَخَذْتُ مَا جَاءَ الْأَمِيرُ بِهِ وَقَضَيْتُ حَاجَاتِي كَمَا أَهْوَى

٣- والتَّنْبِيهِ عَلَى الْخَطَأِ، كَقَوْلِ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ:

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

وقول عُرْوَةَ بْنِ أَذْيَنَةَ:

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا

٤- والإِبْهَامُ، نحو: (فَارَزَ مَنْ فَارَزَ)، وقد يكونُ معه تَعْظِيمٌ، نحو: ﴿فَغَشَّيْهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيْهُمْ﴾ [طه: ٧٨]. أو تَحْقِيرٌ، نحو: (مَنْ لَمْ يَدْرِ الْحَقِيقَةَ قَالَ مَا قَالَ).

التَّعْرِيفُ بِ(أَلِ)

يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَعْيِينِ شَيْءٍ بِ(أَلِ) الْعَهْدِيَّةِ، أَوْ بِ(أَلِ) الْجَنْسِيَّةِ.

• ف(أَلِ) الْعَهْدِيَّةُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الذِّكْرِيَّةُ، إِنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَدْخُولِ (أَلِ) فِي الْكَلَامِ، نَحْوُ: (اشْتَرَيْتُ كِتَابًا، ثُمَّ بَعْتُ الْكِتَابَ)، و﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥ - ١٦]، و﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صُلُوكَ لِكُلِّ مَسْجِدٍ بَنَيْتُ لِي فِي الْأَرْضِ وَأَمْسَكَ عَلَى النَّارِ هَذَا﴾ [طه: ١٠].

٢- وَالْحَضُورِيَّةُ، إِنْ كَانَ مَدْخُولُهَا حَاضِرًا وَقَدْ كُتِبَ الْكَلَامُ، كَقَوْلِ أَحَدِ الْمَجْتَمِعِينَ: (هَلِ انْتَهَى الْجَمَاعُ؟)، و﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٣- وَالْعِلْمِيَّةُ، إِنْ كَانَ مَدْخُولُهَا حَاضِرًا فِي عِلْمِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ، وَهِيَ الْأَكْثَرُ فِي الِاسْتِعْمَالِ، كَقَوْلِكَ لَزَمِيلِكَ: (سَنَلْتَقِي فِي الْمَدْرَسَةِ)، و﴿إِذْ هَمَّا فِي

الْعَارِ ﴿[التوبة: ٤٠]، و«لَا تَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ»^(١)، و(قال النبي ﷺ).

• و(أل) الجِنْسِيَّةُ ثلاثة أنواع:

١- الدَّالَّةُ عَلَى فَرْدٍ مِنَ الْجِنْسِ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، إِنْ أُمْكِنَ حَذْفُهَا، فَتَكُونُ بِمَعْنَى النِّكَرَةِ، نَحْوُ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، و﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]، وقولِ شَمِرِ بْنِ عُمَرَ الْحَنْفِيِّ:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى السَّفِينَةِ يَسْتَبِي فَمَضَيْتُ، ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي

٢- والاستغراقية^(٢)، إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى (كُلِّ):

أ- تحقيقًا، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ الْقَيْبَ وَالشَّهَادَةَ﴾ [الأنعام: ٧٣]، و﴿وَخُلِقَ الْإِنْسُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

ب- أَوْ ادِّعَاءٌ إِنْ كَانَ مَدْخُولُهَا بِمَعْنَى (الْحَقِيقِيِّ) نَحْوُ: (الشَّاعِرُ أَبُو الطَّيِّبِ)، و(الطَّمَانِينَةُ فِي الْقَنَاعَةِ).

٣- والدَّالَّةُ عَلَى حَقِيقَةِ الْجِنْسِ، إِنْ كَانَ الْمُرَادُ حَقِيقَتُهُ دُونَ اسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ، نَحْوُ: (الْأَسَدُ أَشْجَعُ مِنَ الذِّئْبِ)، و(الْمَرْأَةُ أَحْنُ مِنَ الرَّجُلِ)، و«أَهْلَكَ النَّاسَ الدَّرْهَمُ وَالْدِّينَارُ».

• وَإِنْ وَقَعَ الْمَعْرِفُ بِ(أَل) خَبْرًا، فَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْحَضَرِ:

- تحقيقًا، نَحْوُ: فَهَذَا الْأَمِيرُ، وَخَالِدُ الْمَدِيرِ.

(١) رواه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٢) وهي: لاستغراق أفراد الجنس.

- أو ادعاءً، نحو: العلمُ الفهمُ الصحيحُ، والنزْهَةُ السَّباحَةُ في البحرِ.

التعريفُ بالإضافةِ

يُستعملُ عندَ إرادةِ تعيينِ شيءٍ بإضافتهِ إلى شيءٍ من المعارفِ السابقةِ،
نحو: سفينةُ نُوحٍ، وكتابُ سيويه.

• ويكونُ لأغراضٍ بلاغيةٍ كثيرةٍ، منها:

١- الاختصارُ، نحو: (هذا كتابي)، فهو أَخْصَرُ مِنْ (هذا الكتابُ لي).

٢- وتَعَذُّرُ الْعَدِّ أو عُسْرُهُ، نحو: اجْتَمَعَ أَهْلُ الْبَلَدِ، واجتمعَ طلابي.

٣- والتَّعْظِيمُ، نحو: بَيْتٍ، و﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وهذا العالمُ تلميذي.

٤- والتَّحْقِيرُ، نحو: جاء صديقُ اللصِّ، اللصُّ صديقك.

٥- والخروجُ من تَبَعَةِ التَّرْتِيبِ، نحو: أَكْرَمْتُ أَسَاتِدَتِي، وَأَحْبَبْتُ أَوْلَادِي.

التنكيرُ

يُستعملُ الاسمُ النكرةُ عندَ الجَهِلِ باسمِ مَعْرِفَةٍ لِلْمُسَمَّى حقيقةً أو ادعاءً،
نحو: (رأيتُ رجلاً يُصَلِّي بخُشُوعٍ).

• وقد يُستعملُ لغرضٍ بلاغيٍّ، نحو:

١- أَلَّا يَكُونَ فِي تَعْيِينِهِ فَائِدَةٌ، نحو: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠].

٢- وإرادة فردٍ أو أفرادٍ من الجنس، نحو: اشتريتُ قلمًا، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨-٩].
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿

٣- وعَدَمُ الحَضَر، نحو: أخي شاعرٌ، وأخوك كاتبٌ.

٤- والنَّوعِيَّة (بقصد نوعٍ مُعَيَّن)، نحو: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣]، وقوله:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

٥- والعُمُوم، إن وَقَعَتْ فِي سِيَاقٍ نَفْيٍ وَشَبْهِهِ، نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ النَّاسُ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]، و﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦]، و﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ١٧].

٦- والتَّكْثِيرُ أَوْ التَّقْلِيلُ، نحو: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤]. ونحو: (مَا عِنْدِي شَيْءٌ)، و﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢].

٧- والتَّعْظِيمُ أَوْ التَّحْقِيرُ، كقولِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ:

فَتَى لَا يُبَالِي الْمُدْلِجُونَ بِنُورِهِ إِلَى بَابِهِ إِلَّا تُضِيءَ الْكَوَاكِبُ
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِئُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

و﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦]، و﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

٨- وإخفاء الأَمْرِ، نحو: (قَالَ رَجُلٌ: إِنَّكَ لَا تَعْدِلُ).



تمرينات على التَّنْكِير والتَّعْرِيف

س ١- عَيَّنِ الْمَعْرِفَةَ وَنَوْعَهَا، وَالنَّكْرَةَ، وَالْغَرَضَ مِنْهُمَا، فِيمَا يَأْتِي:

١- ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ ارْنِزْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرْنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَفَسَوَّيْ تَرْتِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٢- «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ كَهَاتَيْنِ - وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى -» (١).

٣- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ... طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانٍ فَرَسَهُ فِي سَبِيلٍ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (٢).

٤- ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الأنفطار: ١٩].

س ٢- ما الأبلغ فيما يأتي:

١- عِنْدَ التَّرْحِيبِ بِجَارِكَ بَيْنَ بَقِيَّةِ الْجِيرَانِ:

أ- مرحباً بجاري. ب- مرحباً بأبي صالح. ج- مرحباً بعبد الرحمن.

٢- قَاتَلَ بِسَالَةٍ عَظِيمَةٍ حَتَّى اسْتَشْهَدَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ.

أ- حمزة بن عبد المطلب.

ب- حمزة عُمُ النبي ﷺ.

ج- حمزة أَسَدُ اللَّهِ ورسوله.

٣- أَخْبَرَنِي أَنْكَ اغْتَبَتَنِي.

أ- صديقٌ لي. ب- صديقي. ج- صديقنا.

٤- لَا تُصَاحِبْ ...

أ- الْأَحْمَقَ. ب- أَحْمَقَ. ج- أَحْمَقَ الطَّلَابِ.

س ٣- اذْكُرْ شَاهِدًا لَا اسْتِعْمَالٍ (هذا) لِلتَّعْظِيمِ، وشاهدًا آخَرَ لِلتَّحْقِيرِ.

س ٤- عَرَّفَ كَلِمَةً (بيت) بـ (أَل) الْحُضُورِيَّةِ، فَالذِّكْرِيَّةِ، فَالْعِلْمِيَّةِ، فَالْجِنْسِيَّةِ.

س ٥- تَرَقَّى أَحَدُ الْمَوْظِفِينَ، فَمَاذَا تَقُولُ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنْهُ.

س ٦- مَا غَرَضُ التَّنْكِيرِ فِيمَا يَأْتِي:

١- ﴿قَالُوا إِنَّا لَنَجْزِيكَ إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

٢- ﴿إِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

٣- ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غُشُوءٌ﴾ [البقرة: ٧].

٤- وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يُكْشَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

٥- لِلَّهِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أَضِيعُهُ وَلِلَّهِ مِنِّي وَالْخَلَاعَةُ جَانِبٌ

٦- «وَقَدْ أَحَدَثْتُمْ أَحْدَاثًا لَمْ تَكُنْ، وَقَدْ أَحَدَثْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً».

الأجوبة

ج ١-

الاسم	نوعه	الفرض
١	- كل الضمائر - موسى - ميقاتنا، ربه - الجبل - للجبل	- للتكلم والخطاب والغيبة - تعريفه باسمه العلم - التشريف - (أل) حضورية - (أل) ذكرية
٢	- تاء المتكلم، وأنا - الساعة - هذه من هذه - السبابة والوسطى	- للتكلم - (أل) علمية - الإشارة إلى حاضر - (أل) علمية
٣	- النبي - الدينار، الدرهم - عبد الدينار، عبد الدرهم - عيد - عنان فرسه - سبيل - الحراسة، الساقة	- (أل) علمية - (أل) لحقيقة الجنس - للذم والتحقير - للتعظيم - للتعين - للتشريف - (أل) علمية
٤	- نفس لنفس شيئاً - الأمر	- للعموم؛ لوقوعها بعد نفي - (أل) علمية

ج ٢-

١- مرحباً بأبي صالح.

٢- حمزة أسد الله ورسوله.

٣- صديق لي.

٤- أحمق.

ج ٣-

-للتعظيم نحو قول الشاعر:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَاتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

-وللتحقير نحو:

﴿وَإِذْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَتَكُمُ﴾ [الأنبياء:

. [٣٦]

ج ٤-

-الحُضُورِيَّةُ نحو: بكم اشتريت البيت؟ (تقولها وأنتما في هذا البيت).

-الذِّكْرِيَّةُ نحو: اشتريت من جاري بيتاً، ثم اشتري مني البيت.

-العِلْمِيَّةُ نحو: سنلتقي في البيت (تقول ذلك لولدك).

-الْجِنْسِيَّةُ نحو: البيت خير من الشارع.

ج ٥-

-لتعريفه باسمه: زيد بن عمرو.

-لتعريفه بوصفه بجُمْلَةٍ من عَمَلِهِ: الذي أَدَّى عَمَلَهُ بِإِتْقَانٍ.

-لتعريفه بإشارةٍ إليه: هذا الموظفُ.

-لتعريفه بضميره: أنت.

-لتعريفه بإضافةٍ: أخي.

-لإبهامه: تَرَقَّى مَنْ تَرَقَّى.

-لتقريبه: موظفٌ مجتهدٌ.

ج ٦-

الغرض	النكرة	
التكثير، أو التعظيم	أَجْرًا	١
التَّهْوِيل	حَرْبٍ	٢
النَّوعِيَّة	غِشَاوَةٌ	٣
التَّكْثِير	نَجُومٍ	٤
-التَّعْظِيم -التَّحْقِير	-جانب (الأول) -جانب (الآخر)	٥
-لا فائدة من تعيينها -نوعية -نوعية	-أحدًا -ذَنْبٍ -عَقُوبَةٍ	٦



الباب السابع من علم المعاني:

٧- الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ

الإِطْلَاقُ: أَنْ يَكْتَفِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ.

والتَّقْيِيدُ: أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا.

فَالْتَقْيِيدُ يَكُونُ: بِالْمُكَمَّلَاتِ، وَالنَّوَاسِخِ، وَأَدَوَاتِ النَّفْيِ وَالشَّرْطِ.

وَالِإِطْلَاقُ حِينَمَا لَا يَتَعَلَّقُ غَرَضُ بَتَقْيِيدِ الْحُكْمِ، نَحْوُ: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَالنَّشَقَ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

وَالْقِيُودُ عَلَى نَوْعَيْنِ:

١- الْمُؤَكَّدَةُ، وَهِيَ مَا لَا تَأْتِي بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

٢- وَالْكَاشِفَةُ، وَهِيَ مَا تَأْتِي بِفَائِدَةٍ جَدِيدَةٍ وَتَذْهَبُ بِذَهَابِهَا، نَحْوُ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

وَقَدْ تَكُونُ فَائِدَةُ الْقَيْدِ هِيَ عُمْدَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ١٦].

وَمَعَانِي هَذِهِ الْقِيُودِ الْأَصْلِيَّةِ مَذْكُورَةٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَنَزِيدٌ عَلَيْهَا:

- الْفَرْقُ بَيْنَ (إِنْ) وَ(إِذَا)، فَالْأَصْلُ أَنَّ (إِذَا) لِلْمُحَقَّقِ الْوُقُوعِ، وَ(إِنْ) لِغَيْرِ

الْمُحَقَّقِ الْوُقُوعِ. نَحْوُ: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا يَمْوِسُوا وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]. وَقَدْ يُخَالَفُ الْأَصْلُ لِعَرَضِ بَلَاغِيٍّ.

- وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَحْرَفِ النَّفْيِ، وَهِيَ سَبْعَةٌ: لَا، وَمَا، وَلَا تَ، وَإِنْ، وَلَنْ، وَلَمْ، وَلَمَّا.

فَ(لَا) إِنْ دَخَلَتْ عَلَى مَاضٍ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ فَلِنَفْيِ الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]. وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ فَهِيَ لِلدُّعَاءِ، نَحْوُ: ﴿لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ﴾. وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى مُضَارِعٍ فَلِلنَّفْيِ الْمُطْلَقِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]. وَتَخْتَصُّ بِنَفْيِ الْحَالِ أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ بِقَرِينَةٍ.

و(مَا، وَإِنْ، وَلَا تَ) إِنْ دَخَلَتْ عَلَى مَاضٍ فَلِنَفْيِ الْمَاضِي، نَحْوُ: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَ نَامِنْ بِشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]. وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ مَاضٍ، فَلِنَفْيِ الْحَالِ، نَحْوُ: ﴿أَوَلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وَلِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ الْمَاضِي بِقَرِينَةٍ.

و(لَنْ) لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١]. وَ(لَمْ) لِلنَّفْيِ الْمُطْلَقِ فِي الْمَاضِي، وَ(لَمَّا) لِنَفْيِ الْمُتَوَقَّعِ حَدُوثِهِ. نَحْوُ: ﴿لَمْ أَخْرُجْ﴾، وَ(لَمَّا أَخْرُجْ).

تعريف الإطلاق: أَنْ يَكْتَفِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، فَالْحُكْمُ مُطْلَقٌ.

وتعريف التقييد: أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِمَا شَيْئًا، فَالْحُكْمُ مُقَيَّدٌ، وَكُلَّمَا زَادَتْ الْقِيُودُ زَادَ الْحُكْمُ تَخْصِيصًا.

• والتقييد يكون: بالمُكَمَّلَاتِ المنصوبة والمجرورة والتَّوابعِ، والنَّوَاسِخِ،
والمُؤَكَّدَاتِ، وأدواتِ النَّفْيِ والشرطِ.

• فالإطلاق حينما لا يتعلَّقُ غَرَضٌ بتقييدِ الحُكْمِ، أو لِيَذْهَبَ المعنى
بالمُخَاطَبِ كُلِّ مَذْهَبٍ، نحو:

- اللَّهُ وَاحِدٌ. - الْجِسْمُ مُعَقَّدٌ.

- نَزَلَ المَطَرُ. - ذَهَبَ عامرٌ.

- ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٣] - ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَالنَّسَقُ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

• والقيودُ على نوعين: كاشفةٌ ومؤكِّدةٌ.

أ - فالْمُؤَكَّدَةُ: ما لا تأتي بفائدةٍ جديدةٍ، وإنَّما تقوِّي الحُكْمَ السَّابِقَ، نحو:

- ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

- ﴿وَإِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

- وَذَهَبَ أَمْسِ الدَّابِرُ.

ب - والكاشفةُ: ما تأتي بفائدةٍ جديدةٍ تَذْهَبُ بِذَهَابِهَا، وهي الأَصْلُ والأَكْثَرُ،
نحو:

- ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝ خِتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦].

- ﴿وَإِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

- ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩].

• وقد تكونُ فائدةُ القَيْدِ هي عُمْدَةُ المعنى، نحو:

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦].

- ﴿وَقَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦].

• ومعاني هذه القيودِ الأصليةِ مذكورةٌ في عِلْمِ النحو، ونزِيدُ عليها هنا ما يأتي:

الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّرْطِ بـ (إِنْ) وَ (إِذَا)

الأصلُ أَنَّ (إِذَا) لِلْمُحَقِّقِ الْوَقُوعِ، وَ (إِنْ) لغيرِ الْمُحَقِّقِ الْوَقُوعِ، نحو:

- إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَتَيْكَ. وَإِذَا تَطَلَّعَ الشَّمْسُ أَتَيْكَ.

- إِنْ يَجْتَهِدِ الطَّالِبُ يَنْجَحْ، وَإِنْ اجْتَهِدَ الطَّالِبُ يَنْجَحْ.

- ﴿فَإِذَا جَاءَ تَهُمُّ الْحَسَنَةِ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ نُصِبَهُمْ سَيِّئَةً يَظُنُّوْا يَمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]، فَالْحَسَنَةُ نِعَمٌ، وَهِيَ لَا تَنْقَطِعُ عَنِ النَّاسِ، وَالسَّيِّئَةُ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ جَذْبٍ وَبَلَاءٍ.

• وقد يُخَالَفُ الأصلُ لِعَرَضٍ بِلَاغِيٍّ، نحو:

١- تَنْزِيلِ الْمُتَحَقِّقِ مَنْزِلَةً غَيْرِ الْمُتَحَقِّقِ؛ تَوْبِيخًا وَتَجْهِيلًا، كَقَوْلِكَ لِلْمُتَكَبِّرِ: إِنْ كُنْتَ مِنْ تَرَابٍ فَلَا تَتَكَبَّرْ.

٢- وَتَنْزِيلِ غَيْرِ الْمُتَحَقِّقِ مَنْزِلَةً الْمُتَحَقِّقِ؛ تَفَاوُلًا وَثَقَّةً، نَحْوُ: إِذَا نَجَحَ ابْنِي دَعَوْتُكُمْ.

٣- وَتَجَاهِلُ مَا حَدَّثَ، كَقَوْلِ الْمُعْتَذِرِ: **إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ كَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَقْصِدْ.**

الْفَرْقُ بَيْنَ أَحْرَفِ النَّفْيِ

أحرفُ النَّفْيِ سبعةٌ، وهي: لا، وما، ولات، وإن، ولن، ولم، ولَمَّا.

• ف(لا):

١- **إِنْ دَخَلَ عَلَى ماضٍ:**

أ- **فَإِنْ تَكَرَّرَ فَلِنَفْيِ المَاضِي،** نحو: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١].

ب- **وإن لم يتكرر فهو للدعاء،** نحو: ﴿لَا عَفْوَ لِلَّهِ لَهُ﴾، وقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجُرْعَائِكَ الْقَطْرُ

٢- **وإن دخل على مضارع:**

أ- **فَلِنَفْيِ الْمُطْلَقِ،** نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ النَّاسُ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤].

ب- **وَيَخْتَصُّ بِنَفْيِ الْحَالِ أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ بِقَرِينَةٍ،** نحو: ﴿فَقَالَ مَالِي لَا آتَى الْهَدْهَدُ﴾

[النمل: ٢٠]، و﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمُ إِلَّا نَارُ جَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

• و(ما، وإن، ولات):

١- **إِنْ دَخَلَتْ عَلَى ماضٍ فَلِنَفْيِ المَاضِي،** نحو: ﴿مَا سَافَرَ زَيْدٌ﴾، و﴿أَنْ تَقُولُوا

مَآجَاءَ نَآمِنْ بِشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩].

٢- **وإن دخلت على غير ماضٍ:**

أ- **فَلِنَفْيِ الْحَالِ،** نحو: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، و﴿إِنْ

يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَآ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿ [النساء: ١١٧]، و﴿ كَرَاهَلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ
مِنْ قَرْنٍ فَنَادَُوا زُلَّاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣].

ب- وَلِنَفِي الْمَسْتَقْبَلِ أَوِ الْمَاضِي بِقَرِينَةٍ، نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]، و﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّآيَ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥]، و﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ
الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٍ﴾ [ص: ١٤]، وقول أبي ذؤيب:

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَغْقَبُونِي حَسْرَةً
عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ

• و(لَنْ) لِنَفِي الْمَسْتَقْبَلِ، نحو: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

• و(لَمْ) لِلنَّفْيِ الْمُطْلَقِ فِي الْمَاضِي، و(لَمَّا) لِنَفْيِ الْمُتَوَقَّعِ حَدُوثِهِ، نحو: لَمْ
أَخْرُجْ، و﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، وَلَمَّا أَخْرَجْ، و﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾
[الحجرات: ١٤].



تمرينات على الإطلاق والتقيد

س ١- مَيِّزِ الْمُطْلَقَ مِنَ الْمُقَيَّدِ، وفائدة الإطلاق، ونوع القيد، فيما يأتي.

١- ﴿لَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

٢- ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۖ فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا ۖ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ١ - ٣].

٣- ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

٤- ﴿إِنَّا زَيْنَبًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِنْتَهُ الْكَوْكَبِ﴾ [الصفات: ٦].

٥- ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١].

٦- ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

٧- بدَأَ الدَّرْسُ.

٨- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ

النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ١ - ٥].

س ٢- بَيِّنِ اسْتِعْمَالَ (إِنْ) و(إِذَا)، والغرض منه، فيما يأتي.

١- إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ نَبَتَ الْعُشْبُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

٢- إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمَ

٣- ﴿فَإِنْ جَاءَ وَكَفَّاحُكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢].

٤- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

٥- إِنْ كَانَ هَذَا أَبَاكَ فَلَا تُهِنُّهُ (لِمَنْ يُهِنُّ أَبَاهُ).

س ٣- مَا رَأَيْكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ هَاجِيًّا رَجُلًا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَهُ:

أَبَى لَكَ كَسْبَ الْحَمْدِ رَأْيِي مُقْصَرٌ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بَاعَهَا
إِذَا هِيَ حَثَّتُهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا، وَإِنْ هِيَ هَمَّتْ بِشَرٍّ أَطَاعَهَا

س ٤- مَا دَلَالَةُ النَّافِي فِيمَا يَأْتِي.

١- كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
٢- كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءٌ

٣- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: ١٢].

٤- ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابٍ﴾ [ص: ٨].

٥- ﴿يُخَالِدُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

٦- ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣ - ٤].

الأجوبة

ج ١-

اللفظ	مطلق أو مقيد ، وفائدة الإطلاق ، ونوع القيد
١ -الهِمزة -مَيْتًا	-مقيد، وهو كاشف: أداة استفهام -مقيد، وهو كاشف: حال للتقييد
٢ -صَفًا -رَجْزًا -ذِكْرًا	-مقيد، وهو مؤكد: مفعول مطلق لتقوية الحُكم -مقيد، وهو مؤكد: مفعول مطلق لتقوية الحُكم -مقيد، وهو كاشف: مفعول به لبيان ما وقعت التلاوة عليه
٣ -الصُّلَح خير	-مطلق، لِيَذْهَبَ الذهن كل مذهب
٤ -إِنَّ -الدنيا -بزينة -الكواكب	-مقيد، وهو مُؤكِّد، حرف ناسخ لتقوية الحُكم -مقيد، وهو كاشف: نَعَتْ لتوضيح المنعوت وذمّه -مقيد، وهو كاشف: شبه جملة متعلِّق بالفعل (رَيْتًا) -مقيد، وهو كاشف: بدل للتعين بعد الإجمال
٥ -جاء الحق -رَهَقَ الباطل	-مطلق، لِيَذْهَبَ الذهن كل مذهب -مطلق، لِيَذْهَبَ الذهن كل مذهب
٦ -البيت -الحرام	-مقيد، وهو كاشف، عَطْف بيان لتوضيح المتبوع -مقيد، وهو كاشف، نَعَتْ لتوضيح المنعوت ومدحه
٧ بدأ الدرس	-مطلق؛ لعدم تعلُّق غرض بتقييد الحُكم
٨ -بَرَبِ الْفَلَقِ -مِنْ شَرِ -إِذَا -فِي الْعُقَدِ	-مقيد، وهو كاشف: شبه جملة متعلقة بالفعل (أعوذ) -مقيد، وهو كاشف: شبه جملة متعلقة بالفعل (أعوذ) -مقيد، وهو كاشف: ظَرْفُ زمان متعلق بـ(غاسق) و(حاسد) -مقيد، وهو كاشف: شبه جملة متعلق بـ(النفاثات)

ج ٢-

١- اسْتَعْمِلَ (إِذَا) مَعَ غَيْرِ الْمُتَحَقِّقِ؛ تَنْزِيلًا لَهُ مَنْزِلَةَ الْمُتَحَقِّقِ تَفَاوُلًا.

٢- اسْتَعْمِلَ (إِذَا) مَعَ الْمُتَحَقِّقِ عَلَى بَابِهِ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْلُو مِنْ نِعْمَةٍ.

٣- اسْتَعْمِلَ (إِنْ) مَعَ غَيْرِ الْمُتَحَقِّقِ عَلَى بَابِهِ.

٤- اسْتَعْمِلَ (إِذَا) مَعَ الْمُتَحَقِّقِ عَلَى بَابِهِ؛ فَالْقِيَامَةُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا.

٥- اسْتَعْمِلَ (إِنْ) مَعَ الْمُتَحَقِّقِ؛ تَنْزِيلًا لَهُ مَنْزِلَةَ غَيْرِ الْمُتَحَقِّقِ تَوْبِيخًا.

ج ٣-

لَمْ يُوفَّقِ الشَّاعِرُ فِي اسْتِعْمَالِ (إِذَا) وَ (إِنْ) فَكَانَتِ الْبَلَاغَةُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ (إِنْ) مَعَ الْخَيْرِ لِيَدَّعِي أَنَّهُ عِنْدَ الْمَهْجُوِّ غَيْرُ مُتَحَقِّقٍ، وَيَسْتَعْمَلَ (إِذَا) مَعَ الشَّرِّ لِيَدَّعِي أَنَّهُ عِنْدَهُ مُتَحَقِّقٌ.

ج ٤-

النفائي	دلالته	التعليل
١ لا	الدعاء	لدخوله على فعل ماضٍ
٢ لا	النفي المطلق	لدخوله على فعل مضارع
٣ لن	نفي المستقبل	لأنَّ الانقلاب في المستقبل
٤ لَمَّا	نفي المتوقَّع الحدوث	لأنَّ ذوق الكفار العذاب مُتَوَقَّع
٥ ما، ما	نفي الحال	لدخولها على فعل مضارع
٦ لم، لم، لم	النفي المطلق في الماضي	لأنَّ ما بعدها منفي في الماضي نفيًا مطلقًا



البَابُ الثَّامِنُ مِنْ عِلْمِ الْمَعَانِي:

٨- الْقَصْرُ

الْقَصْرُ: حَصُرَ شَيْءٌ فِي شَيْءٍ بِطَرُقٍ مَخْصُوصَةٍ.

وَلَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، كَالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَ(إِنَّمَا)، وَالْعُطْفِ بِ(لَا)، أَوْ (بَلْ)، أَوْ (لَكِنْ).

وَهُوَ - بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ - ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الْحَقِيقِيُّ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ حَقِيقَةً، نَحْوُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

٢- وَالْحَقِيقِيُّ الْإِدْعَائِيُّ، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ ادِّعَاءً أَوْ مُبَالَغَةً، بِجَعْلِ غَيْرِ الْمَخْصُورِ فِيهِ غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، نَحْوُ: (إِنَّمَا الشَّاعِرُ أَبُو الطَّيِّبِ).

٣- وَالنَّسَبِيُّ، وَهُوَ حَصُرُ خَاصٍّ بِحَالَةٍ مُعَيَّنَةٍ لَا يَتَعَدَّاهَا، نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وَالْقَصْرُ - بِحَسَبِ طَرَفِيهِ - نَوْعَانِ:

١- قَصْرٌ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢].

٢- قَصْرٌ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ، نَحْوُ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

تعريفُ القَصْرِ (الحَصْرِ): هو حَصْرُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ بِطُرُقٍ مَخْصُوصَةٍ.

نحوُ كلمةِ التوحيدِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، فالمحصورُ الألوهيةُ الحقَّةُ، والمحصورُ فيه هو، وطريقُ الحَصْرِ النَّفْيُ و(إِلَّا).

• وللقصرُ طُرُقٌ كثيرةٌ^(١)، أشهرُها:

١- النَّفْيُ و(إِلَّا).

٢- و(إِنَّمَا)، نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

٣- والعطفُ ب(لا)، أو (بَلْ)، أو (لَكِنْ)، نحو: الجوُّ مُمَطِّرٌ لا صَحْوٌ، وليسَ الجوُّ صَحْوًا بَلْ مُمَطِّرٌ، وليسَ الجوُّ صَحْوًا لَكِنْ مُمَطِّرٌ.

• والقصرُ بحسَبِ الحقيقةِ ثلاثةُ أنواعٍ:

١- الحَقِيقِيُّ، وهو المُوَافِقُ للواقعِ حقيقةً، نحو:

- كلمةِ التَّوْحِيدِ.

- وَإِنَّمَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ ﷺ.

- وَالْخَالِقُ اللَّهُ!

- وَلَا مُدِيرَ إِلَّا سَالِمٌ (إِنْ لَمْ يَكُنْ مُدِيرٌ غَيْرُهُ).

٢- والحَقِيقِيُّ الِادِّعَائِيُّ، وهو المُوَافِقُ للواقعِ ادِّعاءً أو مبالغةً، بِجَعْلِ غيرِ المحصورِ فيه غيرَ مُعْتَدٍّ بِهِ، نحو:

(١) سَبَقَ منها: تقديمُ ما حَقُّهُ التَّأخيرُ ص @، نحو: ﴿إِنَّا لَنَعْبُدُ وَإِنَّا لَنَسْتَعِيرُ﴾ [الفاتحة: ٥]،

وتعريفُ الخبرِ ب(أَل) ص @، نحو: (محمدٌ العالمُ).

- ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]، فلم يُعْتَدَ

بما في الخمر وما بعدها من منافع.

- وقول أحمد شوقي:

وَإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

- و(لا مديراً إلا سالم) إن كان في العمل أكثر من مدير، ولكن التدبير بيده،

فلم يُعْتَدَ بغيره.

- و(إنما الموظف زياد) مبالغة في حُسن قيامه بعمله، بحيث لم يُعْتَدَ بغيره.

- وما الشاعر إلا أبو الطيب، وإنما الشاعر أبو الطيب، والشاعر أبو الطيب.

٣- والنسبي (الإضافي) وهو ليس حَصراً عاماً؛ لأنه خلاف الواقع، بل حَصْرٌ

خاص بحالة معينة لا يتعداها، نحو:

- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فهو ﷺ رسولٌ

وبشّر وكريم وقائد... فلا يصح القول بأن حصره في الرسالة حقيقي، وإنما

المراد: إنما محمد رسول لا مُخلّد، ردّاً على من استنكر احتمال موته.

- و(إنما الموظف زياد) ردّاً على من ظن أن الموظف شخص آخر، ولم

تُرد نفى الصفة حقيقة ولا ادعاء عن غيره.

* والقصر النسبي ثلاثة أقسام (من حيث الفائدة)، وهي:

١- قَصْرُ إفراد، إن كان المراد به إبطال اعتقاد مخاطب الاشتراك، نحو:

- ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١]، ردّاً على من اعتقد أن الله ثالث ثلاثة.

- و(لَيْسَ الْبَيْتُ لِلْعَائِلَةِ بَلْ لِأَبِي) رَدًّا عَلَى مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الْبَيْتَ لِلْعَائِلَةِ كُلِّهَا.

٢- وَقَصُرَ قَلْبٌ، إِنْ كَانَ الْمَرَادُ بِهِ قَلْبَ حُكْمِ الْمُخَاطَبِ، نَحْوُ:

- (مَا سَافَرَ إِلَّا فَهَدُ) رَدًّا عَلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَسَافِرَ سَلْمَانُ.

- و(الَلِّقَاءُ غَدًا لَا الْيَوْمَ) رَدًّا عَلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْلِقَاءَ الْيَوْمَ.

٣- وَقَصُرُ تَعْيِينٍ، إِنْ كَانَ الْمَرَادُ بِهِ تَعْيِينَ حُكْمٍ شَكٍّ فِيهِ الْمُخَاطَبُ، نَحْوُ:

- (إِنَّمَا الْيَوْمُ الْجُمُعَةُ) لِمَنْ شَكَّ فِي الْيَوْمِ.

- و(الَلِّقَاءُ غَدًا لَا الْيَوْمَ) رَدًّا عَلَى مَنْ شَكَّ فِي يَوْمِ الْلِقَاءِ.

• وَالْقَصْرُ - بِحَسَبِ طَرَفِيهِ - نَوْعَانِ، وَهُمَا:

١- قَصْرٌ مُوصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ، وَيَكُونُ فِي الْقَصْرِ النَّسْبِيُّ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ

نَذِيرٌ﴾ [هُود: ١٢].

٢- وَقَصْرٌ صِفَةٍ عَلَى مُوصُوفٍ، وَيَكُونُ فِي:

- الْحَقِيقِيِّ، نَحْوُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

- وَالْحَقِيقِيِّ الْادِّعَائِيِّ، نَحْوُ:

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَا رِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِي

- وَالنَّسْبِيِّ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ



تمرينات على: القَصْرِ (الحَصْرِ)

س ١- بَيِّنْ طَرِيقَ الْحَصْرِ، وَطَرَفَيْهِ، وَنَوْعَهُ، فِيمَا يَأْتِي.

١- ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٠].

٢- ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة: ٧٥].

٣- وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعْتُ عَلَيَّ، وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِعُ

٤- ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٥- أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رحمته الله الصَّابِرُ فِي الْفِتَنِ.

٦- ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

٧- دَرَسْتُ عِلْمَ الْمَعَانِي لَا عِلْمَ الْبَلَاغَةِ.

٨- إِنْ الْجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ، وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

س ٢- اجْعَلْ كَلِمَةً (طَبِيبٌ) فِي قَصْرِ حَقِيقِي، ثُمَّ ادَّعَائِي، ثُمَّ نِسْبِي.

س ٣- مَا نَوْعُ الْقَصْرِ فِي نَحْوِ: (إِنَّمَا الْقَائِدُ أَبُوهُ)؟

الأجوبة

ج ١-

طريق الحصر	طرفاه	نوعه
١ إنما	قَصْر الغيب على الله	حقيقي، قَصْر صفة على موصوف
٢ النّفي وإلا	قَصْر عيسى في الرسالة	نسبي، قَصْر موصوف على صفة، قَصْر قلب
٣ العطف بـ(لكن)	قَصْر التشبيب على الوقائع	نسبي، قَصْر صفة على موصوف، قَصْر قلب
٤ -النّفي وإلا -التقديم -التقديم	-قَصْر التّوفيق على -قَصْر التّوكل على -قَصْر الإنابة على الله	-حقيقي، قَصْر صفة على موصوف -حقيقي، قَصْر صفة على موصوف -حقيقي، قَصْر صفة على موصوف
٥ تعريف الخبر بأل	قَصْر الصبر على أحمد	-ادعائي، قَصْر صفة على موصوف
٦ النّفي وإلا	قَصْر يوسف على أنّه ملك	نسبي، قَصْر موصوف على صفة، قَصْر قلب
٧ العطف بـ(لا)	قَصْر الدراسة على المعاني	نسبي، قَصْر صفة على موصوف، قَصْر أفراد
٨ العطف بـ(لكن)	قَصْر الفساد على الناس	نسبي، قَصْر صفة على موصوف، قَصْر قلب

ج ٢-

-الحقيقي نحو: لا طيب في القرية إلا صلاح (إذا لم يكن فيها غيره).

-الادعائي نحو: إنما الطبيب الذي يتابع كلّ جديد في علم الطبّ.

-النسبي نحو: إنما صلاح طبيب (ردًا على من ظنه مهندسًا).

ج ٣- يكون:

- حقيقياً إن لم يكن قائداً غيره.

- وادعائياً إن كان هناك غيره، ولكنه أحسنهم في القيادة.

- ونسبياً إن قيل هذا رداً على مَنْ ظَنَّ أَنَّ القائدَ رجلٌ آخرُ.



البَابُ التَّاسِعُ مِنْ عِلْمِ الْمَعَانِي:

٩- الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ

الْوَصْلُ: عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ بِالْوَاوِ.

وَالْفَصْلُ: عَدَمُ الْعَطْفِ.

فَيَكُونُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلِ:

أ- الْمُتَّحِدَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ:

١- الْجُمْلَةُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْأَعْرَابِ، نَحْوُ: (يُقْبَلُ رَجُلٌ يَرْكُضُ).

٢- وَإِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مَفْهُومٍ مِنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، نَحْوُ:

﴿وَمَا أَتَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

ب- وَالْمُتَبَايِنَةُ الْمَعْنَى، نَحْوُ:

١- الْجُمْلُ الْمُخْتَلِفَةُ:

أ- فِي الْخَبَرِيَّةِ وَالْإِنْشَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَأَفْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ﴾ [الحجرات:

[٩].

ب- أَوْ فِي عَدَمِ الْمُنَاسَبَةِ، نَحْوُ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

وَأَتَمَّا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْوَصْلُ فِي لَبْسٍ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

وَيَكُونُ الْوَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْمُتَغَايِرَةِ، نَحْوُ:

١- الْجُمْلِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْمُتَّفِقَةِ فِي الْخَبَرِيَّةِ أَوِ الْإِنْشَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا

وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْفَصْلُ فِي لَبْسٍ، نَحْوُ: (لَا، وَحَفِظَهُ اللَّهُ).

الوصل: عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ بِالْوَاوِ. والفصل: عَدَمُ الْعَطْفِ.

والأصل الوصل، ويكون بين الجمل المتناسبة المتغايرة. وأمَّا الفصل

فيكون بين الجمل المتحدة والجمل المتباينة.

• فيكون الفصل بين الجمل المتحدة المعنى (لكمال الاتحاد)، نحو:

١- الجمل التي لها محل من الإعراب^(١)، نحو الواقعة:

- خبراً، نحو: رَجُلٌ يَخَافُ يَرْكُضُ.

- أو نعتاً، نحو: يُقْبَلُ رَجُلٌ يَرْكُضُ.

- أو حالاً، نحو: يُقْبَلُ الرَّجُلُ يَرْكُضُ.

- أو توكيداً، نحو: ﴿فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودُ﴾ [الطارق: ١٧]، و(جاء السَّيْلُ،

جاء السَّيْلُ)، وقول الشاعر:

(١) سوى المعطوفة، فتذكر في الوصل.

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ

- أو بدلاً، نحو: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَعْمَلِهِمْ وَبَيْنَ ﴿[الشعراء: ١٣٢ - ١٣٣]، و(محمدٌ يفعلُ ما يجبُ عليه: يبرُّ بوالدِّيه، ويُكرِّمُ جيرانه)، وقول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ ازْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا وَإِلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

- أو بياناً، نحو: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ بَلَّادُمْ هَلْ أَذْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، فالوَسَّوَسَةُ هي القول، ولو عَطِفَ لكانا مُتَغَايِرَيْنِ. ونحو: (كَلَّمَ القاضي: اشْرَحَ لَهُ الْأَمْرَ، واطْلُبْ رَأْيَهُ).

٢- وإذا كانت الجملة جواباً لسؤالٍ مفهومٍ من الجملة السَّابِقَةِ (لشبهه كَمَالِ الاتحاد)، نحو: ﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِيَّ إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، وقول الشاعر:

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

• ويكون الفصل أيضاً بين الجمل المتباينة المعنى، نحو:

١- الجمل المختلفة (لكمال التباين):

أ- في الخبرية والإنشائية، نحو:

- (اقترب الاختبار، هل أنت خائفٌ منه؟)، و(اضمُّتوا، الولدُ نائمٌ)، و(جاء أبي، حفظه الله).

- ﴿وَأَفْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

- وقول كُشَاجِمَ:

لَيْتَهَا لَمْ تُعَرِّجْ
وَرَدَّةً فِي بَنَفْسَجِ

أَقْبَلْتُ ثُمَّ عَرَّجْتُ
فِي حِدَادٍ كَأَنَّهَا

- وقول الشَّاعِرِ:

عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ

ب- وفي عدم المناسِبةِ، بحيثُ لا رابطٌ معنويًّا بينهما، نحو:

كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

- وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ

- وقول أبي العتاهية:

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا

- الْفَقْرُ فِيمَا جَاوَزَ الْكَفَافَا

ولو قيل: (خَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، وَالطَّمَاطُمُ رَخِيصَةٌ، وَالشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَمَرِ...) لكان خَطْلًا مِنَ الْكَلَامِ؛ لعدم المناسِبةِ بَيْنَ هَذِهِ الْجُمَلِ.

٢- وَإِذَا أَوْقَعَ الْوَصْلُ فِي كَبْسٍ (لشِبْهِهِ كَمَالِ التَّبَايُنِ)، نحو:

- لَا تَتَأَخَّرْ، يَعْلَمُ الْمَدِيرُ أَنَّنِي لَا أَتَسَاهَلُ مَعَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَخَافُ أَنْ تُفْصَلَ.

- وقول الشَّاعِرِ:

بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا

- ﴿قَالُوا إِنَّمَعَكُمْ إِنَّمَا خُنُّ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ) [البقرة: ١٤ - ١٥].

• ويكون الوصل بين الجمل المتناسبة المتغايرة، وذلك في موضعين:

١- بين جملتين متناسبتين متفقتين في الخبرية أو الإنشائية، نحو:

- اللَّهُ يَرْزُقُ وَيُغْنِي، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ.

- وَقَرَأْتُ كِتَابًا يُبَيِّرُ الْعَقْلَ، وَيُمْنَعُ الْقَلْبَ.

- ﴿وَإِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الأنفطار: ١٣ - ١٤].

- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

٢- وإذا أوقع الفصل في لبس، نحو: (لا، وحَفِظَهُ اللَّهُ).

تنبيه:

قد فهمت الآن أن الوصل يدل على الانفصال بسبب التغاير، والفصل يدل على الاتصال بسبب الاتحاد أو التباين.

فعند الفصل يكون الكلام مكوناً من جملتين بينهما اتحاد أو تباين، بحيث تكون الجملتان كجمله واحدة اندرجت الثانية تحت الأولى، «كأنهما قد أفرغا في قالب واحد، وسبكاً سبكاً منتظماً»^(١).

وعند الوصل يكون الكلام مكوناً من جملتين متغايرتين تحتاجان إلى ما يصل بينهما؛ لزوال الاتحاد والتباين بينهما، فنأتي بالواو لنصل الثانية بالأولى.

ولذا قد يجوز في بعض مواضع الفصل أن تصل بين الجملتين بالفاء لا بالواو، فيكون اللفظ مكوناً من جملتين متغايرتين، بأن تكون الثانية:

(١) «الطراز لأسرار البلاغة» ليجي بن حمزة العلوي (١٠٨/٢).

١- معطوفة على الأولى، نحو:

- اتَّهَمُونِي زُورًا، فَخَابُوا وَخَسِرُوا.

- ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩].

٢- أو تعليلًا للأولى، وهو الأكثر، نحو:

- ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥].

- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

- وقول جرير:

خَلِيلِي مَهْلًا لَا تَلُومًا فَإِنَّهُ عَذَابٌ إِذَا لَامَ الصَّدِيقُ الْمُوَاصِلُ

- و(اضْمُتُوا؛ فالولد نائم) أي: لأنَّ الولد نائمٌ.



تمرينات على الوصل والفصل

س ١- بين الوصل والفصل، وسببه، فيما يأتي:

١- ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٢- أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

٣- عَرَفْتُ الْمَنْزِلَ الْخَالِي عَفَا مِنْ بَعْدِ أَحْوَالِ

عَفَاهُ كُلُّ هَتَّانٍ عُسُوفِ الْوَيْلِ هَطَّالٍ

٤- ﴿وَجَاءَ آبَاَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

٥- ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

٦- أَنْتَ حَمِيدُ الْخِصَالِ: تَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ، وَتُعِثُّ الْمَلْهُوفَ.

٧- ﴿وَمَا يَطُّوعُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٣ - ٥].

٨- ﴿وَإِذَا تَنَادَلْنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧].

٩- فَابْهَوْ بِالرِّمَاحِ مُكْسَرَاتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا

س ٢- بين الوصل والفصل في أوائل سورة البقرة.

س ٣- بين الوصل والفصل في سورة الفاتحة.

س ٤- ما العيب في قول أبي تمام:

لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى صَبِرَ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ

الأجوبة

ج ١-

الرقم	الموضع	السبب
١	إِنَّ	الفصل؛ لكمال التباين بين الخبرية والإنشائية
٢	وَأَعْقَبُونِي	الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما
٣	- عفا - عَفَاهُ	- الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأنها جملة حالية - الفصل؛ لشبه كمال الاتحاد؛ لأنها جواب عن سؤال ناشئ من الأولى
٤	يَبْكَونَ	الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأنها جملة حالية
٥	وَلْيَكُونَا	الوصل، لتغاير الجملتين وتناسبهما
٦	- نَصْنَعُ - وَتُنْغِثُ	- الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأن الجملة بيان من الأولى - الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما
٧	إِنْ هُوَ، عَلَّمَهُ	فصل الجملتين؛ لكمال الاتحاد؛ فإنهما توكيد للأولى
٨	كَأَنَّ لَمْ، كَأَنَّ فِي	فصل الجملتين؛ لكمال الاتحاد؛ فإنهما توكيد للأولى
٩	وَأَبْنَا	الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما

ج ٢-

الآية	الموضع	السبب
٢	لَا رَيْبَ فِيهِ	الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأنها تأكيد لجملة (ذلك الكتاب).
٣	- وَيَقِيمُونَ و... يُنْفِقُونَ	- الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما، عطف على (يؤمنون) في ٣ - الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما، عطف على (يؤمنون) في ٣
٤	و... يُؤَفِّقُونَ	- الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما، عطف على (يؤمنون) في ٤
٥	وَأُولَئِكَ..	- الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما، عطف على (أولئك على..)

الآية	الموضع	السبب
٦	- إِنْ الَّذِينَ - أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ - لَا يُؤْمِنُونَ	- الفصل؛ لكمال التباين، لاستئناف كلام جديد - الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما - الفصل؛ لكمال الاتحاد، جملة تأكيد في معنى (سواء..)
٧	خَتَمَ اللَّهُ	الفصل؛ لكمال الاتحاد، فهي جملة تأكيد في معنى: (إِنَّ الَّذِينَ..)
٩	يُخَادِعُونَ اللَّهَ	الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأنها جملة تأكيد في معنى الآية السابقة
١٠	فِي قُلُوبِهِمْ ...	الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأنها جملة تأكيد في معنى الآيتين السابقتين
١٢	أَلَا إِنَّهُمْ	الفصل؛ لشبه كمال التباين؛ لأنَّ الوصل قد يُوهِم عطفها على (إنَّما نحن)
١٣	أَلَا إِنَّهُمْ	الفصل؛ لشبه كمال التباين؛ لأنَّ الوصل قد يُوهِم عطفها على (أنؤمن)
١٤	إِنَّمَا نَحْنُ	الفصل؛ لكمال الاتحاد؛ لأنها تأكيد للجملة قبلها (إنَّا معكم)
١٥	اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ	الفصل؛ لشبه كمال التباين؛ لأنَّ الوصل قد يُوهِم عطفها على (إنَّا معكم)

ج ٣-

الآية	الموضع	السبب
٥	- إِيَّاكَ نَعْبُدُ - وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	- الفصل؛ لشبه كمال الاتحاد؛ لأنها نتيجة وجواب لما سبق - الوصل؛ لتغاير الجملتين وتناسبهما
٦	- اهْدِنَا	الفصل؛ لكمال التباين؛ لاختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء

ج ٤-

الْعَيْبُ أَنَّ الشَّاعِرَ عَطَفَ (أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ) عَلَى (أَنَّ النَّوَى صَبِيرٌ)، وَلَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَهُمَا!

البابُ العاشرُ من علمِ المعاني:

١٠- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِجَازُ وَالْإِطْنَابُ

الْمُسَاوَاةُ: كَوْنُ اللَّفْظِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْنَى، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ)، وَ(لَا تَذْهَبْ).

وَالْإِجَازُ: كَوْنُ الْمَعْنَى أَكْثَرَ مِنَ اللَّفْظِ، مَعَ تَمَامِ الْمَعْنَى وَوُضُوحِهِ.
وَهُوَ تَوْعَانِ:

١- **إِجَازٌ حَذْفٌ**، وَهُوَ إِجَازٌ بِحَذْفِ مَعْلُومٍ، نَحْوُ: ﴿وَسَلِّ الْقُرْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

٢- **وإِجَازٌ قِصَرٌ**، وَهُوَ إِجَازٌ بِلَا حَذْفٍ، نَحْوُ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وَالْإِطْنَابُ: كَوْنُ اللَّفْظِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَعْنَى لِفَائِدَةٍ.

وَمِنْ صُورِهِ:

١- **ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ**، نَحْوُ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨].

٢- **وَذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ**، نَحْوُ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَكُوتُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

٣- وَالْإِيضَاحُ بَعْدَ الْإِبْهَامِ، نَحْوُ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنْ دَايِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ

مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

٤- وَالتَّوْشِيعُ، وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِمُتْنَى مُفَسِّرٍ بِاسْمَيْنِ مُتَعَاظِفَيْنِ، نَحْوُ: «عَلَيْكُمْ

بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ».

٥- وَالْإِعْتِرَاضُ؛ وَيَأْتِي لِأَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، نَحْوُ:

- الدُّعَاءُ، نَحْوُ: (إِنِّي - حَفِظَكَ اللَّهُ - مَرِيضٌ).

- وَالتَّنْزِيهِ، نَحْوُ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

- وَالتَّهْوِيلُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّتَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

٦- وَالتَّذْيِيلُ، وَهُوَ تَعْقِيبُ الْكَلَامِ بِجُمْلَةٍ فِيهَا تَأْكِيدُ مَا سَبَقَ، نَحْوُ: ﴿وَقُلْ

جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الأنعام: ٨١].

٧- وَالتَّوَكُّيدُ، نَحْوُ حَدِيثِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷺ،

مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

الأصل في الكلام أن يكون اللفظ على قدر المعنى، وهذه المساواة.

وقد يكون المعنى أكثر من اللفظ، وهذا الإيجاز، ويحسن في الاستعفاف

والاعتذار والتعزية والعتاب وضيق المقام.

وقد يكون اللفظ أكثر من المعنى، وهذا الإطناب، ويستحسن في المدح

والفخر والذم والصلح والتهنئة والوعظ.

فإن سُئِلَتْ: (مَنْ أَنْتَ؟) فتقولُ في المُساواة: (أنا **فُلَانٌ**)، وفي الإيجاز: (**فُلَانٌ**)، وفي الإطناب: (أنا ابنُ نبيِّ **أَسْجَدَ** **اللَّهِ** له ملائكتُهُ).

• فالمُساواة: **كَوْنُ اللَّفْظِ عَلَى قَدْرِ الْمَعْنَى**، فيُساويه دُونَ نَقْصٍ ولا زِيَادَةٍ، وهي الأَصْلُ، نحو:

- (محمدٌ مسافرٌ). و(لا تَذْهَبِ).

- ﴿يَمْعَسِرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ اسْتَطَعُوا أَنْ تَفْذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾

[الرحمن: ٣٣].

- ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

- وقول أبي العتاهية:

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلِ

• والإيجاز: **كَوْنُ الْمَعْنَى أَكْثَرَ مِنَ اللَّفْظِ**، مَعَ تَمَامِ الْمَعْنَى وَوُضُوحِهِ.

والإيجاز نوعان، وهما:

١- **إِيجَازٌ حَذْفٌ**، وهو: **إِيجَازٌ بِحَذْفِ مَعْلُومٍ**، نحو:

- ﴿وَسَلِّ الْقُرْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]، أي: أهل القرية.

- ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، أي: كُلَّ سَفِينَةٍ سَلِيمَةٍ.

- ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ انْقُضُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس: ٤٥]، أي: أَعْرَضُوا.

- ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُحِتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا

خَلِيدٍ ﴿[الزمر: ٧٣]، أي: دَخَلُوهَا وَقَالَ لَهُمْ

- ﴿وَفَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠]، أي: فَضْرَبَ فَاَنْفَجَرَتْ.

- ﴿وَأَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ ﴿٥٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴿[يوسف: ٤٥ - ٤٦]، أي: فَأَرْسِلُونِ إِلَى يُوسُفَ، فَأَرْسَلُوهُ، فَأَتَاهُ، وَقَالَ لَهُ

ب- **وإيجاز قصير**، وهو: **إيجاز بلا حذف**، بل بتحميل اللفظ القليل المعاني الكثيرة، نحو:

- ﴿وَلَكُوفٍ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

- وحديث: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» ^(١)، و«**لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ**» ^(٢).

- وقول أعرابي: «**اللَّهُمَّ هَبْ لِي حَقَّكَ، وَأَرْضٍ عَنِّي خَلْقَكَ**».

- وقول السَّمَوِّعِلِ:

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِمِّهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

• والإطناب: كَوْنُ اللَّفْظِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَعْنَى؛ لِفَائِدَةٍ.

وَمِنْ صُورِهِ:

١- **ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ**، نحو: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾

(١) رواه البخاري (١).

(٢) رواه أحمد (٢٨٦٥)، وحسنه محققه، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٠).

[البقرة: ٢٣٨].

٢- **وَذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ**، نحو: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَلُّحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

٣- **وَالِإِضَاحُ بَعْدَ الْإِبْهَامِ**، نحو:

- ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].
 - ﴿هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَن تَنْزَلُ الشَّيْطَانُ ﴿٣٣﴾ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيرٌ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢].

٤- **وَالْتَوْشِيعُ**، وهو الإتيانُ بِمُثْنَى مُفسَّرٍ بِاسْمَيْنِ مُتَعَاظِفَيْنِ، نحو:

- «عَلَيْكُمْ بِالشَّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ»^(١).

- وقول ابن الرومي:

إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُخَمِدِ الْأَجُودَانِ: الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
 وَإِنْ أَضَاءَتْ لَنَا أَنْوَارُ غُرَّتِهِ تَضَاءَلَ النَّيِّرَانِ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

٥- **وَالاعْتِرَاضُ**؛ لأغراضٍ كثيرة، نحو:

- **الدُّعَاءُ**، نحو: (إني - **حَفِظَكَ اللَّهُ** - مريضٌ).

- **وَالتَّنْزِيهِ**، نحو: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

- **وَالتَّهْوِيلُ**، نحو: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦].

(١) رواه ابنُ ماجه (٣٤٥٢)، وضعفه محققه مرفوعاً، وصححه موقوفاً. وضعفه الألباني مرفوعاً وموقوفاً في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٥١٤).

٦- والتَّذْيِيلُ، وهو تَعْقِيبُ الكلامِ بِجُمْلَةٍ فِيهَا تَأْكِيدٌ مَا سَبَقَ، نَحْوُ:

- ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

- وقولِ طَرْفَةٍ:

أَسْلَمَنِي قَوْمِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ
لِسَوِّءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ، فَادِحَهُ
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ!

٧- التَّوَكُّيدُ، بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ، وَسَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ﷻ، مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ
اللَّهُ ﷻ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١).



(١) رواه أحمد (١٥٨٥٢)، وقال محققه: «صحيحٌ لغيره»، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٨٨٨).

تمرينات على المساواة والإيجاز والإطناب

س ١- بَيِّنِ الْمُسَاوَاةَ، وَالْإِيجَاظَ وَنَوْعَهُ، وَالْإِطْنَابَ وَصُورَتَهُ، فِيمَا يَأْتِي:

١- ﴿وَمَا أَوْقَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أَوْقَىٰ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٣٦].

٢- ﴿أَعْمَلَ سَيِّغَتٍ﴾ [سبأ: ١١].

٣- دَرَسْتُ عِلْمَ الْبَلَاغَةِ مِنْ كِتَابِ «الْمُوطَأِ فِي الْبَلَاغَةِ».

٤- «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الْأَمَلِ»^(١).

٥- ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

٦- إِنَّ الثَّمَانِينَ -وَبُلَّغَتْهَا- قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

٧- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٨- ﴿فِيهِمَا فَلَکُهُمْ نُجْلٌ وَرَمَانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨].

٩- أَنَا الَّذِي سَمَّيْنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ

١٠- ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢].

١١- «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُّكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ،

فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ»^(٢).

(١) رواه البخاريُّ (٦٤٢٠).

(٢) رواه بهذا اللفظ: الترمذيُّ (١١٠٢)، وصحَّحه الألبانيُّ في إِرْوَاءِ الْغَلِيلِ (١٨٤٠).

١٢- «كَثُرَ شَاكُوكُ، وَقَلَّ شَاكِرُوكُ، فِيمَا اعْتَدَلْتُ، وَإِمَّا اعْتَرَلْتُ».

س ٢- ما العيبُ في قول أبي نواس:

أَقْمَنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ حَامِسُ

وقول أبي العتاهية:

مَاتَ وَاللَّهِ سَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ رَحِمَ اللَّهُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ
يَا أَبَا عُثْمَانَ أَبْكَيْتَ عَيْنِي يَا أَبَا عُثْمَانَ أَوْجَعْتَ قَلْبِي

س ٣- عَبَّرَ عَنْ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
بِإِيجَازٍ، فَمُسَاوَاةٍ، فِإِطْنَابٍ.

الأجوبة

ج ١-

الحكم ونوعه	موضع الشاهد	
إطناب، بذكر العام بعد الخاص	موسى وعيسى والنبيون	١
إيجاز حذف، والتقدير: دُرُوعًا سابغات	سابغات	٢
مُساواة	كل الجملة	٣
إطناب، بالتوسيع	اثنتين: حب الدنيا....	٤
مُساواة	كل الآية	٥
إطناب، بالاعتراض للدعاء	وَبُلِّغَتْهَا	٦
إيجاز قصر	كل الآية	٧
إطناب بذكر الخاص بعد العام	فاكهةٌ وَنَخْلٌ وَرُمان	٨
إطناب في مقام الفخر	كل البيت	٩

الحُكْم ونوعه	موضع الشَّاهد	
مُساواة	كل الآية	١٠
إطناب بالتَّوكيد	فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ...	١١
إيجاز قِصَر	كل الجمل	١٢

ج ٢-

العَيْبُ الإِطْنَابُ بلا فائدةٍ زائدةٍ، ففي بيت أبي نُؤاسٍ إطنابٌ بالعطفِ، وفي بيتي أبي العتاهيةِ إطنابٌ بالتَّكرارِ.

ج ٣-

-الإيجازُ بنحو: الكتابُ المباركُ عَمَلٌ صالحٌ.

-المُساواةُ بنحو: الكتابُ الذي يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

-الإطنابُ بنحو: الكتابُ الذي يُلْقِي اللَّهُ فِيهِ الْبَرَكَةَ، وَيَكْتُبُ لَهُ الْقَبُولَ، وَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ - مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ التي تَنْفَعُ صَاحِبَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



خاتمة الموطأ في البلاغة

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

انْتَهَى الْمَثْنُ فِي مُنْتَصَفِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَأَلْفٍ، مِنْ هِجْرَةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى، عَلَيْهِ أَتَمُّ الصَّلَاةِ وَأَكْمَلُ السَّلَامِ.

خاتمة ((شرح الموطأ في البلاغة))

وانتهى ((شَرْحُ الْمُوطَأِ فِي الْبَلَاغَةِ)) - بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ - فِي الْيَوْمِ
نَفْسِهِ؛ لِأَنِّي كُنْتُ أَكْتُبُ الْمَثْنَ وَالشَّرْحَ مَعًا.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْقَرِيبَ الْمُجِيبَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْكِتَابَ وَنَظْمَهُ وَشَرْحَهُ
عَمَلًا صَالِحًا مَقْبُولًا، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ صَاحِبَهُ وَكُلَّ مَنْ اسْتَفَادَ مِنْهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.



شَرْحُ

مِثْرُ الْبَلَاغَةِ

نَظْمُ الْمُوطَأِ فِي الْبَلَاغَةِ

تصنيف الفقير إلى الله

سَيِّدُ الْإِسْلَامِ الْعَلَمَاءِ الْعَرَبِيِّ

الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف وفقه اللغة
في كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مِئِيَّةُ الْبَلَاغَةِ

قَالَ سُلَيْمَانُ الْعُيُونِي: الْحَمْدُ ١-١ لِلهِ -جَلَّ رَبُّنَا- وَالْمَجْدُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -رَبِّي- ٢-٢ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَالصَّخْبِ
 وَهَذِهِ (مِئِيَّةُ الْبَلَاغَةِ) ٣-٣ نَظْمُ الْمُوْطَأِ الْوَاضِحِ الصِّيَاغَةِ

في النظم:

* فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ذِكْرُ اسْمِ النَّاظِمِ.

* فِي بَقِيَّةِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالْبَيْتِ الثَّانِي حَمْدُ اللَّهِ ﷻ وَتَمْجِيدُهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمِيَامِينَ، وَهُوَ مِمَّا
 يُسَنُّ فِي أَوَّلِ كُتُبِ الْعِلْمِ.

* قَوْلِي: «رَبِّي»، أَي: يَا رَبِّي، فَحَذَفْتُ حَرْفَ النِّدَاءِ لِلْعِلْمِ بِهِ.

* فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّالِثِ التَّصْرِيحُ بِاسْمِ النَّظْمِ، وَهُوَ (مِئِيَّةُ الْبَلَاغَةِ)؛ لِأَنَّهَا
 فِي مِائَةِ بَيْتٍ.

* فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الثَّالِثِ بَيَانٌ أَنَّ الْمَنْظُومَةَ نَظْمٌ لِأَصْلِهَا، وَهُوَ مَتْنُ (الْمُوْطَأِ فِي
 الْبَلَاغَةِ)، وَقَوْلِي: «الْوَاضِحِ الصِّيَاغَةِ» نَعْتُ لِلْمُوْطَأِ، أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا
 لِلْحَقِيقَةِ.



تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ

بَلَاغَةُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ ١-٤ قَوْلًا فَصِيحًا سَالِمًا مُبِينًا -
مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى الْأَحْوَالِ ٢-٥ وَعِلْمُنَا وَالذَّوْقُ رَأْسُ الْمَالِ

في النظم:

* تعريفُ البلاغةِ في البيتِ الأوَّلِ وصَدْرِ البيتِ الثاني.

* قولي «سَالِمًا مُبِينًا» نعتٌ لـ «فَصِيحًا»، أي: الكلامُ الفصيحُ هو السالمُ المُبِينُ، السالمُ أي: السالمُ من مُخالفةِ الأحكامِ اللغويةِ، والسالمُ من ثَقُلِ النُّطْقِ، والمُبِينُ أي: الواضحُ المعنى.

* قولي «وَعِلْمُنَا وَالذَّوْقُ رَأْسُ الْمَالِ» يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْعِلْمَ بِقَوَاعِدِ الْبَلَاغَةِ لَا يَكْفِي لِلْبَلِيغِ الْأَدَبِيِّ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى تَنْمِيَةِ ذَوْقِهِ، بِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ وَالْحِفْظِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّأَمُّلِ لِلْكَلَامِ الْبَلِيغِ الْجَمِيلِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ وَدَلَائِلِ الْإِعْجَازِ.



عُلُومُ الْبَلَاغَةِ

ثَلَاثَةُ عُلُومَها: الْمَعَانِي ١-٦ ثُمَّ الْبَدِيعُ، وَالْبَيَانُ الثَّانِي

في النظم:

* بيان علوم البلاغة الثلاثة، وهي علم المعاني، وهو أهمها، ثم علم البيان، ثم علم البديع.

* قَدِّمْتُ فِي الْمَتْنِ عِلْمَ الْبَدِيعِ لِأَنَّهُ أَسهَلُ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ وَأَقْلُّهَا، وَأَخَّرْتُ عِلْمَ الْمَعَانِي لِأَنَّهُ أَهمُّهَا وَيَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدِ شَرْحٍ وَتَفْهِيمٍ، وَعِلْمُ الْبَيَانِ وَسَطٌ بَيْنَهُمَا.



العلم الأول: علم البديع

عِلْمُ الْبَدِيعِ حَسَنَ الْكَلَامَا ١-٧ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى إِذَا اسْتَقَامَا
فَاللَّفْظُ كَ: السَّجْعِ، وَكَالْجِنَاسِ، ٢-٨ وَرَدَّ الْأَعْجَازِ، وَالِاقْتِبَاسِ
وَالْمَعْنَوِي: اللَّفْ، وَالِالْتِفَاتُ، ٣-٩ وَحُسْنُ تَغْلِيلٍ، وَتَوْرِيَاَتُ

في النظم:

* تعريف علم البديع في البيت الأول.

* قولي «بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى» بيان لنوعَي علم البديع، وهما: الْمُحَسَّنَاتُ اللفظية، والمُحَسَّنَاتُ المعنوية.

* قولي «إِذَا اسْتَقَامَا» بيان لشرط علم البديع، وهو أن يكون مُسْتَقِيمًا، أي:

غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ، فَإِنْ كَانَ مُتَكَلِّفًا كَانَ سَمِجًا مَكْرُوهًا.

* في البيت الثاني أربعة أنواع من المُحَسِّنَاتِ اللفظية، وهي:

١- السَّجْعُ.

٢- والجِنَاسُ.

٣- وَرَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ.

٤- والاقْتِبَاسُ.

* في البيت الثالث أربعة أنواع من المُحَسِّنَاتِ المعنوية، وهي:

١- اللَّفُّ وَالنَّشْرُ.

٢- والالتفاتُ.

٣- وَحُسْنُ التَّعْلِيلِ.

٤- والتَّوَرِيَّةُ.



الْعِلْمُ الثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَانِ

بَيَانًا أَنْ تُورَدَ الْمَعَانِي ١٠-١ فِي طَرِيقٍ وَاضِحَةٍ الْبَيَانِ

أَبْوَابُهُ ثَلَاثَةٌ، وَالرَّايَةُ ١١-٢ تَشْبُهُهُ الْمَجَازُ بِالْكِنَايَةِ

في النظم:

* تعريفُ علمِ البيانِ في البيتِ الأولِ.

* في البيتِ الثاني بيانُ أبوابِ علمِ البيانِ، وهي ثلاثةٌ، وهي: التشبيهُ والمجازُ والكنايةُ.

* قَدَّمْتُ في المَتْنِ الكِنَايَةَ لَأَنَّهَا أَسْهَلُ أَبْوَابِ عِلْمِ الْبَيَانِ وَأَقْلَاهَا، وَأَخَّرْتُ الْمَجَازَ لِأَنَّهُ أَهَمُّهَا وَيَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدِ شَرْحٍ وَتَفْهِيمٍ، وَالتَّشْبِيهُ وَسَطٌ بَيْنَهُمَا.



١- الكِنَايَةُ

لَفْظٌ يُرَادُّ لَازِمُ الْمَعْنَى بِهِ ١٢-١ كِنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ، فَاَنْتَبِهْ

أَوْ شَرْحَ نِسْبَةٍ، أَوْ الْمُوصُوفِ ١٣-٢ ك: (إِنَّهَا نَاعِمَةٌ الْكُفُوفِ)

في النظم:

* تعريفُ الكِنَايَةِ في صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ.

* في الباقي بيانُ أنواعِ الكِنَايَةِ، وهي:

١- الكِنَايَةُ عَنْ صِفَةٍ، وَمَثَلْتُ لَهَا بِقَوْلِي: «إِنَّهَا نَاعِمَةٌ الْكُفُوفِ»، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهَا مَخْدُومَةٌ لَا تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا.

٢- وعن مؤصوف.

٣- وعن نسبة.



٢- التشبيه

- تَمْثِيلُنَا شَيْئًا بِشَيْءٍ فِيهِ ١-١٤ تَشَارُكُ يُعْرَفُ بِالتَّشْبِيهِ
بِالْكَافِ أَوْ (كَأَنَّ) أَوْ (مَثِيلِ) ٢-١٥ أَنْوَاعُهُ: الْمُفْرَدُ وَالتَّمْثِيلِي
كَذَلِكَ الضَّمْنِي وَالْمَقْلُوبُ ٣-١٦ (كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدُ غَضُوبٍ)
(وَحَرْبُ قَوْمِي لَيْلٌ بَرَقَ خَاطِفٍ ٤-١٧ وَالْمَاءُ صَافٍ كَدُعَاءِ طَائِفٍ)
أَعْرَاضُهُ: التَّقْرِيبُ، وَالْبَيَانُ، ٥-١٨ وَالْمَدْحُ، وَالتَّقْيِيحُ، وَالْإِمْكَانُ

في النظم:

* تعريف التشبيه في البيت الأول.

* في صدر البيت الثاني بيان لأدوات التشبيه، وهي نوعان:

١- حروف، وذَكَرْتُ حَرْفِيهِ، وهما: **الكافُ** و**(كَأَنَّ)**.

٢- وأفعالٌ وأسماءٌ تَدُلُّ عَلَى التَّشْبِيهِ، وَذَكَرْتُ مِنْهَا: «**مَثِيلٌ**».

* فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الثَّانِي وَصَدْرِ الثَّلَاثِ بَيَانُ أَنْوَاعِ التَّشْبِيهِ الْأَرْبَعَةِ: الْمُفْرَدُ،

والتَّمثِيلِيّ، والضَّمْنِيّ، والمَقْلُوبِ.

* في عَجْزِ البيتِ الثالثِ والبيتِ الرابعِ أمثلةٌ لأنواعِ التشبيهِ، وهي:

١- «كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ غَضُوبٌ»، وهو مثالٌ للتشبيهِ المُفْرَدِ؛ إِذْ شَبَّهْتُ زَيْدًا بِأَسَدٍ

غَضُوبٍ.

٢- و«حَرْبٌ قَوْمِي لَيْلٌ بَرَقَ خَاطِفٌ»، وهو مثالٌ للتشبيهِ التمثيليّ؛ إِذْ شَبَّهْتُ

حَرْبَ قَوْمِي وَمَا تُثِيرُهُ مِنْ غُبَارٍ وَرَهَجٍ بِاللَّيْلِ، وَشَبَّهْتُ مَا فِيهَا مِنْ سُرْعَةِ قَوْمِي وَخُيُولِهِمْ، وَلَمَعَانَ أَسْلِحَتِهِمْ بِالْبُرُوقِ الْخَاطِفَةِ.

٣- و«الْمَاءُ صَافٍ كَدُعَاءِ طَائِفٍ»، وهو مثالٌ للتشبيهِ المقلوبِ؛ إِذْ شَبَّهْتُ

صَفَاءَ الْمَاءِ بِصَفَاءِ دُعَاءِ الطَّائِفِ بِالْكَعْبَةِ.

* ولم أَذْكَرْ مثلاً للتشبيهِ الضمْنِيّ؛ لِأَنَّهُ وَاضِحٌ، وَمِثَالُهُ طَوِيلٌ.



٣- المَجَازُ

مَجَازُنَا اسْتِعْمَالُ لَفْظٍ بِسَعَةِ ١٩-١ فِي غَيْرِ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ، وَمَعَهُ

قَرِينَةٌ تَمْنَعُهُ، فَالْعَقْلِي ٢٠-٢ لِإِسْنَادِهِمْ، وَاللُّغَوِي لِلْقَوْلِ

فَاللُّغَوِي: اسْتِعَارَةٌ، وَمُرْسَلٌ ٢١-٣ فِذِي لِتَشْبِيهِهِ، وَذَاكَ يُرْسَلُ

في النظم:

* تعريفُ المَجَازِ إلى قولِي «قَرِينَةٌ تَمْنَعُهُ».

* في باقي البيتِ الثاني بيانُ نَوْعِي المَجَازِ، وهما:

١- المَجَازُ العَقْلِيُّ، وهو الواقعُ في الإسنادِ، وسيأتي تعريفُهُ في البيتِ التاسعِ.

٢- والمَجَازُ اللُّغَوِيُّ، وهو الواقعُ في الألفاظِ، وَعَبَّرْتُ عن الألفاظِ بـ(الْقَوْلِ) من أَجْلِ القافيةِ.

* في البيتِ الثالثِ بيانُ نَوْعِي المَجَازِ اللُّغَوِيِّ، وهما:

١- الاستعارةُ، وهي القائمةُ على المشابهةِ بين مَعْنِيَيْهِ، وَعَبَّرْتُ عنها باسمِ الإشارةِ المؤنَّثِ للقريبِ «ذِي»؛ لَأَنَّ لَفْظَهَا مُؤنَّثٌ، وَشَرَحُهَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ مباشرةً.

٢- والمَجَازُ المُرْسَلُ، وهو مُرْسَلٌ من قَيْدِ المُشَابَهَةِ، أَي: غيرُ مُقَيَّدٍ بها، وَعَبَّرْتُ عنه باسمِ الإشارةِ المُذَكَّرِ للبعيدِ «ذَلِكَ»؛ لَأَنَّ لَفْظَهُ مُذَكَّرٌ، وَشَرَحُهَا بَعْدَ أَيْاتِ.



وَذِي: إِذَا أَتَى مُشَبَّهٌ بِهِ ٤-٢٢ صَرِيحَةٌ، كَ: (اسْمَعْ كَلَامَ ذِيهِ)

وَإِنْ أَتَى لِأَزْمِهِ مِنْ دُونِهِ ٥-٢٣ مَكْنِيَّةٌ، نَحْوُ: (اغْتَرَفَ مِنْ دِينِهِ)

وَسَمَّ تَمْثِيلِيَّةً إِذَا الْمَثَلُ ٦-٢٤ فِي مَضْرِبٍ، كَ: (سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ)

في النظم:

* قولي «**ذِي**» أَرَدْتُ بِهِ الاستعارة، وهي النوعُ الأولُ من المجازِ اللغويِّ.

* الكلامُ على أقسامِ الاستعارةِ الثلاثة، وهي:

١- في البيتِ الرابعِ الاستعارةُ الصريحةُ (التَّصْرِيحِيَّةُ)، في صَدْرِ الْبَيْتِ عَرَفْتُهَا، وفي عَجْزِهِ مَثَلْتُ لَهَا بقولي: «**اسْمَعْ كَلَامَ ذِيهِ**»؛ إِذْ شَبَّهْتُ الرَّجُلَ بِالذِّئْبِ بِجَامِعِ الشَّجَاعَةِ، ثم حَذَفْتُ الْمُشَبَّهَ، وَذَكَرْتُ الْمُشَبَّهَ بِهِ.

٢- وفي البيتِ الخامسِ الاستعارةُ المكنيةُ، في صَدْرِ الْبَيْتِ عَرَفْتُهَا، وفي عَجْزِهِ مَثَلْتُ لَهَا بقولي: «**اغْتَرِفْ مِنْ دِينِهِ**»؛ إِذْ شَبَّهْتُ الدِّينَ بِالماءِ الْعَذْبِ، ثم حَذَفْتُ الْمُشَبَّهَ بِهِ وَذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ، وهو الاغترافُ.

٣- وفي البيتِ السادسِ الاستعارةُ التمثيليةُ، في صَدْرِ الْبَيْتِ عَرَفْتُهَا، وفي عَجْزِهِ مَثَلْتُ لَهَا بقولِ العربِ: «**سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ**» إِذَا ضَرَبَ مَثَلًا فِي مَنَاسِبِهِ مَا.



وَذَلِكَ: لَا تَشْبِيهَ، بَلْ عَلاقَهُ ٧-٢٥ أُخْرَى، كَنَحْوِ: (أَقْبَلْتُ حَمَاقَهُ)

جُزْئِيَّةً، أَوْ سَبَبِيَّةً، وَمَا ٨-٢٦ يَكُونُ، نَحْوِ: (امْتَلَأَ السَّحَابُ مَا)

في النظم:

* قولي «**ذَلِكَ**» أَرَدْتُ بِهِ المَجَازَ المُرْسَلَ، وهو النوعُ الثاني من المَجَازِ اللغويِّ.

* في صدر البيت السابع تعريف المجاز المرسل.

* في عجز البيت السابع والبيت الثامن ذكرت أهم علاقات المجاز المرسل، وهي ثمان علاقات:

١-٢- الحَالِيَّةُ، ومثلت لها بقولي «أَقْبَلْتُ حَمَاقَةً»، فذكرت الحال وهو الحَمَاقَةُ، وأردت المَحَلَّ، وهو الأَحْمَقُ، ومقابلها المَحَلِّيَّةُ.

٣-٤- الجُزْئِيَّةُ، ومقابلها الكُلِّيَّةُ.

٥-٦- السَّبَبِيَّةُ، ومقابلها المُسَبَّبِيَّةُ.

٧-٨- الاعتداد بما سيكون، ومثلت لها بقولي «امْتَلَأَ السَّحَابُ مَاءً»، أي: ماءً، أي: امتلأ السحاب بخاراً سيكون ماءً، ومقابلها الاعتداد بما كان.



إِسْنَادُنَا الْفِعْلَ وَمَعْنَى الْفِعْلِ ٢٧-٩ لَغَيْرِ مَا لَهُ مَجَازٌ عَقْلِي

كَالسَّبَبِ، الْمَفْعُولِ، وَالزَّمَانِ، ٢٨-١٠ وَمَصْدَرٍ، كَ: (مَلَنِي مَكَانِي)

في النظم:

* تعريف المجاز العقلي في البيت التاسع، وهو النوع الثاني من أنواع المجاز.

* في البيت العاشر ذكر خمسة مواضع للمجاز العقلي، وهي:

١- إسناد الفعل إلى سببه.

٢- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى مَفْعُولِهِ، بِجَعْلِ الْمَفْعُولِ فَاعِلًا.

٣- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى زَمَانِهِ.

٤- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى مَصْدَرِهِ.

٥- وإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى مَكَانِهِ، وَمَثَّلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «مَلَّنِي مَكَانِي»، إِذْ أَسْنَدْتُ الْفِعْلَ (مَلَّ) إِلَى الْمَكَانِ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ.



الْعِلْمُ الثَّالِثُ: عِلْمُ الْمَعَانِي

عِلْمُ الْمَعَانِي يَدْرُسُ الْأَحْوَالَ ٢٩-١ وَالْمُقْتَضَى الْمُنَاسِبَ الدَّلَالَ

أَبْوَابُهُ: الْإِسْنَادُ، وَالتَّأْخِيرُ، ٣٠-٢ وَالذِّكْرُ، وَالْإِنْشَاءُ، وَالتَّنْكِيرُ

وَالْوَصْلُ، وَالْإِطْنَابُ، وَالتَّقْيِيدُ، ٣١-٣ وَعَكْسُهَا، وَالْقَصْرُ، وَالتَّوَكِيدُ

في النظم:

* تعريفُ علمِ المعاني في البيتِ الأوَّلِ.

* بيانُ أبوابِ علمِ المعاني، وهي عَشْرَةٌ.

* قولي «وَعَكْسُهَا» يعودُ إلى ما تقدَّم، فالأبوابُ الثمانيةُ السابقةُ لها مقابلاتُ

تُكْمِلُ اسمَ البابِ، كما ذَكَرْتُ في المَتْنِ.



١- الإسناد والمُسند والمُسند إليه

قَدْ أَسْنَدُوا لِتَفْهَمَ الْأَقْوَالُ ١-٣٢ فَالْمُسْنَدُ الْأَخْبَارُ وَالْأَفْعَالُ
وَالْمُبْتَدَأُ وَفَاعِلٌ إِلَيْهِ ٢-٣٣ ثُمَّ الْقِيُودُ قَدْ تَرَى عَلَيْهِ

في النظم:

* الكلامُ على أجزاء الكلام من حيث الإسناد، وهي:

١- الإسناد، في صدر البيت الأول، وَذَكَرْتُ فِيهِ أَيْضًا فَائِدَتُهُ.

٢- والمُسندُ، في عَجَزِ البيت الأول، وهو الخبرُ في الجملة الاسمية، والفعلُ في الجملة الفعلية.

٣- والمُسندُ إليه، في صدر البيت الثاني، وهو المبتدأُ في الجملة الاسمية، والفاعلُ في الجملة الفعلية.

٤- والقيودُ، في عَجَزِ البيت الثاني، وهي ما سِوَى المُسْنَدِ والمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَأَشْرْتُ بِقَوْلِي «قَدْ تَرَى» إِلَى أَنَّ الْقِيُودَ لَيْسَتْ لَازِمَةً، بَلْ يُؤْتَى بِهَا عِنْدَ إِرَادَةِ التَّقْيِيدِ.



فَإِنْ يَكُنْ مُسْنَدٌ اسْمًا دَلَّا ٣-٣٤ عَلَى الدَّوَامِ، وَالثَّبُوتِ أَضْلًا

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا يَدُلُّ ضِمْنًا ٤-٣٥ عَلَى الْحُدُوثِ فِي زَمَانٍ عَيْنًا

وَقَدْ يَجِي مُضَارِعُ الْأَطْوَارِ ٥-٣٦ عَلَى الدَّوَامِ، أَوْ عَلَى اسْتِمْرَارِ

في النظم:

* الكلام على دلالة المُسند:

- في البيت الثالث إن كان المسند اسمًا دلَّ على الثبوت أصالةً، وعلى الدوام بالقرائن.

- وفي البيت الرابع إن كان المسند فعلًا دلَّ أصالةً على الحدث في زمنٍ مُعَيَّن.

- وفي البيت الخامس إن كان المسند فعلًا مضارعًا فقد يدلُّ بالقرائن على الدوام أو الاستمرار.



٢- الْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ

مَا اخْتَمَلَ الصِّدْقَ أَوْ الْكِذْبَ الْخَبَرُ ٣٧-١ وَغَيْرُهُ الْإِنْشَاءُ، وَهُوَ ذُو النَّظَرِ

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: غَيْرُ الطَّلَبِي ٣٨-٢ مَا يُنْشِئُ الْمَدْلُولَ وَقَتَ الطَّلَبِ

كَصِيغَةِ الدُّعَاءِ وَالتَّعَجُّبِ ٣٩-٣ ك: (بَعْتُ)، أَوْ (نِعَمَ الْهُدَى التَّادِبُ)

في النظم:

* في صدر البيت الأوَّل تعريفُ الخبرِ.

* في عَجَزِ البيتِ الأوَّلِ تعريفُ الإنشاءِ، وأنَّه الأهمُّ عندَ أهلِ البلاغةِ.

* في البيت الثاني بيان قِسْمَي الإنشاء، وهما:

١- الإنشاء الطلبيّ، وسيأتي في البيت الرابع.

٢- الإنشاء غير الطلبيّ، وعَرَفْتُهُ في عَجَزِ البيت الثاني.

* في البيت الثالث ذِكْرُ لَأَهَمِّ أنواع الإنشاء غير الطلبيّ، وهي:

١- صِيغُ الدُّعَاءِ.

٢- وَصِيغُ التَّعَجُّبِ.

٣- وَصِيغُ الْعُقُودِ، ومَثَلْتُ لها بقولي: «**بَعْتُ**»، أي: أَنشَأْتُ الْبَيْعَ.

٤- وَصِيغُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، ومَثَلْتُ لها بقولي: «**نِعَمَ الْهُدَى التَّادِبُ**».



وَالطَّلْبِي اسْتِدْعَاءٌ غَيْرِ حَاصِلٍ ٤٠-٤ ۞ وَقَتَ الْكَلَامِ، نَحْوُ: (لَا تَجَادِلْ)-

لِلنَّهْيِ، وَالْأَمْرِ لَهُ: (لِتَفْعَلَا، ٤١-٥ ۞ وَافْعَلْ، وَصَبِرَا، وَصِهْ)، ثُمَّ (أَلَا)-

لِلْعَرْضِ، لِلتَّخْضِيفِ (هَلَا)، ثُمَّ (هَلْ ٤٢-٦ ۞ وَلَوْ، وَلَيْتَ) لِلتَّمْنَى وَ(لَعَلْ)

ثُمَّ النَّدَا بِ: (يَا، وَأَيُّ، وَالْهَمْزَةُ) ٤٣-٧ ۞ ثُمَّ (أَيَا) ثُمَّ (هَيَا)، يَا حَمْزَةَ

وَمِنْهُ الْإِسْتِفْهَامُ لِلتَّصَوُّرِ ٤٤-٨ ۞ صَدَّقْ بِ(هَلْ)، وَالْهَمْزُ فِيهِمَا حَرِي

(هَمْزٌ، وَهَلْ، مَنْ، مَا، وَأَيُّ، أَيْنَا ٤٥-٩ ۞ كَمْ، كَيْفَ، أَيَّانَ، مَتَى، وَأَنْتَى)

في النظم:

* الكلامُ على الإنشاءِ الطلبيّ:

- في البيتِ الرابعِ تعريفُ الإنشاءِ الطلبيّ.

- ثم ذُكِرَتْ أنواعُ الإنشاءِ الطلبيّ السبعة، وهي:

١- النَّهْيُ، وصيغتهُ (لا تَفْعَلْ)، ومَثَلْتُ لها بقولي: «لَا تُجَادِلْ».

٢- والأَمْرُ، وله أربعُ صيغٍ، ومَثَلْتُ لها بقولي: «لِتَفْعَلَا، وَافْعَلْ، وَصَبِّرَا، وَصَّهِ».

٣- والعَرَضُ، وذُكِرَتْ أداتُهُ، وهي «أَلَا».

٤- والتَّخْضِيسُ، وذُكِرَتْ أداتُهُ الأصلية، وهي «هَلَّا».

٥- والتَّمَنِّي، وذُكِرَتْ أدواتُهُ، وهي: (لَيْتَ، وَهَلْ، وَلَوْ، وَلَعَلَّ).

٦- والنِّدَاءُ، وذُكِرَتْ أدواتُهُ، وهي: الهمزةُ، و(يَا، وَأَيُّ، وَأَيَّا، وَهَيَّا)، ومَثَلْتُ له بقولي: «يَا حَمَزَةً».

٧- والاستفهامُ، وذُكِرَتْ أَنَّهُ لِلتَّصَوُّرِ، إِلَّا الهمزةُ و(هَلْ)، ف(هَلْ) للتصديق، والهمزةُ تستعمل مع التَّصَوُّرِ والتصديق، وهذا معنى قولي «والهمزُ فيهما»، وذُكِرَتْ في البيتِ التاسعِ أدواتُ الاستفهامِ.



وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ ١٠-٤٦ كَذَا النَّدَا يُخْرِجُهَا الْكَلَامُ
عَنْ أَصْلِهَا إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى ١١-٤٧ مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضٍ حُصِرْنَ حَضَرًا
فِي النِّظْمِ:

* أَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالِاسْتِفْهَامَ وَالنِّدَاءَ قَدْ تَخَرَّجَ مِنْ مَعَانِيهَا الْأَصْلِيَّةِ إِلَى
مَعَانٍ أُخْرَى؛ لِأَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ.



٣- التَّوَكِيدُ

تَوَكِيدُنَا بِمُقْتَضَى الْأَحْوَالِ ١-٤٨ فَلَمْ يُؤَكِّدُوا خِطَابَ الْخَالِي
وَأَكَّادُوا لَشَكِّهِ اسْتِحْبَابًا ٢-٤٩ وَأَكَّادُوا الْمُنْكَرَ إِجَابًا
فِي النِّظْمِ:

* فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَنَّ التَّوَكِيدَ وَعَدَمَهُ يَكُونُ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحَالِ،
وَلَيْسَ اعْتِبَاطًا.

* وَفِي بَاقِي النِّظْمِ ذِكْرُ أَضْرِبِ حَالِ الْمَخَاطَبِ فِي التَّوَكِيدِ، وَهِيَ:

١- الْخَالِي الذَّهْنِ (الابْتِدَائِي)، فَيُلْقَى إِلَيْهِ الْكَلَامُ دُونَ تَوَكِيدِ.

٢- وَالْمُتَرَدِّدُ الشَّاكُّ (الطَّلْبِي)، فَيُسْتَحْسَنُ تَوَكِيدُ الْكَلَامِ لَهُ بِمُؤَكِّدٍ وَاحِدٍ.

٣- وَالْمُنْكَرُ (الْإِنْكَارِي)، فَيَجِبُ تَوَكِيدُ الْكَلَامِ لَهُ بِحَسَبِ إِنْكَارِهِ.

وَأَكْثَرُوا بِ: (إِنَّ)، أَوْ بِاللَّامِ، ٣-٥٠ وَأَحْرَفِ التَّنْبِيهِ، وَالْأَقْسَامِ
وَالْفَضْلِ، وَالتَّضْعِيفِ، وَالزَّوَائِدِ ٤-٥١ (وَاللَّهُ مَا أَتَى لَنَا مِنْ قَاصِدٍ)

في النظم:

* ذَكَرْتُ بَعْضَ أَدْوَاتِ التَّوَكِيدِ، وَهِيَ:

١- (إِنَّ).

٢- وَلَا أَمُ الْإِبْتِدَاءِ.

٣- وَحُرُوفُ التَّنْبِيهِ.

٤- وَالْقَسَمُ.

٥- وَضُمَاثُرُ الْفَضْلِ.

٦- وَالتَّضْعِيفُ.

٧- وَالْحُرُوفُ الزَّائِدَةُ.

* وَمَثَلْتُ لِلتَّوَكِيدِ لِلْمُنْكَرِ بِقَوْلِي: «وَاللَّهُ مَا أَتَى لَنَا مِنْ قَاصِدٍ»، فَفِي الْمَثَالِ
مُؤَكِّدَانِ، الْأَوَّلُ الْقَسَمُ (وَاللَّهُ)، وَالْآخَرُ حَرْفُ الْجَرِّ الزَّائِدُ (مِنْ) لِتَوْكِيدِ التَّعْمِيمِ فِي
(قَاصِدٍ).



وَقَدْ يَجِي التَّوَكِيدُ لِلتَّعْظِيمِ ٥٢-٥ َك: (إِنَّهَا عَطِيَّةُ الْكَرِيمِ)

وَقَدْ يَجِي مُخَالَفَ الْأَحْوَالِ ٥٣-٦ َكَقَوْلِ أُخْتِي: (إِنَّهُمْ أَخَوَالِي)

في النظم:

* مجيء التوكيد للدلالة على التعظيم.

* مجيء التوكيد على خلاف مقتضى الحال؛ لغرض بلاغي.



٤-التقديم والتأخير

الأصل عند العرب تقديم الأهم ٥٤-١ َك: (بِاسْمِ رَبِّي وَلَهُ انْصَبْ ثُمَّ نَمْ)

ومنه تقديم دليل الخير ٥٥-٢ وَالشَّرُّ، نَحْوُ: (عَائِدٌ مَنْ يَجْرِي)

وَقَدْ أَتَى لِعَرْضِ بَلَاغِي ٥٦-٣ َك: (أَنْتَ قُلْتَ قَاتِلُ فَرَاغِي)

في النظم:

* في البيت الأول بيان الأصل في التقديم والتأخير، وهو تقديم الأهم، ومثلت له قولي: «بِاسْمِ رَبِّي وَلَهُ انْصَبْ ثُمَّ نَمْ»، فقدّمتُ شبه الجملة على الفعل؛ للتبرُّك.

* في البيت الثاني أن من تقديم الأهم تقديم ما يدلُّ على خيرٍ أو شرٍّ بحسبِ الغرضِ البلاغيِّ، ومثلتُ له بقولي: «عَائِدٌ مَنْ يَجْرِي»، فقدّمتُ الخبرَ (عائِدٌ)

للتفاوتِ بعَوْدَتِهِ.

* في البيتِ الثالثِ أنَّ التقديمَ والتأخيرَ قد يُخالفُ ظاهرَ مُقتَضَى الحالِ لغرضِ بلاغيٍّ، ومثلتُ له بقولي: «أَنْتَ قُلْتَ قَاتِلُ فَرَاغِي»، فقدَّمتُ الفاعلَ المعنوي (أَنْتَ)؛ لتَقْوِيَةِ التنصيصِ عليه، وقدَّمتُ الخبرَ (قاتِلُ)؛ لبيانِ شِدَّةِ نتيجةِ الفراغِ.



٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ

بَلَاغَةُ الْعُرْبِ بِقَوْلِ الْمَعْسُومِ ١-٥٧ فِي حَذْفِ مَعْلُومٍ وَذِكْرِ مَجْهُولٍ
وَالذِّكْرُ: لِلتَّقْرِيرِ، وَالتَّعْظِيمِ، ٢-٥٨ وَالْبَسْطِ، وَالتَّضْرِيحِ، وَالتَّفْهِيمِ
وَالْحَذْفُ: لِلجَهْلِ، وَلِلإِخْفَاءِ، ٣-٥٩ وَاللَّفْظِ، وَالتَّعْمِيمِ، وَالْحَيَاءِ

في النظم:

* في البيتِ الأوَّلِ أنَّ الأَصْلَ في الذِّكْرِ وَالْحَذْفِ هُوَ حَذْفُ مَا كَانَ مَعْلُومًا، وَذِكْرُ مَا كَانَ مَجْهُولًا، وَأَنَّ هَذَا مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

* في البيتِ الثاني ذِكْرُ أَهَمِّ أَغْرَاضِ الذِّكْرِ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا خَمْسَةَ أَغْرَاضٍ.

* في البيتِ الثالثِ ذِكْرُ أَهَمِّ أَغْرَاضِ الْحَذْفِ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا خَمْسَةَ أَغْرَاضٍ.



٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ

اخْتَرْنَا مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ٦٠-١ مُوَافَقَ الْحَالِ بِلا تَقْصِيرِ

في النظم:

* أن تعريف الاسم وتنكيره يكونان بحسب مقتضى الحال.

* وسيأتي ذكر أنواع المعارف في الأبيات التالية.



فَمُضْمَرٌ لِحَاضِرٍ وَغَائِبٍ ٦١-٢ أَوْ كَانَ فِي الْفُؤَادِ أَيْضًا خَاطِبُ

أَوْ كَانَ لِلتَّعْمِيمِ، ثُمَّ الظَّاهِرُ ٦٢-٣ فِي مَوْقِعِ الضَّمِيرِ قَدْ يُنَاطَرُ

في النظم:

* ذكر المعرفة الأولى، وهي الضمير.

* في صدر البيت الثاني بيان استعمال الضمير، وهي:

١- الحاضر، ويشمل المتكلم والمخاطب، فهما حاضران في أثناء الكلام.

٢- والغائب.

* في عجز البيت الثاني وصدر الثالث أن الأصل في الضمير أن يكون لمشاهد

معين، ولكنه يستعمل أيضًا:

١- للمستحضر في القلب.

٢- ولغير المُعَيَّن عند إرادة التعميم.

* في عَجَزِ البيتِ الثالثِ أنَّ الاسمَ الظاهرَ قد يَقَعُ مَوْضِعَ الضميرِ؛ لغرضٍ بلاغيٍّ.



وَعَلِمَ تَغْرِيفُكَ الْمُسَمَّى ٤-٦٣ بِاسْمٍ يَخْصُ، كَ: (الْعَلَا، وَسَلَّمَى)

إِشَارَةٌ تَغْيِينُهُمْ لِحَاضِرٍ ٥-٦٤ لَا تَعْرِفُ اسْمَهُ، كَ: (ذَاكَ زَائِرِي)

مَوْصُولُهُمْ تَغْيِينُهُمْ بِجُمْلَةٍ ٦-٦٥ مِنْ فِعْلِهِ إِذَا وَشِبَهُ جُمْلَةٍ

في النظم:

* الكلامُ على المعرفةِ الثانيةِ والثالثةِ والرابعةِ، وهي:

- في البيتِ الرابعِ المعرفةُ الثانيةُ، وهي العَلَمُ، فَذَكَرْتُ مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِهِ، وَمَثَّلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «الْعَلَا، وَسَلَّمَى»، وهما عَلَمَانِ عَلَى رَجُلٍ وامرأةٍ.

- وفي البيتِ الخامسِ المعرفةُ الثالثةُ، وهي اسمُ الإِشَارَةِ، فَذَكَرْتُ مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِهِ، وَمَثَّلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «ذَاكَ زَائِرِي».

- وفي البيتِ السادسِ المعرفةُ الرابعةُ، وهي الاسمُ المَوْصُولُ، فَذَكَرْتُ مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِهِ.



وَأَنَّ (أَلْ) عَهْدِيَّةٌ، كَذ: (الْعَارِ) ٧-٦٦ عِلْمِيَّةٌ، ذِكْرِيَّةٌ كَذ: (النَّارِ)
 وَ(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ) حُضُورٌ ٨-٦٧ وَنَوْعُهَا الثَّانِي نَدَى يَسِيرُ
 جِنْسِيَّةٌ: لِلْفَرْدِ إِنْ حَذَفَتْهَا ٩-٦٨ وَاسْتَغْرَقُوا إِذَا بِ(كُلِّ) عُضَّتْهَا
 وَإِنْ تُرِدْ حَقِيقَةَ الْجِنْسِ تَقُلْ ١٠-٦٩ (عَطْفُ النِّسَاءِ أَشَدُّ مِنْ عَطْفِ الرَّجُلِ)

في النظم:

* الكلام على المعرفة الخامسة، وهي المُعَرَّفُ بـ(أَلْ)، وهي نوعان، وهما:

١- العَهْدِيَّةُ، ذَكَرْتُهَا فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

أ- الْعِلْمِيَّةُ، وَمَثَلْتُ لَهَا بَايَةً: ﴿إِذْ هَمَّا فِي الْعَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

ب- وَالذِّكْرِيَّةُ، وَمَثَلْتُ لَهَا بَايَةً: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارَ الْعِلَى أَنِّي كُنتُ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠].

ج- وَالْحُضُورِيَّةُ، وَمَثَلْتُ لَهَا بَايَةً: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٢- الْجِنْسِيَّةُ، فِي الْبَيْتَيْنِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ، وَهِيَ:

أ- الدَّالَّةُ عَلَى فَرْدٍ غَيْرِ مُعَيَّنٍ، فَذَكَرْتُ مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِهَا.

ب- وَالاسْتَغْرَاقِيَّةُ، وَذَكَرْتُ مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِهَا.

ج- وَالدَّالَّةُ عَلَى حَقِيقَةِ الْجِنْسِ، وَمَثَلْتُ لَهَا بِقَوْلِي: «عَطْفُ النِّسَاءِ أَشَدُّ مِنْ عَطْفِ الرَّجُلِ»، أَي: عَطْفُ جِنْسِ النِّسَاءِ أَشَدُّ مِنْ عَطْفِ جِنْسِ الرَّجُلِ.

- لم أذكر المعرفة السادسة، وهي المَعْرِفُ بالإضافة؛ لَوْضُوحِهَا، وَضِيقِ النَّظْمِ.



وَإِنْ جَهِلْتَ مَا بِهِ يُعَرَّفُ ٧٠-١١ فَاسْتَعْمِلِ التَّنْكِيرَ، كَ: (ابْنُ يُسْعِفُ)
وَقَدْ أَتَى التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ ٧١-١٢ مِنْ أَجْلِ أَغْرَاضٍ، وَذَا كَثِيرُ

في النظم:

* في البيتِ الحادي عَشَرَ ذَكَرْتُ الاسمَ النكرةَ المقابلَ للمعرفة، وَذَكَرْتُ
مَوْضِعَ اسْتِعْمَالِهِ، وَمَثَّلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «ابْنُ يُسْعِفُ»، إِذَا لَمْ يُعَرَفْ بِشَيْءٍ مِنْ
المعارفِ السابقة.

* في البيتِ الثاني عَشَرَ بَيَّانُ أَنَّ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ قَدْ يَخْرُجَانِ عَنْ ظَاهِرِ
مُقْتَضَى الْحَالِ؛ لِأَغْرَاضٍ بِلَاغِيَةٍ.



٧-الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ

إِنْ يَكْتَفُوا بِجُزْأَيِ الْإِسْنَادِ ٧٢-١ فَمُطْلَقٌ، كَ: (ذَا حَدِيثُ الْهَادِي)
وَإِنْ يَزِيدُوا فِيهَا مُقَيِّدٌ ٧٣-٢ كَ: (إِنَّ نُورًا زَهَرَ مُنْضَدًّا)

في النظم:

* في البيتِ الأوَّلِ تَعْرِيفُ الْمُطْلَقِ، وَمَثَّلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «ذَا حَدِيثُ الْهَادِي»،

فَالجُمْلَةُ مُكَوَّنَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَلَا يُخْرِجُ الْكَلَامَ عَنْ الْإِطْلَاقِ.

* فِي الْبَيْتِ الثَّانِي تَعْرِيفُ الْمُقَيَّدِ، وَقَوْلِي: «فِيهَا مُقَيَّدٌ» أَي: فَالْكَلَامُ مُقَيَّدٌ
بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ، فَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى مَصْدَرِ الْفِعْلِ (يَزِيدُوا)، وَثَلَّثْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «إِنَّ
نُورًا زَهْرًا مُنْضَدًّا»، فَالْإِسْنَادُ مُقَيَّدٌ بِالتَّوَكِيدِ بِ(إِنَّ)، وَالْخَبَرُ مُقَيَّدٌ بِالنَّعْتِ (مُنْضَدًّا).



فَيُؤَدِّهِمْ نَوْعَانِ: لِلتَّوَكِيدِ ٣-٧٤ مَعْرُوفُهَا، وَالْكَشْفُ لِلْجَدِيدِ
وَإِنَّ مَعْنَاهَا مَضَى فِي النَّحْوِ ٤-٧٥ وَهَاكَ فَرْقًا سَالِمًا مِنْ لُغَوِ
(إِذَا، وَإِنَّ) لِلشَّرْطِ، فَالْمُحَقَّقُ ٥-٧٦ (إِذَا)، وَ(إِنَّ) لِغَيْرِ مَا يُحَقَّقُ

فِي النِّظْمِ:

* فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ تَقْسِيمُ الْقِيُودِ إِلَى نَوْعَيْنِ، وَهُمَا:

١- الْمُؤَكَّدَةُ، وَهِيَ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى مَعْرُوفٍ مِنْ دُونِهَا، وَهَذَا قَوْلِي:
«لِلتَّوَكِيدِ مَعْرُوفُهَا».

٢- وَالْكَاشِفَةُ، وَهِيَ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى جَدِيدٍ، وَهَذَا قَوْلِي: «وَالْكَشْفُ
لِلْجَدِيدِ».

* فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ بَيَانُ مَعَانِي الْقِيُودِ، وَأَنَّ أَكْثَرَهَا سَبَقَ ذِكْرُ مَعَانِيهَا فِي عِلْمِ
النَّحْوِ، وَلَكِنِّي سَأَخْصُ بِالذِّكْرِ شَيْئَيْنِ، وَهُمَا:

١- الْفَرْقُ بَيْنَ (إِذَا) وَ(إِنْ) الشَّرْطِيَّتَيْنِ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي الْبَيْتِ الْخَامِسِ.

٢- وَالْفَرْقُ بَيْنَ دَلَالَاتِ أَحْرَفِ النَّفْيِ، وَسَيَأْتِي فِي الْأَبْيَاتِ التَّالِيَةِ.



وَسَبْعَةُ هُنَّ حُرُوفُ النَّفْيِ ٦-٧٧ مِنْهُنَّ (لَا) مَعَ الْمُضِيِّ تَنْفِي

وَلِلدُّعَا فِي غَيْرِ تَكَرَّارٍ بَقِيَ ٧-٧٨ وَمَعَ مُضَارِعٍ لِنَفْيِ مُطْلَقٍ

و(مَا، وَإِنْ، وَلَاتَ) تَنْفِي الْحَالَا ٨-٧٩ وَ(لَنْ) أَكِيدًا تَنْفِي الْإِسْتِقْبَالَ

و(لَمْ، وَلَمَّا) تَنْفِيَانِ الْمَاضِيَا ٩-٨٠ وَكَانَ مِنْفِي الْأَخِيرِ آتِيَا

في النظم:

* فِي صَدْرِ الْبَيْتِ السَّادِسِ أَنَّ أَحْرَفَ النَّفْيِ سَبْعَةٌ أَحْرَفٍ.

* فِي بَقِيَةِ الْأَبْيَاتِ الْفَرْقُ بَيْنَ دَلَالَاتِ أَحْرَفِ النَّفْيِ، وَهِيَ:

١- (لَا) النَّافِيَةُ، فِي عَجْزِ الْبَيْتِ السَّادِسِ وَالْبَيْتِ السَّابِعِ.

٢-٤- (مَا، وَإِنْ، وَلَاتَ)، فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّامَنِ.

٥- (لَنْ)، فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الثَّامَنِ.

٦-٧- (لَمْ، وَلَمَّا)، فِي الْبَيْتِ التَّاسِعِ.



٨- الْقَصْرُ (الْحَصْرُ)

الْقَصْرُ أَنْ تَحْصُرَ شَيْئًا فِي شَيْءٍ ١-٨١ وَطَرَقَهُ مَحْصُورَةٌ عَلَى طَرِي
كَالْتَنْفِي مَعَ (إِلَّا)، وَكَالْعُطْفِ بِ(بَلْ)، ٢-٨٢ وَلَا، وَلَكِنْ، وَكَ(إِنَّمَا)، مَثَلُ:

في النظم:

* في صدر البيت الأول تعريف القصر.

* وفي الباقي بيان أهم طرق القصر، وهي:

١- النفي مع (إِلَّا).

٢- و(إِنَّمَا).

٣- والعطف ب(بَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ).



(لَا رَبَّ إِلَّا الْوَاحِدُ الْجَلِيلُ) ٣-٨٣ وَ(إِنَّمَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ)

و(مَا الْخَرِيرِي شَاعِرًا، بَلْ نَائِرِي) ٤-٨٤ وَ(ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي الشَّاعِرُ)

فَمَا يَعُمُّ سَمِّهِ الْحَقِيقِي ٥-٨٥ وَالثَّانِ نِسْبِيٌّ عَلَى التَّحْقِيقِ

أَمَّا الْأَخِيرُ فَادِّعَاءُ صَاحِبِهِ ٦-٨٦ «فِي وَصْفِ شَيْءٍ بَلَغَ الْكَمَالَ بِهِ»

في النظم:

* ذَكَرَ أَنْوَاعَ الْقَصْرِ، وَهِيَ:

١- الحقيقي، فعَرَفْتُهُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْخَامِسِ، وَمَثَلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «لَا رَبَّ إِلَّا الْوَاحِدُ الْجَلِيلُ».

٣- والنسبي، فذَكَرْتُهُ فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الْخَامِسِ، وَمَثَلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «إِنَّمَا مُحَمَّدٌ رَسُولٌ»، وكذا في قولي: «مَا الْحَرِيرِي شَاعِرًا، بَلْ نَاشِرٌ».

٣- والادعائي، فعَرَفْتُهُ فِي الْبَيْتِ السَّادِسِ، وَمَثَلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «ابْنُ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّي الشَّاعِرُ».



٩- الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ

بِالْوَاوِ عَطْفُ جُمْلَتَيْنِ وَصْلٌ ١-٨٧ وَتَرْكُهُ الْفَصْلُ، وَيَأْتِي الْفَصْلُ

فِي الْإِتِّحَادِ ثُمَّ فِي التَّبَايُنِ ٢-٨٨ وَالْوَصْلُ فِي تَنَاسُبِ مُبَايِنِ

كَ: (يَسْهَرُونَ يَنْعَسُونَ نَعْسًا) ٣-٨٩ وَ(مَا أَبْرَىي النَّفْسَ إِنَّ النَّفْسَا)

ثُمَّ، (انْزِلُوا، إِنَّ أَبِي يَرَاكُمْ ٤-٩٠ ذَوِي ثَقَى، هَذَا الْقِرَى قِرَاكُمْ)

ثُمَّ: (تَلَا زَيْدٌ، وَعَمَرُو سَجْدًا) ٥-٩١ وَ(لَا، وَيَحْفَظُ الْإِلَهَ الْوَلَدَا)

في النظم:

* فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ تَعْرِيفُ الْوَصْلِ. وَفِي عَجْزِهِ تَعْرِيفُ الْفَصْلِ.

* فِي بَاقِي الْأَيَّاتِ مَوَاضِعُ الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ.

* في صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي مَوَاضِعُ الْفَضْلِ، وَهِيَ:

١- بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْمُتَّحِدَةِ الْمَعْنَى، وَهَذَا قَوْلِي: «فِي الْإِتِّحَادِ»، وَمَثَلْتُ لَهَا بِمِثَالَيْنِ، وَهَمَا:

أ- مِثَالٌ لِلْفَضْلِ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهُوَ «يَسْهَرُونَ يَنْعَسُونَ نَعْسًا»، فَجُمْلَةُ (يَنْعَسُونَ) حَالِيَّةٌ.

ب- وَمِثَالٌ لَجُمْلَةٍ كَانَتْ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مَفْهُومٍ مِنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، وَهُوَ «مَا أَبْرَى النَّفْسَ إِنَّ النَّفْسَ» وَهُوَ إِشَارَةٌ لِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿وَمَا أَبْرَى نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

٢- وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الْمُتَبَايِنَةِ الْمَعْنَى، وَهَذَا قَوْلِي: «فِي التَّبَايُنِ»، وَمَثَلْتُ لَهَا بِمِثَالَيْنِ، وَهَمَا:

أ- مِثَالٌ لِلْجُمْلَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الْخَبَرِيَّةِ وَالْإِنْشَائِيَّةِ، وَهُوَ: «انْزِلُوا، إِنَّ أَبِي يَرَاكُمْ ذَوِي ثَقَى»، فَ(انْزِلُوا) إِنْشَائِيَّةٌ أَمْرِيَّةٌ، وَ(إِنَّ أَبِي ...) خَبَرِيَّةٌ.

ب- وَمِثَالٌ لِإِيقَاعِ الْوَصْلِ فِي اللَّبْسِ، وَهُوَ: «إِنَّ أَبِي يَرَاكُمْ ذَوِي ثَقَى، هَذَا الْقَرَى قِرَاكُمْ»، فَلَوْ قِيلَ: (وَهَذَا) لَأَوْهَمَ أَنَّ مَا بَعْدَهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَفْعُولِي (يَرَى).

* فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الثَّانِي مَوَاضِعُ الْوَصْلِ، وَذَلِكَ بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْمُتَغَايِرَةِ، وَهَذَا قَوْلِي: «فِي تَنَاسُبِ مُبَايِنِ»، وَمَثَلْتُ لَهَا بِمِثَالَيْنِ، وَهَمَا:

١- بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْمُتَنَاسِبَةِ الْمُتَّفِقَةِ فِي الْخَبَرِيَّةِ أَوِ الْإِنْشَائِيَّةِ، وَمَثَلْتُ لَهَا بِقَوْلِي: «تَلَا زَيْدٌ، وَعَمَرُو سَجْدًا»، وَهَمَا جُمْلَتَانِ مُتَّفِقَتَانِ فِي الْخَبَرِيَّةِ.

٢- وَمِثَالٌ لِإِيقَاعِ الْفَضْلِ فِي اللَّبْسِ، وَمَثَلْتُ لَهُ بِقَوْلِي: «لَا، وَبَحْفَظُ الْإِلَهَ الْوَلَدَا».

٠١- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِجَازُ وَالْإِطْنَابُ

- إِنْ سَاوَتْ الْمَعَانِي الْمَبَانِي ١-٩٢ فَهِيَ الْمُسَاوَاةُ، كَ: (ذَا حِصَانِي)
أَوْ فَاقَتْ الْمَبَانِي الْمَعَانِي ٢-٩٣ فَإِنَّهُ الْإِجَازُ، ذَا نَوْعَانِ
بِحَذْفِ مَعْلُومٍ، كَ: (أَرْسِلُونِ) ٣-٩٤ أَوْ قِصَرٍ، كَ: (لَا ضِرَارَ دِينِي)
أَوْ فَاقَتْ الْمَعَانِي الْمَبَانِي ٤-٩٥ فَإِنَّهُ الْإِطْنَابُ لِلْبَيَانِ
وَقَدْ يَجِي: مُوَضَّحًا، مُذَيَّلًا، ٥-٩٦ مُعَمَّمًا، مُخَصَّصًا، مُهَوَّلًا
كَ: (اقْبَلْهُمَا: مُوَطَّئِي وَالنَّظْمَا ٦-٩٧ وَبَارَكْنَ أَعْمَالَنَا وَالْعِلْمَا)

في النظم:

* في البيت الأول تعريفُ المُساواة، ومثلتُ لها بقولي: «ذَا حِصَانِي».

* في البيت الثاني تعريفُ الإيجاز، وأنه نوعان، وهما:

١- إيجازُ الحذف، ومثلتُ له بقوله ﷺ: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (يُوسُفُ أَيُّهَا

الصِّدِّيقُ) [يوسف: ٤٥ - ٤٦].

٢- وإيجازُ القِصَر، ومثلتُ له بقولي: «لَا ضِرَارَ دِينِي»، وهو إشارةٌ لحديث:

«لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ».

* في البيت الرابع تعريفُ الإطناب.

* في البيتين الخامس والسادس ذَكَرْتُ أَهَمَّ أغراضِ الإطناب، وهي:

١- التوضيح.

٢- والتذييل.

٤- والتعميم، وهو ذكرُ العامِّ بعدَ الخاصِّ.

٥- والتخصيص، وهو ذكرُ الخاصِّ بعدَ العامِّ، ومثَّلْتُ له بقولي: «بَارَكَنُ
أَعْمَالَنَا وَالْعِلْمَا»، لأنَّ العِلْمَ داخلٌ في الأعمالِ.

٦- والتهويل.

٧- والتوشيع، ومثَّلْتُ له بقولي: «اقْبَلْهُمَا: مُوطَّيَّي وَالنَّظْمَا»، ففَسَّرْتُ ضميرَ
التثنية بِاسْمَيْنِ متعاطفين.

٨- والتوكيد، ومثَّلْتُ له بقولي: «بَارَكَنُ»، فَأَكَّدْتُ الفِعْلَ بنونِ التوكيدِ
الخفيفة.



الخاتمة

تَمَّت بِحَمْدِ رَبِّنَا الْمِثْيَةَ ٩٨-١ يَسِيرَةً كَافِيَةً هَنِئَتْ
يَا رَبِّ يَسِّرْ لِلْجَمِيعِ عِلْمَهَا ٩٩-٢ وَشَرَحَهَا وَحِفْظَهَا وَفَهَمَهَا
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ١٠٠-٣ عَلَى الرَّسُولِ أُبَلِّغِ الْأَنَامِ

في النظم:

* فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ اعْتِرَافٌ بِأَنَّ إِتِمَامَ هَذِهِ الْمِثْيَةِ كَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ ﷺ
وَعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ.

* فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ الزَّعْمُ أَنَّ الْمِثْيَةَ يَسِيرَةٌ وَكَافِيَةٌ وَهَنِئَتْ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ
حَقًّا فَهُوَ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ ﷻ وَمِثَّتِهِ، وَإِنْ كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَمِنْ تَقْصِيرِي وَعَجْزِي.

* فِي الْبَيْتِ الثَّانِي دَعَاءُ اللَّهِ ﷻ:

١- أَنْ يُيسِّرَ لِلْجَمِيعِ عِلْمَ هَذِهِ الْمِثْيَةِ وَأَصْلَهَا.

٢- وَأَنْ يُيسِّرَ لَهُمْ شَرْحَهَا، حُضُورِيًّا أَوْ وَرَقِيًّا أَوْ رَقْمِيًّا.

٣- وَأَنْ يُيسِّرَ لَهُمْ حِفْظَهَا، فَالْحِفْظُ قَيْدُ الْعُلُومِ، فَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ تَكُونَ
وَاضِحَةً خَالِيَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ الْغَامِضَةِ، وَجَمِيلَةً الْجَرَسِ لَمْ تُشَوِّهِ وَزْنَهَا كَثْرَةُ
الضَّرُورَاتِ الشَّعْرِيَّةِ، وَمُخْتَوِيَةً عَلَى أَهَمِّ مَبَادِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ.

٤- وَأَنْ يُيسِّرَ لَهُمْ فَهْمَهَا، فَفَهْمُ الْعِلْمِ رَأْسُ الْمَالِ، فَالطَّالِبُ قَدْ يَحْفَظُ مِنْ

كُلُّ أَحَدٍ، وَلَكِنَّهُ لَا يَفْهَمُ الْعِلْمَ إِلَّا مَنْ فَاهِمٌ لَهُ، فَاحْرِصْ - أَخِي الطَّالِبُ - عَلَى
أَخْذِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِهِ.

وَكُلُّ مَنْ شَارَكَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْمِثْيَةِ لِطُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَكُلُّ مَنْ حَرَصَ
عَلَى تَفْهِيمِهَا وَتَقْرِيبِهَا لَهُمْ، وَكُلُّ مَنْ شَارَكَ فِي تَحْفِيزِهَا وَتَسْمِيعِهَا وَالِدَلَالَةِ عَلَيْهَا
وَإِقْرَارِهَا فِي الْمَنَاهِجِ وَالْمَقَرَّرَاتِ، كَانَ شَرِيكًا فِي أَجْرِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ.

* فِي الْبَيْتِ الْأَخِيرِ خَتَمْتُ الْمَنْظُومَةَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنْامِ ﷺ،
كَمَا بَدَأْتُهَا بِهِمَا.



نماذج بلاغية من القرآن الكريم والسنة المطهرة

قال الله ﷻ: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]، فاستعملت الآية لفظ «آنَسْتُ» لا (أَبْصَرْتُ) أو (رَأَيْتُ)؛ لأنه أنسب للسياق، فموسى ﷺ كان يسير في الصحراء، فكانت حاجته للأنس أكثر من حاجته إلى مُجَرِّدِ الإبصار.

وكذلك في ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، فلفظ «تَمْشِي» أنسب من (تَسْعَى)؛ لأنه أنسب للحياء الذي أثبتته الآية للمرأة.

وكذلك في ﴿فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]، فلفظ «أَكَلَهُ» أنسب من (افترسه)؛ لأن الافتراس قد يبقى معه شيء من الجسد، أما الأكل فيشمل الجسد، فلا يطالبهم أبوه ببقية جسده.



قال الله ﷻ عن رسوله موسى ﷺ: ﴿خَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١]، فجاء الحال في الآية اسمًا ففعلًا مضارعًا، ف«خَائِفًا» اسمٌ يدلُّ على الدوام، أي: دوام اتصافه بالخوف في كلِّ وقتٍ، و«يَتَرَقَّبُ» فعلٌ مضارعٌ يدلُّ على الاستمرار المُتجدِّد، أي: تجدد الترقب كلما أحسَّ بسببه، فإذا زال سببه تركه.



قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]، في الآية:

- «إِنَّ الَّذِي...» جملة خبرية، من الضَرْبِ الطَّلَبِيِّ، المؤكِّدِ بـ(إنَّ).

- التعريف بالموصول، من أجل النَّصِّ على أنَّ الرادَّ هو الذي فَرَضَ عليك القرآن.

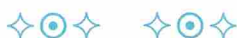
- تقديمُ شبه الجملة «عليك» على المفعول به «القرآن»؛ لبيان اختصاصه بإنزال القرآن عليه.

- استعمال اسم الفاعل «رَادُّكَ» بدلَ الفعلِ (سَيَرُدُّكَ)؛ لتأكيد بُتوتِ هذا الحُكْمِ، وليس مُجَرَّدَ إخبارٍ عن فعلٍ سيقعُ في المستقبل.

- في «مَعَادٍ» مجازُ حذفٍ لصفةٍ معلومةٍ، تقديرُها (مَعَادٍ كريم).



قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦]، والزمر ٦٢، فيه مجازُ حذفٍ لصفةٍ معلومةٍ، أي: كُلُّ شَيْءٍ مخلوق، ومثله ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١]، والفرقان ٢، أي: كُلُّ شَيْءٍ مخلوق، ونحوه: ﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، أي: كُلُّ شَيْءٍ أمرت بتدميره، و﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩٩]، أي: كُلُّ شَيْءٍ ينبت، ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ١٦] ﴿وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، أي: كُلُّ شَيْءٍ يؤتاه الإنسان.



قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]، في الآية:

- «اسْتِيَأْسُوا»، ولم تَسْتَعْمِلِ الآيةُ (يَسْأُوا)؛ لِيَدُلَّ عَلَى شِدَّةِ يَأْسِهِمْ وَقُنُوطِهِمْ،
بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا يَوْسُفَ ﷺ يَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ مِمَّا طَلَّبُوهُ، وَيَعُدُّهُ ظُلْمًا.

- «خَلَصُوا نَجِيًّا» بمعنى خَرَجُوا مِنَ الْجَمْعِ بِلُطْفٍ وَاعْتَزَلُوا جَانِبًا، حَالَةَ
كَوْنِهِمْ مُتَنَاجِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَفِيهِ بَيَانُ حَالَةِ خُرُوجِهِمْ.

فصَوَّرَتِ الْآيَةُ كُلَّ مَا حَدَّثَ بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ وَدَقِيقَةٍ، وَرُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ
هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ»^(١).



قال الله ﷻ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، في الآية:

- «فَاصْدَعْ»: أي: أَجْهَرْ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ، وَأَظْهَرُهُ، وَامْضِ فِيهِ، وَأَصْلُ الصَّدْعِ
الشَّقُّ، أي: أَفْعَلْ ذَلِكَ وَلَوْ صَدَعْتَ وَشَقَقْتَ بِهِ بَعْضَ الْقُلُوبِ، فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ
مَكْنِيَّةٌ، شَبَّهَ الْقَلْبَ بِالْجِدَارِ أَوْ الْأَرْضِ، وَحَذَفَ الْمُشَبَّهَ بِهِ، وَذَكَرَ شَيْئًا مِنْ لَوَازِمِهِ،
وَهُوَ الْإِنْصِدَاعُ.

- «بِمَا تُؤْمَرُ»، وَفِيهِ إِيجَازٌ حَذَفِ، أي: (بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ وَبِمَا تُنْهَى عَنْهُ)، وَلَعَلَّ
حَذَفَ شِبْهَ الْجُمْلَةِ (بِهِ) لِيَكُونَ الْأَمْرُ فِي الْآيَةِ شَامِلًا بِمَعْنَى الْوَحْيِ، فَيَشْمَلُ: مَا
يُؤْمَرُ بِهِ وَمَا يُنْهَى عَنْهُ.



قال الله ﷻ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يُومَ يَبْرُونَ مَا

يُوعِدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فُهَلَّ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ [الأحقاف: ٣٥]، في الآية:

- «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ»: فيه مُحَسَّنٌ لفظيٌّ، وهو الجناسُ غير التام (جناسُ اشتقاق).

- «العزم ... الرُّسُلِ»: (أل) فيهما عَهْدِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ.

- «كَمَا صَبَرَ»: تشبيهٌ مفردٌ، أي: اصْبِرْ صَبْرًا كَصَبْرِ أُولِي الْعَزْمِ.

- «فَاصْبِرْ ... وَلَا تَسْتَعْجِلْ»: فيه مُحَسَّنٌ لفظيٌّ، وهو الطَّبَاق.

- «وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ»: فيه إيجازٌ حَذْفٍ، أي: لا تستعجلِ العذابَ لهم.

- «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ...» فيه تشبيهٌ مفردٌ، لِمُدَّةِ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ.

- «سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ»: تقييدُ السَّاعَةِ بـ(من نهارٍ) لتقصيرِها؛ لأنَّ ساعاتِ النَّهَارِ أَقْصَرُ مِنْ ساعاتِ اللَّيْلِ.

- «بَلَّغَ»: فيه إيجازٌ حَذْفٍ، أي: هو بَلَغٌ، أي: المذكورُ.



قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسْنَدَةٌ يَّحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُوا فَاحْدَثْهُمْ فَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُّؤْفَكُوا﴾ [المنافقون: ٤]، في الآية:

- «وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ .. وَإِنْ يَقُولُوا»، فاستعمل (إذا) للرُّؤْيَا لِأَنَّهَا مُتَحَقِّقَةٌ بِسَبَبِ مَخَالَطَةِ الْمُنَافِقِينَ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ، واستعمل (إن) للقولِ لِأَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ التَّحَقُّقِ.

- «وَأِنْ يَقُولُوا» فيه إيجازٌ حذف، أي: يقولوا قولاً.

- «كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ» فيه تشبيهٌ مفردٌ، شبهَ المنافقين بالخشبِ المسندة؛ لأنَّهم كانوا يجلسون في مجالسِ الرسول ﷺ مستندينَ على الجدران، ويظهرون الاهتمام، ولكنهم في الحقيقة لا يعقلون، وقيدَ الخشبَ بأنها مُسَنَّدَةٌ إيغالاً في عدم الفائدة؛ لأنَّ الخشبَ المستعملة في البناء والسَّقْفِ فيها فائدةٌ.

- «هُمُ الْعَدُوُّ» فيه تعريفُ الخبرِ بـ (أل)، كأنَّ العدوَّ مُنَحْصِرٌ فيهم؛ لشِدَّةِ عداوتهم، وخطَرِهِم على الإسلام والمسلمين.



قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]، في الآية:

- «وَلَوْ ... الْمَوْتِ» فيه حذفٌ إيجازٍ لجوابِ (لو)؛ للعلمِ به وتعميمه، أي: لكانَ هذا القرآن الكريم، الذي نزلَ على قلبك، فاطمئنَّ، وبلغه وصدق به، فالله كافيك وحافظك.

- «سُيِّرَتْ بِهِ الْأَرْضُ ...» فيه إيجازٌ حذفٍ للفاعل؛ للعلمِ به، أي: سَيَّرَ اللَّهُ به الجبال ...

- «لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا» فيه تقديمُ الخبرِ وهو شبهُ جملةٍ؛ للدلالة على حصرِ المبتدأ فيه، و(أل) في «الْأَمْرِ» جنسيةٌ استغراقيةٌ، أي: كُلُّ أَمْرٍ، و«جَمِيعًا» تأكيدٌ لحصرِ الأمرِ في الله ﷻ.



قال الله ﷻ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، جاء في الآية تَكَرَّارُ «الْمُلْكِ» بلفظ الظاهر من دون استعمال ضميره في الموضعين الثاني والثالث؛ لاختلاف هذه الأملاك، ف(آل) في «مالك المُلْك» جنسية استغرافية، أي: مالك كُلِّ مُلْكٍ، و(آل) في الموضعين الثاني والثالث عهدية علمية، أي: تُؤْتِي الْمُلْكَ الذي يُؤْتِي مثله للخلق، وتكرَّرَ (الْمُلْكُ) بلفظ الظاهر في الموضع الثالث لاختلاف المالكين والملكين (المُعْطَى والمنزوع).



من البلاغة النبوية مُراعاة الأحوال، قال ابن قسيم الجوزية: «وَكَانَ يَكْرَهُ ﷺ أَنْ يُسْتَعْمَلَ اللَّفْظُ الشَّرِيفُ الْمَصُونُ فِي حَقِّ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ، وَأَنْ يُسْتَعْمَلَ اللَّفْظُ الْمُهِينُ الْمَكْرُوهُ فِي حَقِّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ... فَمِنْ الْأَوَّلِ مَنْعُهُ أَنْ يُقَالَ لِلْمُنَافِقِ «يَا سَيِّدَنَا» ... وَمَنْعُهُ تَسْمِيَةَ أَبِي جَهْلٍ بِأَبِي الْحَكَمِ ... وَمِنْ ذَلِكَ نَهْيُهُ لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يَقُولَ لِسَيِّدِهِ أَوْ لِسَيِّدَتِهِ: رَبِّي وَرَبَّتِي، وَلِلْسَيِّدِ أَنْ يَقُولَ لِمَمْلُوكِهِ: عَبْدِي، وَلَكِنْ يَقُولُ الْمَالِكُ فَنَائِي وَفَتَاتِي، وَيَقُولُ الْمَمْلُوكُ سَيِّدِي وَسَيِّدَتِي ... وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي ... مِنْ هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَتَعَاضَمُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، فَيَقُولُ: بِقُوَّتِي صَرَعْتُهُ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَتَصَاعَرُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الدُّبَابِ» ... مِنْ ذَلِكَ نَهْيُهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: حَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسْتُ نَفْسِي» (١).



من البلاغة النبوية (جوامع الكلم)، قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ

الْكَلِمِ»^(١)، و«فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ...»^(٢)، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي بَيَانِ (جَوَامِعِ الْكَلِمِ): «الْجَامِعَةُ لِلْمَعَانِي الْمَقْصُودَةِ عَلَى إيجازِهَا واختصارِهَا... وَجُلُّ كَلَامِهِ ﷺ جَارٍ عَلَى هَذَا الْمَجْرَى»^(٣).

وَقَالَ الْعَقَّادُ: «إِنَّ الْإِبْلَاحَ أَقْوَى الْإِبْلَاحِ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ هُوَ اجْتِمَاعُ الْمَعَانِي الْكِبَارِ فِي الْكَلِمَاتِ الْقِصَارِ، بَلْ اجْتِمَاعُ الْعُلُومِ الْوَافِيَةِ فِي بَضْعِ كَلِمَاتٍ، وَقَدْ بَسَطَهَا الشَّارِحُونَ فِي مُجَلَّدَاتٍ»^(٤).

وَقَالَ الزِّيَّاتُ: «الْإِيجَازُ غَالِبٌ عَلَى أَسْلُوبِ الرَّسُولِ ﷺ؛ لِأَنَّ الْإِيجَازَ قُوَّةٌ فِي التَّعْبِيرِ، وَامْتِلَاءٌ فِي اللَّفْظِ، وَشِدَّةٌ فِي التَّمَاثُلِ»^(٥).

وَمِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ ﷺ الَّذِي جَاءَ عَلَى إيجَازِ الْقِصَرِ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ»^(٦)، وَ«دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ»^(٧)، وَ«الْخَرَجُ بِالْضَّمَانِ»^(٨)، وَ«الْجَنَّةُ تَحْتَ

(١) رواه البخاري (٢٨١٥)، ومسلم (٥٢٣).

(٢) رواه مسلم (٥٢٣).

(٣) المثل السائر ١/ ٨٠.

(٤) عبقرية محمد ﷺ لعباس العقاد ص ١٠١.

(٥) وَحْيِ الرِّسَالَةِ ٣/ ٧٩.

(٦) رواه أبو داود (٥١٢٨)، والترمذي (٢٨٢٢) وحسنه، وابن ماجه (٣٧٤٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٢٧٧).

(٧) رواه الترمذي (٢٥١٨) وقال: (حسن صحيح)، والنسائي (٥٧١١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٤٥).

(٨) رواه أحمد (٢٤٢٢٤)، وأبو داود (٣٥٠٨)، والترمذي (١٢٨٦)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل ١٨٥/ ٥.

ظِلَالِ السُّيُوفِ»^(١)، و«أُسْلِمَ تَسْلَمَ»^(٢)، و«اللهم إني أسألك الهدى والتقى،
العفاف والغنى»^(٣)، و«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»^(٤).



قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ
كَيْفَ تَعْلَمُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ»^(٥)، في الحديث:

- «إِنَّ الدُّنْيَا ...» و«إِنَّ اللَّهَ ...» جملتان خبريتان، من الصَّرْبِ الطَّلْبِيِّ، المؤكِّدِ
بـ(إنَّ).

- «حُلُوءٌ خَضِرَةٌ» استعارة مكنية، فقد شبه الدنيا بالفاكهة الحُلُوءِ الخَضِرَاءِ،
ثم حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ، وذكر شيئاً من لوازمه، وهو الحلاوة والخضرة.

- «مُسْتَخْلِفُكُمْ»: استعمل الاسم (مُسْتَخْلِفٌ) للدلالة على الدوام، فاستخلافُ
الله ﷻ لآدمَ وذُرِّيَّتِهِ دائِمٌ إلى يومِ القيامة.

- «فَيَنْظُرُ»: لا مجاز في الفعل؛ لَعَدَمِ القرينة المانعة، فالفعل باقٍ على
حقيقته، وهو نظَرٌ يليقُ بجلالِ الله ﷻ وعظمته، لا يُشَبِّهُ نظَرَ المخلوق.

- «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا»: جملة إنشائية طلبية أمرية، وأداة الأمر فيها فعلُ الأمرِ
(اتَّقُوا).

(١) رواه البخاري (٢٦٦٣)، ومسلم (١٧٤٢).

(٢) رواه البخاري (٧)، ومسلم (٤٧٠٧).

(٣) رواه مسلم (٢٧٢١).

(٤) رواه مسلم (١٧١٨).

(٥) رواه مسلم (٢٧٤٢).

- «وَاتَّقُوا النَّسَاءَ»: تَكَرَّرَ الْفِعْلُ لزيادةِ التقريرِ والتأكيد.



قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتٍ، وَوَأَدَّ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»^(١)، في الحديث:

- «إِنَّ اللَّهَ...» جملة خبرية، من الضَرْبِ الطلبي، المؤكَّدِ بـ(إِنَّ).

- «الْأُمّهَاتِ، وَهَاتٍ، الْبَنَاتِ. وَقَالَ، السُّؤَالِ، الْمَالِ» فيه مُحَسَّنٌ لفظي، وهو السَّجْعُ غيرُ المتكلفِ.

- «وَمَنْعًا وَهَاتٍ»: فيه مُحَسَّنٌ لفظي، وهو الطَّبَاقُ.

- «قِيلَ وَقَالَ»: فيه مُحَسَّنٌ لفظي، وهو الجناسُ غيرُ التام، وهو (جناسُ الاشتقاق).



قال رسول الله ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ. وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ»^(٢)، في الحديث:

- «الْكَيْسُ...» و«الْعَاجِزُ...» جملتان خبريتان، من الضَرْبِ الابتدائي غيرِ المؤكَّدِ.

(١) رواه البخاري (٥٩٧٥)، ومسلم (٥٩٣).

(٢) رواه أحمد (١٧١٢٣)، وضعفه محققه، والترمذي (٢٤٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف

سنن الترمذي (١٩٥٩).

- «بَعْدَ الْمَوْتِ»: كنايةٌ عن الدارِ الآخرة، وهي كنايةٌ عن موصوفٍ.

- «تَمَنَّى ... الْأَمَانِيَّ»: كنايةٌ عن تَرْكِ العملِ، وفيه مُحَسِّنٌ لفظيٌّ، وهو الجنسُ غيرُ التامِّ، ويُسمَّى (جناسَ الاشتقاق).

- «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ...» و«الْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ...» بينَ هاتينِ الجملتينِ مُحَسِّنٌ لفظيٌّ، وهو طباقُ المقابلةِ.



قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يَهْلِكَهَا بَسَنَةٌ بَعَامَّةٌ، وَأَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيَاضَتَهُمْ»^(١). وفي الحديثِ:

- «إِنَّ اللَّهَ زَوَى» و«إِنَّ أُمَّتِي» و«إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي»: جملٌ خبريةٌ، من الضَّرْبِ الطَّلَبِيِّ الْمُؤَكَّدِ بـ(إِنَّ).

- «مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا» فيه مُحَسِّنٌ لفظيٌّ، وهو الطَّبَاقُ.

- «وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ» جملةٌ خبريةٌ، من الضَّرْبِ الابتدائيِّ غيرِ المؤكَّدِ.

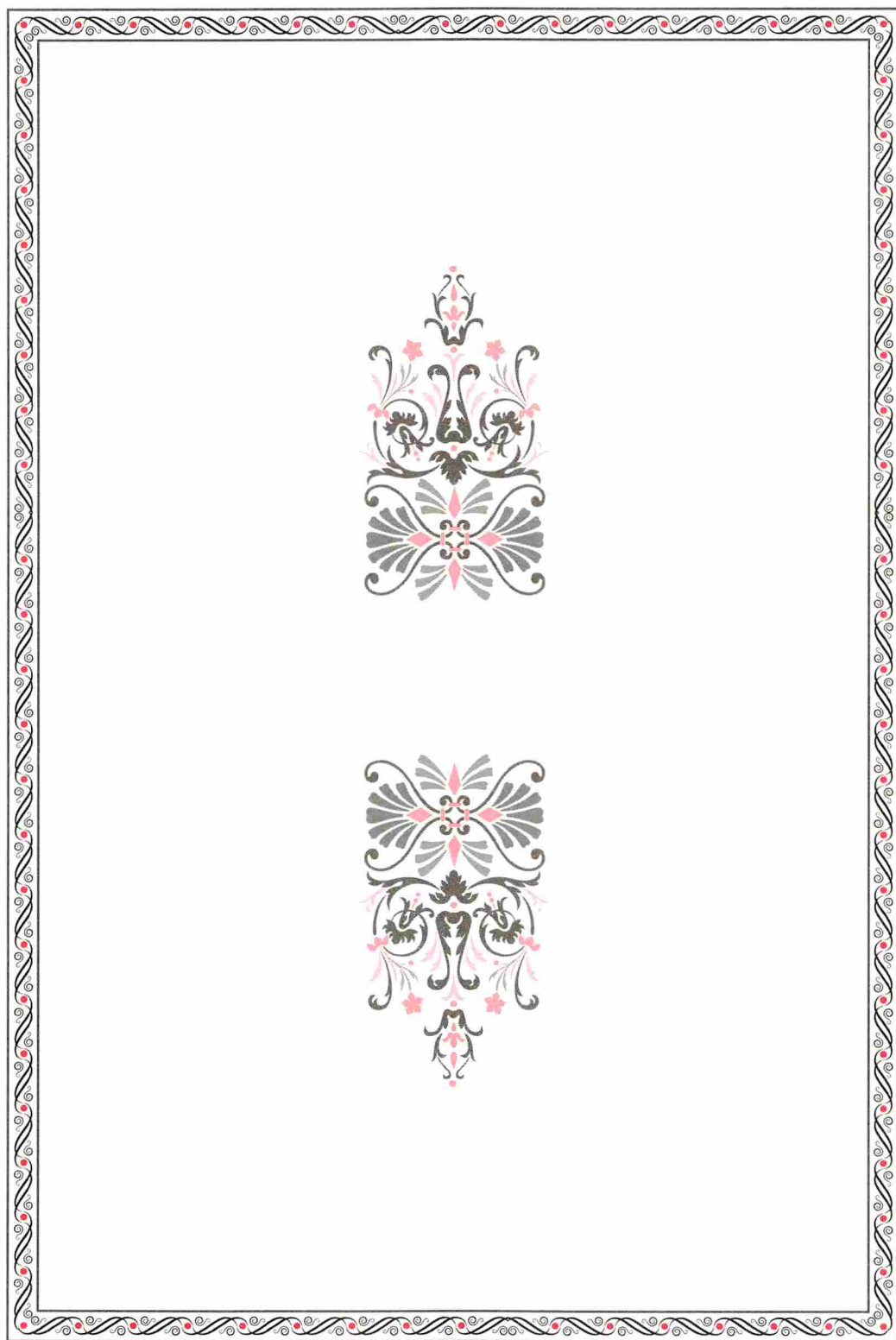
- «الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ» فيه إطنابٌ تَوْشِيحٍ.

- «الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ» فَسَّرَهُ بَعْضُهُم بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فيكونُ حقيقةً، وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُم بِلَادِ الرُّومِ وَالْفُرسِ، فيكونُ كنايةً عن موصوفٍ.

- «بِسَنَةِ بَعَامَّةٍ» كنايةٌ عن القَحْطِ والجَذْبِ، وهي كنايةٌ عن صفةٍ.

- «يَسْتَيْحُ بِضَتَّهُمْ» كنايةٌ عن الإهلاكِ والاستئصالِ، وهي كنايةٌ عن صفةٍ.





فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

مِثَرُ الْبَلَاغَةِ

نظم الموطأ في البلاغة

تعريف البلاغة ٩

علوم البلاغة ٩

العلم الأول: علم البديع ٩

العلم الثاني: علم البيان ١٠

١- الكناية ١٠

٢- التشبيه ١٠

٣- المجاز ١١

العلم الثالث: علم المعاني ١١

١- الإسناد والمُسْنَدُ والمُسْنَدُ إِلَيْهِ ١٢

٢- الخبر والإنشاء ١٢

٣- التوكيد ١٣

٤- التقديم والتأخير ١٣

٥- الذكر والحذف ١٤

- ٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ ١٤
- ٧- الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ ١٥
- ٨- الْقَصْرُ (الْحَصْرُ) ١٥
- ٩- الوَصْلُ وَالْفَصْل ١٦
- ١٠- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِيجَازُ وَالْإِطْنَابُ ١٦
- الْحَاتِمَةُ ١٧

الموطا في البلاغة

- تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ ٢١
- عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَتَرْتِيبُهَا ٢١
- عِلْمُ الْبَدِيع ٢٢
- عِلْمُ الْبَيَان ٢٤
- ١- الْكِنَايَةُ ٢٤
- ٢- التَّشْبِيهُ ٢٤
- ٣- الْمَجَازُ ٢٥
- عِلْمُ الْمَعَانِي ٢٧
- ١- الإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ٢٨
- ٢- الْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ ٢٩
- أ- الْأَمْرُ ٣٠

- ب- النَّهْيُ ٣١
- ج- الْعَرَضُ ٣١
- د- التَّخْضِضُ ٣١
- هـ- التَّمَنِّي ٣٢
- و- النِّدَاءُ ٣٢
- ز- الِاسْتِفْهَامُ ٣٣
- ٣- التَّوَكُّدُ ٣٤
- ٤- التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ٣٤
- ٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ ٣٥
- ٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ ٣٥
- ٧- الإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ ٣٧
- ٨- الْقَصْرُ ٣٨
- ٩- الوَصْلُ وَالْفَصْلُ ٣٩
- ١٠- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِجَارُ وَالْإِطْنَابُ ٤٠

شرح

الموطأ في البلاغة

- الذِّبَاجَةُ ٤٥
- تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ ٤٧
- عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَتَرْتِيبُهَا ٤٩
- العلم الأول: عِلْمُ الْبَدِيعِ ٥١

النوع الأول: المحسنات اللفظية..... ٥٢

النوع الثاني: المحسنات المعنوية..... ٥٦

تمرينات على علم البديع..... ٦٠

الأجوبة..... ٦١

العلم الثاني: علم البيان..... ٦٤

الباب الأول من علم البيان..... ٦٦

تمرينات على الكناية..... ٦٨

الأجوبة..... ٦٩

الباب الثاني من علم البيان..... ٧١

تمرينات على التشبيه..... ٧٧

الأجوبة..... ٧٨

الباب الثالث من علم البيان..... ٨٠

النوع الأول من المجاز: المجاز اللغوي..... ٨١

النوع الأول من المجاز اللغوي: الاستعارة..... ٨٣

تنبيه..... ٨٥

النوع الثاني من المجاز اللغوي: المجاز المُرسل..... ٨٦

النوع الثاني من المجاز: المجاز العقلي..... ٨٩

تمرينات على المجاز..... ٩٢

الأجوبة..... ٩٣

- ٩٦..... العلمُ الثالثُ: عِلْمُ المَعَانِي
- ٩٨..... البابُ الأولُ من عِلْمِ المَعَانِي:
- ١٠١..... مسألةٌ: تقسيمُ الجُمَلِ إلى اسميَّةٍ وفعلِيَّةٍ، ودلالَتُهُما
- ١٠٥..... تمريناتٌ على الإسنادِ والمُسندِ والمُسندِ إليه
- ١٠٦..... الأجوبة
- ١٠٨..... البابُ الثاني من عِلْمِ المَعَانِي:
- ١١٢..... الأولُ من الإنشاءِ الطلبيِّ
- ١١٤..... الثاني من الإنشاءِ الطلبيِّ
- ١١٥..... الثالثُ من الإنشاءِ غيرِ الطلبيِّ
- ١١٦..... الرَّابِعُ من الإنشاءِ غيرِ الطلبيِّ
- ١١٧..... الخامسُ من الإنشاءِ غيرِ الطلبيِّ
- ١١٩..... السَّادِسُ من الإنشاءِ الطلبيِّ
- ١٢١..... السَّابِعُ من الإنشاءِ الطلبيِّ
- ١٢٤..... ١- الهمزةُ
- ١٢٥..... ٢- هَلْ
- ١٢٥..... ٣- مَنْ
- ١٢٥..... ٤- مَا
- ١٢٦..... ٥- ٦- مَتَى وَأَيَّانَ
- ١٢٦..... ٧- أَيْنَ
- ١٢٦..... ٨- كَيْفَ
- ١٢٧..... ٩- أَنَّى

١٢٧ ١٠- كَمْ

١٢٧ ١١- أَيُّ

١٣٠ تمريناتٌ على الخبر والإنشاء

١٣٢ الأجوبة

١٣٤ الباب الثالث من عِلْمِ المعاني:

١٣٩ تمريناتٌ على التوكيد

١٤٠ الأجوبة

١٤١ الباب الرابع من عِلْمِ المعاني:

١٤٥ تمريناتٌ على التقديم والتأخير

١٤٦ الأجوبة

١٤٧ الباب الخامس من عِلْمِ المعاني:

١٥٣ تمريناتٌ على الذكر والحذف

١٥٥ الأجوبة

١٥٧ الباب السادس من عِلْمِ المعاني:

١٦٠ التعريف بالضمير

١٦٢ التعريف بالعلم

١٦٢ التعريف بالإشارة

١٦٣ التعريف بالاسم الموصول

١٦٤ التعريف بـ(أل)

١٦٦ التعريف بالإضافة

- التَّكْثِيرُ ١٦٦
- تمريناتٌ على التَّكْثِيرِ والتَّعْرِيفِ ١٦٨
- الأجوبة ١٧٠
- الباب السَّابع من عِلْمِ المَعَانِي: ١٧٣
- الْفَرْقُ بَيْنَ الشَّرْطِ بِ(إِنْ) و(إِذَا) ١٧٦
- الْفَرْقُ بَيْنَ أَحْرَفِ النَّفْيِ ١٧٧
- تمريناتٌ على الإِطْلَاقِ والتَّقْيِيدِ ١٧٩
- الأجوبة ١٨١
- الباب الثَّامنُ من عِلْمِ المَعَانِي: ١٨٣
- تمريناتٌ على: القَصْرِ (الحَصْرِ) ١٨٧
- الأجوبة ١٨٨
- الباب التَّاسِعُ من عِلْمِ المَعَانِي: ١٩٠
- تنبيه: ١٩٤
- تمريناتٌ على الوَصْلِ والفَصْلِ ١٩٦
- الأجوبة ١٩٧
- الباب العَاشِرُ من عِلْمِ المَعَانِي: ١٩٩
- تمريناتٌ على المُساوَاةِ والإِيجَازِ والإِطْنَابِ ٢٠٥
- الأجوبة ٢٠٦
- خاتمةُ المُوطَّأ في البلاغة ٢٠٨

خاتمة ((شرح الموطأ في البلاغة)) ٢٠٨

شرح

مِثَّةُ الْبَلَاغَةِ

نظم الموطأ في البلاغة

مِثَّةُ الْبَلَاغَةِ ٢١١

تَعْرِيفُ الْبَلَاغَةِ ٢١٢

عُلُومُ الْبَلَاغَةِ ٢١٢

الْعِلْمُ الْأَوَّلُ: عِلْمُ الْبَدِيع ٢١٣

الْعِلْمُ الثَّانِي: عِلْمُ الْبَيَان ٢١٤

١- الْكِنَايَةُ ٢١٥

٢- الشَّيْبَةُ ٢١٦

٣- الْمَجَازُ ٢١٧

الْعِلْمُ الثَّالِثُ: عِلْمُ الْمَعَانِي ٢٢١

١- الْإِسْنَادُ وَالْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ٢٢١

٢- الْخَبَرُ وَالْإِنْشَاءُ ٢٢٣

٣- التَّوَكُّدُ ٢٢٦

٤- التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ ٢٢٨

٥- الذِّكْرُ وَالْحَذْفُ ٢٢٩

٦- التَّنْكِيرُ وَالتَّعْرِيفُ ٢٣٠

٧- الْإِطْلَاقُ وَالتَّقْيِيدُ ٢٣٣

٢٣٦	٨- الْقَصْرُ (الْحَضْرُ)
٢٣٧	٩- الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ
٢٣٩	١٠- الْمُسَاوَاةُ وَالْإِيْجَازُ وَالْإِطْنَابُ
٢٤١	الْخَاتِمَةُ
٢٤٣	نماذج بلاغية من القرآن الكريم والسنة المطهرة
٢٥٥	فهرس الموضوعات



